

الهيئة العامة للاستعلامات

ثورة ٢٥ ينايــر
في الإعلام الدولي

إعـداد وتحريـر

رمضان قرني محمد

الإخراج الفنــي

جمــال محمود

الفهرس

أ



مقـــدمة

كشفت ثورة الخامس والعشرين من يناير عـن اهتمام إعلامي كبير، وتقدير عالمي، يبدو غير طبيعي فـي تعامـل الإعلام الدولي مع ثورات العالم النامي، هذا التقدير والإعجاب امتد ليشمل العديد من عناصر ومكونات المجتمـع المـصري بكل شرائحه، إلى الدرجة التي دفعت تحليلات وتقارير إعلامية إلى القول إن الصورة الجديدة لمصر بدأت تجذب الـسائحين الأوروبيين، الذين يرغبون في العودة إلى مصر، فيما يعـرف بـ "سياحة الثورة"، كما توقفت العديد من التحلـيلات عنـد دروس عدة استخلصتها من الثورة المصرية خاصة ما يتعلق بدور المرأة، واختفاء القيم السلبية من المجتمع المصري.

هذا الزخم الإعلامي واكبه "حالة" من التقدير الرسمي العالمي في مختلف دوائر صنع القرار، حيث تكشف متابعة التصريحات الرسمية العالمية، التي واكبت اندلاع الثورة المصرية، عن حالات عالية من التقدير والإجلال للثورة المصرية وشبابها، فقد دعت العديد من قيادات العالم إلى استلهام الدروس من شباب مصر، بل إن بعض الدوائر السياسية "النمسا" طالبت بمنح الثورة المصرية "جائزة نوبل للسلام" هذا العام، فيما قال الرئيس الأمريكي باراك أوباما: "يجب أن نربي أبناءنا ليصبحوا كشباب مصر.. الشباب المصري ألهمنا وسوف يلهم العالم أجمع"، أما رئيس وزراء النرويج فتباهى بالقول : " اليوم كلنا مصريين".

الطابع الحضاري للثورة المصرية

درجت الأدبيات السياسية على النظر إلى الثورات الشعبية، نظرة ذات اقتراب سلبي أو "متحفظ" في أحسن الأحوال ، وذلك بحكم ما يواكب هذه الثورات من دموية وأعمال عنف، كما حدث في الثورة الفرنسية والبلشفية في روسيا، إلا أن ثورة شباب مصر، قد قلبت تلك الموازين وغيرت تلك المعايير ، بحكم ما قدمته تلك الثورة من صورة



حضارية عن المجتمع المصري، وأنه مجتمع يضرب بجـذور راسخة من التقدم والرقي في أعماق التاريخ، وعليـه يمكـن القول إن ثورة شباب مصر، هي "ثورة حضارية" أكثـر مـن كونها ثورة سياسية تتعلـق بـرفض أوضـاع سياسـية أو اقتصادية معينة.

وبالنظر إلى مكونات النسيج الحضاري الذي تميزت بـه الثورة المصريـة، نلحظ أنها ثورة على كل ما هو سلبي فـي مصر ، حيث نادت منذ ساعاتها الأولى بمواجهة كل الجوانب السلبية في المجتمع المصري ، سياسيا وأمنيا واقتصاديا، ولم تقتصر مطالبها على جوانب معينة.

من جانب آخر، كان الوطن حاضرا في ذهن شباب مصر، حيث كان الحفاظ على المنشآت الحيوية للدولة، فـي صـاب أولويات الثورة، وفي هذا الإطار فإن مشهد الدروع البـشرية التي أحاطت بالمتحف المصري بميدان التحرير لحمايته مـن أعمال السلب، التي واكبت حالة الانفـلات الأمنـي يـوم ٢٨ يناير، سيظل مشهدا راسخا في الوجدان المصري والعـالمي، بل يمكن القول إنه كان أحد مظاهر المشهد الإعلامي للثـورة المصرية.



مشهد آخر سيظل عالقا في أذهان العالم وهو لشباب ثورة مصر، وهم يقومون بتنظيف ميدان التحرير وإعـادة ترتيبـه عقب تحقق مطالب الثورة بتنحي الرئيس السابق عن الحكم ، حيث قام شباب مصر، في مظهر حضاري لن ينسى بتنظيـف وطلاء الميدان وتنظيم مروره، في صورة ستظل عالقـة فـي الإعلام الدولي، حيث قالت "شبكة سـي ان ان" : "لأول مـرة نرى شعبا يقوم بثورة ثم ينظف الشوارع بعدها".

مظهر آخر يضاف إلى رصيد ثـورة مـصر الحـضاري، يتجلى في تعبير ثورة ٢٥ يناير الواضح والنقي عـن قـيم المجتمع المصري، من حيث التلاحم بـين نـسيج المجتمـع "المسلمين والأقباط" ، كما ترجمت شـعارات الثـورة القـيم الحضارية لمصر على مر العصور من عدالة وحرية وتنمية، كما يحسب لهذه الثورة أنها شهدت حـضورا بـارزا للمـرأة المصرية، لا يقل في أهميته وفاعليتـه وحـضوره عـن دور الرجل، وهو أمر يحسب لهذه الثورة التي لـم تـشوبها قـيم عنصرية أو استعلائية أو إقصائية، كما يحدث في العديد مـن ثورات الشعوب.

ويبقى من نافلة القول إن ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، أحيت مجددا قيم الوطنية المصرية وأعلت من شأن المواطنة، والتلاحم بين نسيج الأمة المصرية بأقباطه ومسلميه، فقد شهدت الفترة الزمنية التي سبقت الثورة، حالات من حوادث التوتر الطائفي، لعل أبرزها حادث كنيسة القديسين بالأسكندرية، وما واكبه من هجوم إعلامي دولي على مصر واتهامات باضطهاد الأقباط ، إلى أن جاءت الثورة المصرية في يناير لتكشف عن وجه مصر الجميل ، وجه مصر الذي حمل فيه المصريون شيوخهم وقساوستهم على الأعناق في ميدان التحرير، وجه مصر الذي اختلطت فيه هتافات ودماء المسلمين والأقباط، في مشهد أعاد للأذهان ، ذكرى الثورات المصرية في مواجهة الاحتلال.

الحضور الإعلامي الدولي لثورة ٢٥ يناير

تشير دراسة الإعلام الدولي بمختلف أدواته " صحف، وكالات أنباء، شبكات تليفزيونية، وسائط الكترونية" عن حضور إعلامي "لافت" و"طاغ " للثورة المصرية في الإعلام الدولي، حيث لم تتوقف شبكات التلفزة والقنوات الإخبارية والمواقع الالكترونية عن البث المباشر على مدار الساعة عن



الثورة المصرية، كما احتلت أنباء الثورة المصرية صدارة عناوين كبرى الصحف العالمية لأيام طوال، وعلى غير العادة في التقييم الإعلامي، فقد اتسمت تلك التغطيات الإعلامية بأعلى درجات الإيجابية، حيث وصفت افتتاحيات كبريات الصحف العالمية ثورة مصر والمصريين بشكل عام بسمات يندر أن نجدها في الإعلام الغربي، بل لا نبالغ في القول إن ثورة ٢٥ يناير كانت بمنزلة دعاية "مجانية" لمصر في الإعلام الدولي، وأداة من أدوات تغيير صورة مصر، تلك الصورة التي شابها الكثير من السلبيات في فترة ما قبل الثورة وارتبطت ببعض الأحداث ذات الدلالة السلبية في مصر مثل الانتخابات البرلمانية الأخيرة وحوادث العنف الطائفي في بعض الفترات.

ومع قيام ثورة يناير بدأ التعاطي الإعلامي الدولي في الحديث عن مصر ينحو باتجاه مناقشة قضايا جديدة بعيدا عن القضايا التقليدية مثل الفساد والفقر، من خلال الحديث عن نمو الديمقراطية والتطلعات الجديدة للمواطنين، وعملية إعادة بناء المجتمع المصري داخليا، ومكانة مصر خارجيا، مع الإشارات المختلفة إلى البعد الإقليمي والدولي للثورة المصرية، وأن نجاحها يمكن أن يسهم في تغيير وجه منطقة

الشرق الأوسط بشكل عام، بل إن الأدبيات السياسية والإعلامية بدأت في تلك المرحلة في استخدام مصطلح ثورة على الطريقة المصرية "Egypt-style"، كما خصصت أجزاء بارزة لـ "الدروس المستفادة من الثورة المصرية".

من جانب آخر، حظيت الثورة المصرية، بجانب الحضور الإعلامي الدولي، باهتمام متنام من قبل العديد من مراكز البحوث والدراسات العالمية، بالنظر إلى أن الثورة علامة فارقة في تاريخ مصر ومنطقة الشرق الأوسط، كما حرصت العديد من الدراسات على استشراف مستقبل مصر بعد الثورة.. وفي هذا الإطار نشرت العديد من الدراسات الرصينة والإيجابية عن مصر في كبريات مراكز الفكر العالمية مثل "كارنيجي" و"بيو" و"بروكينجز" و"معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى"، و"معهد الشرق الأوسط " بواشنطن.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من جملة اعتبارات موضوعية وعلمية، فهي بداية اقتراب علمي لإبراز موقف الإعلام الدولي من الثورة المصرية، وصولا إلى فهم الصورة الجديدة لمصر في الأوساط الإعلامية.

اعتبار ثان، يندرج تحت مسمى "التوثيق الإعلامي والسياسي" لهذه الحقبة المهمة من تاريخ مصر، من خلال دراسة وتحليل التناول الإعلامي لثورة ٢٥ يناير، بمعنى آخر، فإن التناول الإعلامي للثورة المصرية، هو جزء من التوثيق الأشمل والأعم لثورة ٢٥ يناير.

اعتبار ثالث، ينصرف إلى أهمية النظر إلى محاور التناول الإعلامي الدولي في رصده للتطورات على الساحة المصرية في أعقاب ثورة ٢٥ يناير، وصولا إلى بناء استراتيجية إعلامية وطنية مستقبلا، تستفيد من مكتسبات الثورة إعلاميا ودوليا، وتسهم في تحسين صورة مصر على الساحة الدولية.

منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة بشكل رئيسي على منهج تحليل المضمون للتناول الإعلامي الدولي لثورة الخامس والعشرين من يناير، كما نحت الدراسة، أحيانا، إلى اقتراب سياسي وقانوني في التعامل مع بعض القضايا مثل التعديلات الدستورية على سبيل المثال، أما عن الإطار الزمني ، فتغطي الدراسة الفترة من الخامس والعشرين

من يناير٢٠١١، وهو تاريخ اندلاع الثورة، حتى الثـاني عشر من إبريل٢٠١١، وهو تاريخ بدء التحقيقـات مـع الرئيس السابق حسني مبارك.

محاور الدراسـة:

** تقع الدراسة في عشر محاور على النحو التالي:

المحور الأول : الإعلام الأمريكـــــــــــي.

المحور الثاني : الإعلام الأوروبـــــــــــي.

المحور الثالث : الإعلام الإسرائيلـــــــــي .

المحور الرابع : الإعلام العربـــــــــــي.

المحور الخامس : الإعلام الإفريقـــــــــــي .

المحور السادس : الإعلام الآسيـــــــــــوي.

المحور السابع : التناول الإعلامي لدور الجيش المصري.

المحور الثامن : الإعلام الدولي .. والتعديلات الدستورية.

المحور التاسع : مراكز البحوث والفكر العالمية .. وثورة ٢٥ يناير.

المحور العاشر : الإعلام الدولي .. وتظاهرات المصريين بالخارج.

الفصـــــل الأول :

الإعلام الأمريــكي

- الإعلام الأمريــكي
- الإعلام الكنـــدي



الإعلام الأمريــكي

أولا : محددات اتجاهات الإعلام الأمريكي

تحتل مصر مكانة خاصة لدى دوائر صنع القرار والدوائر الإعلامية والبحثية الأمريكية، لما لمصر من مكانـة خاصـة كحليف استراتيجي لواشنطن على مدار ثلاثة عقـود ، كمـا احتلت ثورة ٢٥ يناير مكانة خاصة لدى الرأي العام الأمريكي،

باعتبارها نموذجا للحرية والتطلعات الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط.

ويمكن الجزم بشكل عام أن الفترة السابقة لقيام ثورة ٢٥ يناير شهدت تنامي القلق لدى الدوائر الأمريكية حول ما آلت إليه الأوضاع في مصر ومستقبل النظام السياسي بشكل عام، فالمراجعة الدقيقة لأبرز ما يكتب في وسائل الإعلام الأمريكية ومراكز البحوث والدراسات في السنوات الأخيرة يكشف عن صورة تتسم بقدر متزايد من "السلبية" سواء فيما يتعلق بسياسات مصر أو سياسات الرئيس السابق حسني مبارك، باستثناء بعض الحديث عن سياسات الخصخصة.

وقد استأثرت تطورات ومستجدات الأحداث علي صعيد المشهد المصري علي اهتمامات كافة المصادر الإعلامية الأمريكية على اختلاف توجهاتها ومشاربها،وباتت مصر المادة الرئيسة لكافة تغطياتها ومانشيتاتها، إلا أن الملاحظ للموقف الإعلامي الأمريكي هو وجود تباين في الرؤية بينه وبين الموقف الرسمي، خاصة في البدايات الأولى للثورة، حيث اتسم الموقف الرسمي بالتردد وعدم الحسم ، سواء



بشأن دعم الرئيس مبارك، أو دعم مطالب المتظاهرين للرئيس بالرحيل .

ويمكن القول إن الإعلام الأمريكي اتخذ منذ البداية موقفا واضحا في التغطية المتوازنة للأحداث، مع ملاحظة أن هـذه التغطية عكست انحيازا ضمنيا لمطالـب المتظـاهرين ودعـم مطالبهم المشروعة في ضرورة رحيل النظام ، كمـا عمـدت المصادر الأمريكية إلى التركيز على حوادث العنف الأمني في التعامل مع المتظاهرين من قبل النظام.

وقد بدا لافتا أن أحداث الثورة سيطرت بعد أسبوعها الأول على المشهد الإخباري الأمريكي من خلال النشرات والتقارير الخبرية للشبكات الكبرى، مثـل شـبكة "سـي ان ان" التـي خصصت غالبية تغطياتها الخبرية اليومية للأحداث في مصر، والملاحظ في هذا الجانب إيفاد بعـض الـشبكات الإخباريـة والصحف لكبار مراسليها للقاهرة لتغطية الأحـداث والتعليـق عليها عن قرب، مثل "كريستيان أمانبور، وتوماس فريـدمان، وديفيد ايجناثيوس".

والسمة اللافتة، بجانب كثافة التغطية الإعلامية، هو إشادة العديد من مقالات الرأي والتقارير بالثورة المصرية بوصفها

أعظم ثورة سلمية فـي التـاريخ المعاصـر، وأن تأثيراتهـا ستتجاوز مصر إلى منطقة الشرق الأوسط بأكملها، وهو الأمر الذي يبين حين مقارنة تغطية الأحداث في مصر بمثيلاتها في المنطقة.

بشكل عام يمكن القول إن تلك الفترة شهدت تغيرا كبيـرا في صورة مصر في الإعلام الأمريكي، حيث بدأت تأخذ منحى ايجابي يركز على نمـو الديمقراطيـة والتطلعـات الجديـدة للمواطنين، على أن هذا لم يمنع الإشارة إلى بعض التخوفات من صعود القوى الدينية.

ثانيا: التناول الإعلامي لاندلاع المظاهرات المصريـة:

مع انطلاق مظاهرات الثلاثاء ٢٥ يناير، أولـى الإعـلام الأمريكي اهتماما كبيرا بأحداث مصر، مع الإشارة إلى أنه يوم احتجاج لم يسبق له مثيل من قبل، وأكدت التقارير الأمريكيـة أن المحتجين استلهموا الأسلوب مما حدث فى تونس[١].

وفي هذه المرحلة المبكرة من الثورة المـصرية، ورغـم عرض العديد من المصادر للتصريحات الرسـمية الأمريكيـة الصادرة عن البيـت الأبـيض والخارجيـة بـشأن المـسار

---

١ لوس انجلوس تايمز، ٢٦ يناير.



الديمقراطي في مصر، إلا أن بعض المصادر، أشارت في افتتاحيات لها إلى أن الولايات المتحدة لا تستطيع السيطرة على الأزمة الحالية في مصر بالرغم من كل العلاقات الإستراتيجية والاقتصادية، داعية إلى ترك حل الأزمة للمصريين لتحديد مصيرهم بأنفسهم[٢].

على أن اللافت أيضا، اهتمام بعض المصادر الأمريكية بالحديث عند دور المرأة المصرية في المظاهرات، حيث تواجدت النساء من كل الأعمار وأثبتت المرأة نفسها في إجراءات التنظيم والتحقق من شخصية المشاركين وتفتيش حقائب السيدات، وأشارت صحف إلى أن المرأة في مصر كانت قبل ذلك تتجنب الأماكن العامة والمزدحمة خوفاً من التحرش ولكنها الآن تقوم بدور مساند لدور الرجل في الاحتجاجات[٣]. في الإطار ذاته، رأت تحليلات أخرى أن المظاهرات المصرية ليست دعوات للجهاد بل دعوات للحرية

٢ لوس انجلوس تايمز، ٢ فبراير.
٣ لوس انجلوس تايمز، ٢٦ يناير.

والكرامة[٤]. وأن مصر تغيرت بصورة جذرية، فالشعب المصري عرف حقوقه وأدرك أنه قادر على الدفاع عنها[٥].

ثالثا: التناول الإعلامي الأمريكي بعد تخلي الرئيس مبارك عن الحكم:

١. الطابع الاحتفالي لافتتاحيات الصحف

أولت افتتاحيات الصحف الأمريكية، اهتماما كبيرا بتخلي الرئيس مبارك عن الحكم ، وخرجت في أكثر من عدد للإشادة بالطابع السلمي للثورة المصرية، التي أطاحت بنظام استمر في الحكم أكثر من ٣٠ عاما ، وفي هذا الإطار أشادت افتتاحية "نيويورك تايمز" ، تحت عنوان :" لحظة مصر" بما حققه الشباب المصري من إنجاز تاريخي حقيقي، وقالت إن المصريين استحقوا أن يحتفلوا في ميدان التحرير ، لأن تنحى الرئيس مبارك يعد إنجازاً مذهلاً لم يتوقعه أحد، كما رأت افتتاحية صحيفة "لوس أنجلوس تايمز" أن جميع محبي الحرية

٤ مجلة تايم، ٧ فبراير.

٥ مجلة "نيوزويك" ٩ فبراير.

نزلوا إلى الشوارع للاحتفال بثورة الطلاب والمهنيين والعمال الذين أطاحوا بحكم ديكتاتور حكم البلاد لمدة ٣٠ عاماً[6].

٢. تعليقات كبار الكتاب

في سياق اهتمام كبار كتاب الرأي الأمـريكيين بـالثورة المصرية، فقد احتلت الثورة المصـرية، أهمية خاصـة فـي مقـالات الكاتب الأمريكـي الشهير توماس فريدمان بصحيفة "نيويورك تايمز"، جاء أغلبها مؤيدا لتوجهات الثورة، حيث أكد فريدمان، أن ثورة ٢٥ يناير المصرية، "محلية الصنع" ورمت إلى تحقيق أهداف عالمية، مشيراً إلى أن مصر كانت فى حالة تصدع وتراجع، وكنتيجة لذلك تراجع العالم العربى بوجه عام، ولكنها الآن استفاقت بشكل فريد على أيدى شبابها، الذين لـم يضعوا إسرائيل أو الولايات المتحدة نـصب أعيـنهم وإنمـا كرامتهم وحريتهم[7].

كما أشاد الكاتب الأمريكي بإصرار شباب مصر على تبنى نهج سلمى في تحقيق مطالبهم، وقال فريدمان، "إن رؤية عام

6 "نيويورك تايمز" و"لوس انجلوس تايمز" ١٢ فبراير.

7 نيويورك تايمز ، ١٢ فبراير.

ضخم رسم عليه الهلال مع الصليب، اهتـزت لهـا القلـوب، لاسيما وأن هذه الثورة حدثت دون مساعدة خارجية"[٨].

وفي موضع ثالث، قـال تومـاس فريـدمان إن الجـيش المصري لعب دورا إلزاميا وكاملا في الثورة المصرية، حيـث استطاع بنجاح أن يصنع أسس الديمقراطية والحريـة[٩].كمـا أعرب فريدمان خلال حوار مـع شـبكة تلفزيـون "CBS" الأمريكية عن إعجابه الشديد بالثورة المصرية. ووصف تلـك الثورة بأنها فريدة من نوعها[١٠].

وعلى صـلة بمقـالات كبـار الكتـاب، قـال ميخائيـل جورباتشوف، آخر رئيس للاتحاد السوفيتى، فى مقاله: "خيار مصر المؤلم" بصحيفة "نيويورك تايمز" إن ثورة مصر غيرت الفكر السياسي التقليدي عن العالم العربى، مؤكدا أن مـصر دولة رئيسية فى الشرق الأوسط والعالم العربـى، وتطورهـا واستقرارها سيصب بالضرورة فى مصلحة الجميع[١١].

---

8 نيويورك تايمز ، ١٦ فبراير.

9 نيويورك تايمز ، ٢٨ مارس.

10 شبكة " CBS" ٧ مارس .

11 نيويورك تايمز ، ١٦ فبراير.

٣. الإشادة بدور المرأة المصرية في الثورة :

أبرزت العديد مـن التعليقـات الأمريكيـة، دور المـرأة المصرية في الثورة، حيث قالت "واشنطن بوست" في إشـادة بدور المرأة ، إن الأمر كان رائعاً أن ترى الرجال والنـساء معا ينزلون إلى الشوارع، وكثيرون أكدوا أن ميدان التحريـر مستقبل مصر، فالرجال والنساء كانوا متساوين، فى القتال من أجل الحرية[١٢]. في الاتجاه ذاته، قالت دورية "فورين بوليسى"، إن ما شهدته ثورة ٢٥ يناير من احتشاد آلاف النساء بجانب الرجال مرددين هتافات حية يمثل عرضاً غير مـسبوق مـن المساواة بين الجنسين فى التاريخ المصرى الحديث[١٣]. وتذهب مجلة "نيوزويك" إلى أن الجميع وهم فى عز بهجـتهم فـى ميدان التحرير تحدثوا عن اختراق المصريين للحاجز النفسى، فقد تم كسر جدران الخوف والطبقية وحتى حاجز التفرقة بين الجنسين[١٤].

---

12 واشنطن بوست، ١٩ فبراير.

13 دورية "فورين بوليسي"، ٣ مارس

14 مجلة نيوزويك ، ٧ مارس.

٤. مستقبل دور مصر الإقليمي بعد الثورة :

احتل البعد الإقليمي لثورة مصر حيزا من اهتمامات وتعليقات الإعلام الأمريكي، حيث رأت "نيويورك تايمز" أن احتمال عودة مصر تتسم بالفخر والحزم سيقوض طموحات إيران الفارسية الشيعية لتكون فى طليعة الشرق الأوسط الذى تهيمن عليه الأغلبية السنية، وأنه إذا تمكنت مصر من خلق نموذج ديمقراطى يمزج بين التسامح السياسى، والرخاء الاقتصادى والبراعة الدبلوماسية، سيبهت أمامه النموذج الإيراني القائم على التعصب وسوء الأوضاع الاقتصادية والمواجهة، بل وسيفقد أى جاذبية كان يتمتع بها فى العالم العربى[15].

كما يرى روبرت كاجان ، الباحث بمركز "بروكينجز"، أن مصر إذا استطاعت أن تحقق التحول الديمقراطي فإنها ستقود الطريق إلى عهد جديد بالنسبة للعالم العربي، فالربيع العربي سيعيش أو يموت في مصر[16].

---

15 نيويورك تايمز، ٦ مارس.

16 مقال للباحث روبرت كاجان بصحيفة "واشنطن بوست"، ٧ مارس.

وعلى صلة بتوجهات مصر السياسية الجديدة ، نشرت صحيفة "وول ستريت جورنال" نتائج استطلاع للرأي أجرته "مؤسسة السلام الدولية"، أوضح أن معظم المصريين لا يؤيدون نظام حكم دينى متطرف، ويؤيدون إقامة دولة فلسطينية مستقلة ولا يمانعون فى استمرار اتفاقية السلام مع إسرائيل[17].

٥. "ميدان التحرير" .. وجهة سياحية مصرية جديدة

سار الإعلام الأمريكي على نهج الإعلام الأوروبي في النظر إلى الدور السياحي الذي أصبح يمثله "ميدان التحرير" فتحت عنوان:" السائحون يتجهون إلى ميدان التحرير بدلا عن الأهرامات" ، قال تقرير لصحيفة "واشنطن بوست" ونشرته وكالة "اسوشيتد برس" أنه عقب شهرين من الثورة الشعبية المصرية ، بدأ السائحون يتجهون إلى ميدان التحرير بدلا عن الذهاب إلى الأهرامات.

في الإطار ذاته، سلطت شبكة "CNN" الأمريكية الضوء على تأثير الثورة المصرية على الأعمال الفنية للعديد من الفنانين من مختلف دول العالم، وذكرت الشبكة أن الثورة

17 وول ستريت جورنال، ٧ إبريل.

المصرية عكست انطباعاتها وروحها على الأعمال الفنية، التي ظهرت فى فجر جديد للحرية والديمقراطية فى مصر[18].

من جانب آخر، من خلال رصد ومتابعة ردود فعل الدوائر الإعلامية الأمريكية لتطورات الأحداث في مصر عقب تخلي الرئيس مبارك عن السلطة يمكن التوقف عند رصد بعض القضايا التي ساهمت في تشكيل الإعلام الأمريكي:

* فيما يعد استمراراً للاتجاه الذي تتبناه الدوائر الإعلامية الأمريكية بالتركيز علي الدور السياسي لجماعة "الإخوان المسلمين" في الفترة المقبلة عرضت تلك الدوائر لوجهة نظر بعض الكتاب والمحللين السياسيين الأمريكيين الذين يرون أن الجماعة سوف يكون لها دور سياسي مهم ، ولكنها لن تكون المسيطرة علي الحياة السياسية المصرية.
* تعليقا على التعديلات الدستورية، قالت صحيفتا "لوس انجلوس تايمز" و"واشنطن بوست" إن اقتراح مدتين رئاسيتين كحد أقصى على منصب الرئاسة يمثل تحولاً جذرياً عن النظام الذى سمح فى الماضى للرئيس

18 شبكة " CNN" ٩ إبريل .



المصرى المخلوع حسنى مبارك بالبقاء فى الحكم لثلاثة عقود، كما أشارت وكالة "اسوشـيتد بـرس" إلـى أن تخفيف القيود على شروط التقدم لمنصب الرئاسة تعـد أهم تعديل من التعديلات المقدمة من اللجنة[١٩].

* حول تداعيات حرق مقار أمن الدولـــة، قـال تقريـر لصحيفة "واشنطن بوست" إن سقوط جهاز أمن الدولـة يعتبر أخطر من سقوط الرئيس مبارك، وعزت الصحيفة ذلك إلى حجم المعلومات الخطيرة التي يمكن أن تكشف عنها الوثائق السرية الخاصة بالجهـاز[٢٠]. كمـا رأت صحيفة "نيويورك تايمز" في قرار إلغـاء جهـاز أمـن الدولة مؤشرا جديدا على نجاح المتظاهرين فى تحقيق مطلبهم بتفكيك جميع الجوانب السيئة التى اتسمت بها الحكومة السابقة. كما عدت مؤسسة "كارنيجي" للسلام الدولي، حل جهاز أمن الدولة من أهم الخطوات التـي قام بها قادة المرحلة الانتقالية الحاليـة فـي مـصر،

19 "واشنطن بوست" و"لوس انجلوس تايمز" و"اسوشـيتد بـرس" ، ٢٤ فبراير.

20 واشنطن بوست، ١ مارس.

وستثبت التطورات في الأيام والأشهر المقبلة مدى جدية هذا التغيير في الأمن الداخلي وعمقه[٢١].

* وصفت صحيفة "واشنطن بوست " القرار القضائى المصرى بحل الحزب الوطنى الديمقراطى، ومصادرة أموال الرئيس السابق محمد حسنى مبارك بأنه يعد مؤشرا إيجابيا على سرعة أداء المجلس الأعلى للقوات المسلحة تجاة تلبية حاجات المتظاهرين.
* فيما يتعلق بالثورة ومستقبل الإعلام المصري، استعرض جيمس تروب في مقاله بدورية "فورين بوليسى" الدور الإيجابي غير المسبوق الذي أحدثته ثورة ٢٥ يناير في جميع وسائل الإعلام المصرية وفي المنطقة العربية،واعتبر الكاتب أن من أهم نتائج الثورة وتأثيرها على وسائل الإعلام، أن الوضع الجديد للإعلام المصري أصبح أقوى دليل على أن ما حدث في الشرق

21 نشرة الإصلاح العربي الصادرة عن مؤسسة "كارنيجي" ٩ إبريل.

الأوسط خلال الأشهر الأربعة الماضية يعد تغييراً جذرياً فاق كل ما يمكن أن يحدث في أي مكان في العالم[٢٢].

رابعا: تناول الإعلام الأمريكي لبعض القضايا السلبية في مرحلة ما بعد الثورة

على عكس الصورة الإيجابية التي بدت على مرحلة ما بعد الثورة ، أبدت بعض وسائل الإعلام الأمريكية اهتماماً متزايداً بعدد من الظواهر والجوانب السلبية التي بدأت تظهر في مرحلة ما بعد ثورة ٢٥ يناير، حيث ركز عدد من التقارير ومقالات الرأي على ثلاثة ظواهر برزت في مرحلة ما بعد ثورة ٢٥ يناير، وهى صعود وبروز القوى والحركات الدينية، وتدهور الوضع الاقتصادي، وتزايد معدلات الجريمة.

١. <u>التناقض بين الحاجة للمصالحة مع الماضي ودعوات الانتقام</u>

نشرت صحيفة "نيويورك تايمز" تقريراً لمراسلها في القاهرة مايكل سلاكمان ركز فيه على حالة التعاطف التي يبديها البعض تجاه الرئيس السابق مبارك ونجليه، وقد

22 دورية "فورين بوليسي" ١٣ إبريل.

استعرض المراسل في هذا الإطار آراء بعض المواطنين الذين عبروا عن الأسى من المعاملة التي يلقاها الرئيس السابق بعد تخليه عن السلطة، وتعرضه ونجليه للاحتجـاز والمحاكمـة، وبعدما أشار المراسل إلى أنه لا يوجـد اسـتطلاعات رأى أو قياس لتحديد مدى حالة التعاطف تلك، قال إن مشاعر التعاطف مع الرئيس السابق هي جزء من مشاعر معقـدة ومتـضاربة تطغى على المصريين فى صراعهم من أجل المـصالحة مـع الماضي والمضى قدماً نحو المستقبل، ومن أجل إيجاد توازن بين دعوات الانتقام والحاجة إلى تطبيق العدالة[٢٣].

<u>٢. الحديث عن تشبث المصريين بقانون الطوارئ :</u>

أبرزت صـحيفة "واشـنطن بوسـت" دعـوات بعـض المصريين ورغبتهم في بقاء العمل بقانون الطوارئ المكـروه والذي كان من الأسباب التي أدت إلى اندلاع الثورة حتى خلال المرحلة الانتقالية، وذلك لأسباب تتعلـق بـضرورة تحقيـق الأمن، بعدما تزايد الشعور بـالخوف بـسبب الافتقـاد إلـى الآمان[٢٤].

23 نيويورك تايمز، ٢١ إبريل.
24 واشنطن بوست، ٢٠ إبريل.



٣. التركيز على إشكاليات الاقتصاد المصري :

يمثل الوضع الاقتصادي في مصر في مرحلة ما بعد ثورة ٢٥ يناير أحد أبرز وأهم القضايا التي تتعرض لها الصحافة الأمريكية في تناولها للشأن المصري، وفى هذا الإطار برز اتجاه يبدو متزايداً فى الصحافة الاقتصادية للتركيز على تدهور الوضع الاقتصادي، وعدم وضوح الموقف بشأن السياسات الاقتصادية التي ستتبعها الدولة في مرحلة ما بعد الثورة، خاصة وأن تلك الصحف كانت تنظر لأداء الاقتصاد المصري في مرحلة ما قبل الثورة والنمو والتحسن الذي حققه بتقدير بالرغم من تناولها لبعض سلبيات تلك الفترة خاصة عدم وصول عوائد النمو للفقراء[٢٥].

ومن جانبها أبرزت صحيفة "فايننشيال تايمز" العقبات التي تعترض مناخ الاستثمار والاعمال في مصر حالياً في مرحلة ما بعد الثورة، خاصة صعوبة إجراء تحويلات بنكية، وصعوبة الحصول على تمويل بنكى للمشروعات المختلفة، هذا فضلاً على التداعيات التي خلفتها الإجراءات والمحاكمات

25 وول ستريت جورنال، ٢١ إبريل.

الجارية تجاه عدد من رجال الأعمال على المجالات الاقتصادية التي كان يباشرون أعمالهم فيها، خاصة مجال العقارات [٢٦].

26 فاينشيال تايمز ٢٠ إبريل.

الإعلام الكندي

منذ اليوم الأول لاندلاع الثورة المصرية أولى الإعلام الكندي اهتماما ملحوظا بتطورات الأحداث في مصر، مع الإشارة إلى أن المثال التونسي هو الذي دفع الشباب المصريين للخروج للشارع لأول مرة، كما ركزت الشبكات الإخبارية الكندية بشكل خاص على التعامل الأمني مع التظاهرات، مع الإشارة إلى أن تلك التظاهرات نوعية في تاريخ مصر الحديث، وأن وسائل الاتصال الحديثة لعبت دورا كبيرا في حشد المتظاهرين، مع التأكيد علي أن نشطاء الإنترنت قادوا المظاهرات في ظل غياب وضعف وانقسام المعارضة[٢٧]. وفي هذا الإطار ، حرص الإعلام الكندي على الاهتمام بالأثر الإقليمي للثورة المصرية، بالإشارة إلى أن ما حدث في مصر أكبر دولة عربية من حيث السكان وذات

27 "جلوب اند ميل" ، "ناشونال بوست" ، "سيتيزن" ومحطة CBC، ٢٦ يناير.

التاريخ المشرف والنفوذ هو الذي يحدث صدى فـي أنحـاء العالم العربي[٢٨].

من الأهمية بمكان ، الإشارة إلى ظاهرة مهمة ركز عليها الإعلام الكندي في تناوله للثورة المـصرية ، وهـي حـرص الشبكات الإخبارية الكندية مثل "cac " و" ctv" على عـرض المسيرات التي شهدتها مدن كندية، منها العاصـمة أوتـاوا، تؤيد للتظاهرات الجارية في مصر، كان أبرزها أمام البرلمـان الكندي شارك فيها ٣٠٠ متظاهر ، وقد حملـت المظـاهرات هتافات معادية للنظام المصري اتسمت بالحدة والتجاوز.

وبطبيعة الحال كان الشأن المصري حاضرا وبقـوة فـي فترة ما بعد مبارك، خاصة إدارة الجيش للمرحلـة الانتقاليـة والتجهيز للتعديلات الدستورية، وقد دفعت حـساسية الرؤيـة الغربية تجاه المؤسسة العسكرية "جلوب اند ميل" الكندية إلي التأكيد على أن شكل تعامل المجلس العسكري مع لجنة تعديل

28 "جلوب اند ميل" ، ٢ فبراير.



الدستور سيضعه علي المحك، ومع ذلك فقد أشادت باختيار المستشار طارق البشري لرئاسة اللجنة[٢٩].

كما رأى الإعلام الكندي، أن التغييرات الجوهرية التي طالت وزارات أساسية مثل الخارجية والداخلية والعدل، في حكومة د. عصام شرف، لاقت قبولاً شعبياً مصريا. كما توقف عند حرق مقار أمن الدولة، والإشارة إلى أنه كان وكالة أمنية وتجسسية وأن سمعته الوحشية تعد أحد الأسباب التي ساعدت على إشعال الثورة التي أطاحت بمبارك.

29 جلوب اند ميل ، ١٧ فبراير.

الفصـــل الثاني :
الإعلام الأوروبـــــــي

- الإعلام البريطانـــــــي
- الإعلام الفرنســــــي
- الإعلام الألمانــــــــي
- الإعلام الأسبانـــــــي
- الإعلام الإيطالـــــــي
- الإعلام الروســــــــي
- الإعلام البلجيكــــــي
- الإعلام السويســـــري



الإعلام البريطاني

تمايزت تغطيات ومعالجات أجهـزة الإعـلام البريطانيـة بالعرض الموسع الايجابي في مجمله، مع التأكيد علي أن مـا قام به شباب الثورة يستحق تهنئة وتبجيل الشعب المـصري واعتبار ما تم بمثابة فاتحة خير يمتد أثرهـا لبـاقي الـدول العربية، فيما عرضت الصحف لكافة التطـورات بـدءاً مـن

التظاهرات الفئوية مروراً بمكافحة الفساد ورموزه وانتهاءاً بأطروحات المستقبل والتعديلات الدستورية والإعداد لدولة مدنية حديثة.

أكدت الصحف البريطانية، أن المجلس الأعلى ليس لديه أريحية كبيرة في الاختيار سوي التوجه نحو الإصلاح السياسي نظراً لوجود مطالب شعبية "موحدة" لا يمكن إغفالها.

كما عرضت الصحف لتطورات المشهد السياسي ولما أسمته "تباين" رؤي أطيافه ورموزه، وإن تم ملاحظة "إغفال" أو عدم التركيز علي مسألة الإخوان التي كانت تمثل الفزاعة التي كان يطلقها النظام لإخافة الرأي العام الداخلي والخارجي علي حد سواء.

في اليوم التالي لتنحي الرئيس مبارك، غلب على افتتاحيات الصحف البريطانية الطابع الاحتفالي بالحدث المصري ،حيث قالت صحيفة "الجارديان" تحت عنوان "مصر: عالم عربى جديد شجاع"، إن ثلاثين عاماً من الحكم الديكتاتورى اختفت فى ٣٠ ثانية، ومضت الصحيفة فى القول، إنه أياً كان ما سيأتى بعد ذلك، فإنها لحظة تاريخية مهمة، تشهد إعادة تأسيس مصر كقائدة للعالم العربي والمصريين في



صميم هذا العالم الأخلاقي.. لقد كانت هذه معركة وقف فيهـا المسلمون والمسيحيون جنباً إلى جنب، لم تكن هنـاك أعـلام طائفية فى ميدان التحرير، كانت هناك الأعلام الوطنية فقـط، كما قالت "الإندبندنت" إن النشوة التى شهدتها شوارع القاهرة تقول تقريباً كل شىء يجب أن يقال عن نهاية حكـم الـرئيس مبارك، فبعد ١٨ يوماً من الاحتجاجات الـسلمية والمثـابرة، جنى شعب مصر جائزته، كما وصف روبرت فيسك بـصحيفة "الاندبندنت" المشهد بقوله : " كان الأمر أشبه بأن كـل رجـل وكل امرأة قد تزوج لتوه، كما لو أن الفرحة قد خنقت عهوداً من الديكتاتورية والألم والقمع والإذلال والدماء. وسيظل مـا جرى يعرف للأبد بأنه ثورة ٢٥ يناير، اليوم الذى بـدأ فيـه النهوض، وستظل هذه إلى الأبد قصة الشعب الناهض". كمـا رأت "التليجراف" أن قوة الشعب صنعت تاريخ مـصر، فلقـد رضخ الرئيس المصرى أخيرا أمام حشد إرادة شعبه[30].

بجانب التعليقات السابقة، التي أشادت بإجبـار الـرئيس السابق علي التنحي عن الحكم، عرض الإعـلام البريطـاني

30 راجع افتتاحيات الصحف البريطانية الصادرة في ١٢ فبراير.

لبعض الجوانب الإيجابية في الحياة المصرية على النحو الآتي:

*** أوردت صحيفة "التليجراف" مقالاً حول إطلاق الجيش لصفحة له على الفيسبوك، وقد أيد المقال هذه الخطوة واستعرض بعض الأطروحات من قبل القيادة العسكرية مثل نية الجيش تسليم السلطة فضلاً عن بعض الردود الإيجابية التي وردت على الصفحة، وتؤكد المقالة أيضاً أن الجيش لا يزال له الشعبية في الشارع مقارنة بالشرطة، كما نشرت صحيفة "التايمز" مقالاً للعالم المصري د. أحمد زويل ، أكد فيه على أن ثورة ٢٥ يناير ما هي إلا البداية لعهد جديد في مصر وضرورة بدء البناء وعودة مصر لدورها الريادي في الوطن العربي، مشدداً على ضرورة نقل الجيش للسلطة بطريقة سلمية إلى حكومة مدنية والعودة إلى دوره كحامي للدستور، وكتابة دستور جديد يدعو للحرية والعدالة والوحدة الوطنية، وكذا تطوير الاقتصاد والتنمية الاجتماعية[٣١].**

31 التايمز، ١٦ فبراير.



* قالت افتتاحية صحيفة "الأوبزيرفر" البريطانية إن أنصار الخيار الديمقراطي يرون أن الأحداث في مصر شأنها شأن الأحداث في تونس ما هي إلا ثورة على نظام استبدادي عطل التطور الاقتصادي والسياسي للبلاد، مضيفين أن واجب الغرب هو احتضان الثورة الشعبية التي يشهدها البلاد[٣٢].

* تحت عنوان: " الحياة ما بعد مبارك: تفاؤل أكبر ورغبة في التغيير" أشار تقرير لشبكة "بي بي سي" إلى أن شوارع مصر تبدو في صورة جديدة ومغايرة، حيث انتشرت حملات التنظيف من قبل الشباب، وانهمك آخرون في طلاء أرصفة الشوارع باللونين الأبيض والأسود. وتعلق الشبكة بأن هذا المشهد بات مألوفا في مختلف أحياء العاصمة القاهرة وأبرز ما يميزه هو عنصر الشباب الذي يستخدم موقع التواصل الاجتماعي للإعلان عن حملات التنظيف ومواعيدها، ويذكر التقرير أن مشهداً آخر يثير الانتباه في القاهرة هذه الأيام وهو الانتشار الكبير للعلم المصري والإقبال على

32 "الأوبزيرفر" ٧ فبراير.



شرائه ووضعه في السيارات وعلى البنايات. وحـسب الشبكة البريطانية، فإن كل هذه المظاهر تعكس عـودة الأمل للمصريين[٣٣].

* وصف الكاتب البريطاني المخضرم ديفيـد هيرسـت ، بصحيفة "الجارديان مصر بـ ـ "النمـوذج" وكيـف أن "الشارع" المصري قد تحرك في تعبير عريض وأصـيل عن إرادة الشعب فحقق المرحلة الأولى والحاسمة مما يصنف بالتأكيد كأحد أشد الانتفاضات على مدى التاريخ نموذجية وتحضرا، ليشعر المصريون أنهم ولدوا مـن جديد وليعود العالم العربي فيعلي شأن مصر "أم الدنيا" قدرا كبيرا، وأخيرا ليثني الرئيس الأمريكي باراك أوباما وغيره على المصريين بأوصاف ومزايا عادة ما تعزى للغرب[٣٤].

* رأت "الأوبزيرفر" أن ما حدث في مصر فاتحة عهـد جديد ليس فقط في منطقة الشرق الأوسط بل في العالم بأسره، وأن على الغرب أن يساعد المـصريين علـى

---

33 شبكة "بي بي سي" ، ٢٠ فبراير.

34 "الجارديان" ، ٢١ فبراير.



الحفاظ على مكتسبات ثورتهم، وأن يتعلم كيف يتعايش في عالم تجتاحه الحرية[٣٥].

رغم الطابع الايجابي العام في الإعلام البريطاني للشأن المصري، إلا أن التناول الموضوعي يكشف اهتمام الإعلام البريطاني بمناقشة جوانب سلبية مختلفة للشأن المصري، يأتي على رأسها اتهامات للجيش بالسعي للحفاظ على سلطته وامتيازاته، كذلك مقالات الرأي التي تنتقد أسلوب إدارة المرحلة الانتقالية في مصر، إلا أن المؤكد أيضا درجة الاهتمام الكبير بالشأن المصري منذ الخامس والعشرين من يناير، كما يعد الصحفي روبرت فيسك ، من الصحفيين المتخصصين في شؤون الشرق الأوسط، بصحيفة "الاندبندنت" من أبرز الكتاب البريطانيين الذين عرضوا وبإسهاب وبشكل يومي للثورة المصرية.

35 الأوبزيرفر، ١٣ فبراير.

الإعلام الفرنسي

تفاعلت فرنســـا رسمياً وإعلامياً، وبصورة مكثفة مع أحداث ثورة ٢٥ يناير، وكانت أبرز التوجهات منذ اللحظــات الأولي للثورة، هو التأكيد رسميــــاً (بعد تصريحات مبدئية متحفظة وخجولة)، علي ضرورة التحول نحو الديمقراطيــة،

واحترام حرية التعبير، وتجنب العنف وإراقة الدماء، والتجاوب مع رغبات الشعوب باتخاذ قرارات شجاعة، وإعلامياً تم بث تقارير إخبارية وتحليلية بكم استثنائي، مدعمة بالصور والخرائط والرسوم البيانية والتعبيرية والتي تصدر عدد منها صدر صفحة الغلاف اليومية لكبريات المصادر الصحفية، والتي تحدثت عن أن الضغوط اليومية والسياسية أدت إلى انتفاضة غير مسبوقة للمصريين على الفساد والديكتاتورية والقهر وتدني مستويات المعيشة، فضلاً عن ممارسات العنف والتعذيب.

وقد سعت فرنسا الرسمية في البداية إلى التقليل من حجم ما تشهده مصر من أحداث متجنبة توجيه الانتقادات للنظام المصري، إلا أن الثورة وتطوراتها المتلاحقة سرعان ما فرضت نفسها علي الرسميين الفرنسيين وعلى رأسهم الرئيس الفرنسي والذين كانوا قد تعرضوا للنقد الشديد على موقفهم المساند في البداية ثم المائع فيما بعد تجاه الثورة التونسية.

وفي إطار التناول الإعلامي الواسع ظهر جلياً اهتمام المجتمع الفرنسي بكافة فئاته بالثورة المصرية كحقيقة واقعة

تؤكد أن الربيع العربي آت لا محالة بعد قيام الثورة في أكبر الدول العربية وأكثرها تأثيراً ونفوذاً في المحيط العربي، وهو ما لم تكن الثورة التونسية "صاحبة السبق" كفيلة بتحقيقه، فبخلاف الرسميين والإعلاميين كانت الثورة المصرية محل اهتمام المجتمع ككل سواء كان ذلك في مجال السياسة والأحزاب، أو النقابات العمالية والمهنية والمنظمات غير الحكومية، أو دوائر الفن والأدب، إلى جانب رجل الشارع.

ويمكن القول، إن الأحداث في مصر استحوذت وبشكل متصاعد اعتباراً من يوم ٢٥ يناير علي الاهتمامات الرئيسية لكافة المصادر الإعلامية والصحفية الفرنسية، وبلغت ذروة الاهتمام بالأحداث اعتباراً من ظهر يوم ٢٨ يناير إلى يوم ١٥ فبراير، وبعدها شهد منحني التناول حالات من الصعود والهبوط كان الحاكم الأساسي لها تسارع الأحداث التالية بدءاً من القرارات التي اتخذها المجلس العسكري بحل مجلسي الشعب والشوري، ضمن قرارات أخري، مروراً بالحديث عن الأوضاع الأمنية، وتأثيرات الثورة المضادة، ووصولاً إلى القرارات القضائية بتقديم رموز النظام السابق للمحاكمة بتهم متعددة.

<u>أبرز ملامح التناول الإعلامي الفرنسي</u>

* تميزت "وكالة الأنباء الفرنسية" بالمتابعة الحثيثة للأحداث، واضطلعت بالريادة في التغطية الصحفية، وكانت المواد التي تبثها المصدر الأساسي لما أوردته القنوات التليفزيونية والإذاعية، واستعانت بتقاريرها العديد من الصحف لتغطية بعض جوانب الأحداث.

* كانت القنوات التليفزيونية الناطقة بالعربية أو الفرنسية ومنها FRANCE 24, TV5, TF1, TF2, TF3، إضافة إلى العديد من الإذاعات وأبرزها راديو مونت كارلو، وRTL، وأوروبا1، كانت الأكثر تناولاً ومتابعة للأحداث في مصر، مدعمة تقاريرها بالصور الفيلمية، والتقارير التحليلية للعديد من الكتاب المتخصصين في الشأن الشرق أوسطي.

* تنافست صحف "لوفيجارو" و"ليبراسيون"، و"لوموند" و"باريسيان" في المتابعة المكثفة للأحداث في مصر، سواء من خلال التناول الخبري المصور، أو من خلال التقارير التحليلية التي سطرها المراسلون المعتمدون بالقاهرة، إضافة إلى الصحفيين الذين تم إيفادهم قبل



وأثناء الأحداث، واللافت أنه لأيام كانت الأحداث المصرية هي صفحة الغلاف في هذه الصحف، فضلاً عن عدد وافر من الصفحات الداخلية، ومن هنا يمكن وصف الصحافة الفرنسية بـ "صحافة الصورة" ، حيث عملت على توظيف صور الصفحات الأولى للتعبير عن الأحداث المصرية بشكل بارز.

* أما فيما يتعلق بأبرز مضامين التناول الإعلامي الفرنسي فيمكن رصدها في الآتي:

- ٢٥ يناير "يوم الثورة ضد الفساد والبطالة".
- الجيش المصري يبتعد عن مبارك وينحاز للشعب.. " لوفيجارو"
- المصريون تحلوا بالجرأة في مظاهرات يوم "الخبز، والكرامة، والحرية".
- المصريون متعطشون للحرية.
- مصر: درس للحكام الأفارقة المستبدين.
- المصريون مسلمين وأقباط يتحدون في ميدان التحرير، فمع إقامة المسلمين لصلواتهم في الميدان، وقف إلى جانبهم الأقباط يقيمون قداسا في العراء،

إنهم جميعاً لا ينامون منذ ١٢ يوماً، يعانون من سوء التغذية، من الإرهاق، لكنهم لا يكلون عن الصلاة، وعن إظهار رغبتهم في الحرية للعالم. "ليبراسيون".

- الجيش هو النقطة المحورية في الأحداث، ميدان التحرير في بهجة، والمصريون يأملون في المستقبل. "لوموند".
- الجيش يقود البلاد نحو الديمقراطية. "لوباريسيان".

الإعلام الألمانـــــي

حظيت ثورة ٢٥ يناير وما تلاها من أحداث بتغطية مكثفة من قبل كافة وسائل الإعلام الألمانية، حيث لم تكتف الصحف بتقرير واحد فقط بل تم تناول الوضع المصرى فى أكثر مـن تقرير في كل صحيفة على صفحاتها الأولى والداخلية، حتـى أضحت مصر العنوان الرئيسي لكافة وسائل الإعلام الألمانية، وفيما يلي أبرز توجهات الإعلام الألماني:

* منذ اللحظة الأولى لانطلاق المظـاهرات، أكـد الإعـلام الألماني أن المصريين قاموا بكتابة التاريخ وهو ما يبدو أنهم يشعرون بذلك، وأن الأحداث في مصر تمثل " لحظة برلين في العالم العربي"[٣٦].

واللافت للانتباه في تلك المرحلة، إشارة تقارير ألمانية ، إلى ضرورة عدم الشعور بالخوف مما يحدث في مـصر

36 صحيفة "فيلت أم زونتاج " ، ٣٠ يناير.

لعدة اعتبارات: انضمام الطبقة المنفتحة إلى المظاهرات، ورفض المواطن المصرى للشعارات الايدولوجية وطلب خطوات وأفعال عملية، وأن الليبراليين فى مجتمع حر سيتنامى دورهم[٣٧].

* شهدت الفترة من الخامس والعشرين من يناير، تزايد التقارير الإخبارية باللغة الألمانية حول مصر، فبالبحث فى المحرك الالكترونى "جوجل" باستخدام كلمة " مصر" خلال ظهر هذا اليوم كانت النتائج حوالى ١١ ألف خبر ثم بالبحث عن "المظاهرات" فى صباح يوم ٢٦ يناير تعدى الرقم الـ ١٤ ألف ليصل فى ذروته الى ١٦ ألف يوم السبت ٢٩ يناير، واحتلت أخبار مظاهرات يوم الجمعة ٢٨ يناير الصفحات الأولى كخبر رئيسى لأعداد الصحف الصادرة فى هذا اليوم، والملاحظ على هذه الفترة اقتناع الإعلام الألماني بنظرية " الدومينو" وأن مصر هي التالية بعد تونس وأن الأوضاع بها لن تكون كالسابق.

37 صحيفة "تاجس شبيجل" ٣١ يناير.

* اهتمت تقارير الإعلام الألماني برصد ردود الفعل الدولية والإقليمية وذهبت التقديرات إلى أن المعضلة التي تواجه القيادات الأوروبية والإدارة الأمريكية تتمثل في التخـوف من مجيئ الإخوان المسلمين إلى الحكم ، والـدفاع عـن مبادئ حقوق الإنسان وحرية التعبير وهى المبادئ التـي تعد من أساسيات وأولويات الغرب، كمـا يلاحـظ أيـضا اهتمام الصحف الألمانية بالأنباء التي تفيد بترشيح ألمانيا كمنفى للرئيس مبارك، حيث ذكرت صحيفة "فرانكفـورتر الجماينة" أن هذا الاقتراح يأتي كـ "خروج كريم للرئيس مبارك" [٣٨]. من جانبها كشفت صحيفة "برلينر تسايتونج" أن الحكومة الألمانية قامت بتجميد صـادرات الأسـلحة لمصر في الوقت الحالي.
* اتفقت المصادر الألمانية في خطورة وأهمية الدور الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت في تحريك الأحداث حتى أن وائل غنيم أصبح بطـلاً قوميـاً وربمـا أضحى كاريزما مقبولة لشباب الأحداث[٣٩].

---

38 "فرانكفورتر الجماينة"، ٧ فبراير

39 "تاجس شبيجل" ، ٩ فبراير.



* أبرز الإعلام "الألماني" القلق الإسرائيلي بشأن موافقة مصر على عبور السفينتين الإيرانيتين، مشيرا حسب "فايننشال تايمز دويتشلاند" إلى أن الموافقة المصرية أججت من مخاوف إسرائيل بأن السياسة الأمنية في المنطقة ستشهد تغييرات بعد سقوط مبارك، كما تذكر "زود دويتشه تسايتونج" أن القيادة الجديدة في مصر تعرضت لضغوط من قبل واشنطن لرفض عبور السفينتين، كما عدت صحيفة "دي فيلت" القضية أول معضلة دبلوماسية تواجهها العسكرية المصرية بعد مبارك[٤٠].
* حرص الإعلام الألماني على الإشادة بتواصل المجلس العسكري مع الشعب المصري، والتنويه أن المؤسسة العسكرية تحرص على استمرار التواصل مع الشعب من خلال الرسائل القصيرة عبر هواتف المحمول[٤١].

40 "فايننشال تايمز دويتشلاند" و " دي فيلت"، ٢١ فبراير.
41 صحيفتا "فرانكفورتر الجماينه" و"زود دويتشه" ، ٢٢ فبراير

* في قراءة للدروس المستفادة من الثـورة المـصريـة ، لفت موقع "دويتش فيله" إلى أن ثورة ٢٥ يناير أحـدثت انقلابا سياسيا واجتماعيا في حياة المصريين، من أبـرز ملامحه الدور الايجابي للجيش والذي اتسم بالحيادية في بدايتها ثم ما لبث أن وصل إلى التفاعل مع الشعب إلـى حد إنشاء صفحة الكترونية علـى موقـع "فـيس بـوك" للتواصل مع شباب الثورة، مع الإشـارة إلـى إعجـاب الشارع المصري بأداء القوات المـسلحة فـي المرحلـة الراهنة[٤٢].

* مثل الوضع الحزبي لمصر بعد الثورة أحد نقاط تمـاس الإعلام الألماني، فتحت عنوان: "خريطة حزبية جديدة في مصر ما بعد مبارك" قال تقرير مطول لموقـع "دويـتش فيله" الألماني، إنه في الوقت الذي تتأهـب فيـه مـصر لخوض انتخابات تعددية بهدف وضع البلاد علـى سـكة التغيير الديمقراطي، بدأت تظهر خريطة حزبيـة، تحـدد معالمها مطالب الثورة التي أسقطت نظام مبارك. وأضاف التقرير أن من أبرز أركان المشهد الحزبي الجديـد فـي

42 "دويتش فيله" ٨ مارس.

مصر، وجود نحـو ٤ أحـزاب إسـلامية إلا أن القـوى اليسارية والليبرالية تبدو حتى هذه اللحظة أكثر التيارات تفاؤلاً بمستقبل الحياة السياسية في الفترة القادمة، مظهر آخر يبدو جليا هو أن الشباب أصبح قاطرة التغيير[٤٣].

التناول الإعلامي الألماني اتسم فـي مجملـه بالمتابعـة المكثفة لتطورات الأحداث ، حيث مثلت ثورة مصر العنـوان الرئيس لافتتاحيات ومانشيتات الصحافة الألمانية علي مختلف توجهاتها ومشاربها والتي خلصت في معظمها لتؤكد أن واقع مصر ما بعد ٢٥ يناير سيكون مختلف تماماً عما قبـل هـذا التاريخ، فيما اتسمت توجهات الصحف بالايجابية الواضـحة خاصة مع الإعلان عن تخلي الرئيس مبارك عن الحكم وتولي الجيش تسيير الأعمال لمرحلة انتقالية مقارنة مـع الموقـف الألماني الرسمي المبدئي الذي اتسم بالحذر وعدم الوضوح ثم ما لبث أن تغير إلـى المباركـة بـالثورة ووصـف الحـدث بالتاريخي، وفيما يخص مسألة تولي الجـيش للـسلطة فقـد عكست التقارير احتراماً للمؤسسة العسكرية المـصرية، مـع

43 "دويتش فيله" ٤ إبريل .

الإشارة المتكررة إلى أن الجيش يحظى بثقة واحترام الـداخل المصري.

الإعلام الأسباني

كانت الثورة المصرية حاضرة – بقوة- في الإعلام الأسباني بمختلف أدواته، منذ تطورات الأحداث في ٢٥ يناير، حيث تم التأكيد على أن تلك المظاهرات غير مسبوقة في تاريخ مصر، وتشهد مشاركة من كافة طوائف المجتمع، كما توقفت بعض المصادر، في بداية الثورة،عند الأبعاد الاقتصادية لها، مثل تدني ثقة المستثمرين في الاستقرار الاقتصادي وتدني قيمة الجنيه المصري. كما حرص الإعلام الإسباني على إبراز المقارنة بين الأحداث في مصر ونظيرتها في تونس، كما لم يغفل الانعكاسات الإقليمية للأحداث في مصر خاصة ما يتعلق بالعلاقات بين مصر وإسرائيل ، حيث أشارت تحليلات إلى أن مصر تمثل لإسرائيل القلق الأساسي في هذه الاضطرابات[٤٤].

44 صحف "البابيس" و"الموندو" بجانب المواقع الالكترونية والقنوات الإخبارية الإسبانية.

من جانب آخر، احتل الحديث عن دور الجيش المصري، حيزا لا بأس به، وذلك عبر تقارير تتحدث عن انتشار الجيش لحماية الممتلكات والمنشآت ، والإشارة إلى أن الجيش المصري هو المؤسسة الأكثر قوة واحتراما داخل المجتمع المصري. في الإطار ذاته ، أبرزت المصادر الأسبانية ملامح الوحدة الوطنية في المجتمع، مشيرة إلى أن المظاهرات جمعت المسلمين والمسيحيين ، سواء في التظاهر، أو اللجان الشعبية، أو حماية الكنائس.

عقب تنحي الرئيس السابق، خرجت العديد من التعليقات التي تتحدث عن دور الشباب في هذه الثورة ومدى توظيف وسائل التقنية الحديثة في خدمة الثورة، كما لم تغفل تلك المقالات الإشارة إلى أن ثورة مصر تختلف كليا عن الثورة الإيرانية في السبعينيات، فالصورة التي شهدها ميدان التحرير ليست صور للأصولية الدينية، فقد ظهر في الميدان جيل جديد من المصريين أكثر تصميما وأقل ايدولوجية وأكثر واقعية من أجيال الماضي.

وفي بادرة تجاه التوجهات العالمية إزاء الثورة المصرية، أبرزت الصحافة الإسبانية فقرات مطولة من إشادة الرئيس

الأمريكي باراك أوباما بالثورة المصرية وأنها نموذج للعالم ، كما تابعت الصحافة دعم الاتحاد الأوروبي لثورة المـصريين، مع إشادة كتاب رأي بأن النموذج المصري للتحول الديمقراطي إذا كتب له النجاح سينتشر مثل النار في الهشيم في كل أنحاء العالم العربي.

يبقى من نافلة القول، الإشادة القوية مـن قبـل الإعـلام الأسباني بالاستفتاء على التعديلات الدستورية في مصر، حيث علقت بأن "مصر تتذوق الديمقراطيـة"، وأنهـا "أول مـذاق للديمقراطية"، وقد حرصت المصادر الأسبانية علـى الإشـادة بالهدوء الذي ساد مراكز الاقتراع، والتنظيم الجيـد للعمليـة الانتخابية من قبل الجيش والشرطة وجموع الشباب، واعتبرت مقالات الرأي نتائج الاستفتاء بأنها تمهـد الطريـق للتحـول الديمقراطي السريع الذي رسمه المجلس الأعلـى العـسكري الذي يدير شؤون البلاد[٤٥].

45 صحيفة "الموندو" ٢١ مارس.

الإعلام الإيطالـي

حظيت الثورة المصرية باهتمام خاص في أوساط الإعلام الإيطالي، لعدة اعتبارات أبرزها العلاقات الثنائية والقوية بين البلدين، وأهميـة مـصر إقليميـا خاصـة ملـف الـشراكة المتوسطية، فضلا عن ترقب القـوى الـسياسية والإعلاميـة الإيطالية لماهية النظام السياسي الجديد .

ويلاحظ أن المعالجة الإعلامية الإيطالية اقتصرت في بداية اندلاع الثورة على الطابع الخبري، في ضـوء عـدم وجـود معلومات واضحة بشأن هويـة المتظـاهرين وانتمـاءاتهم، وبرامجهم، وبرغم ذلك فقد تصدرت أخبار المظـاهرات، مـع اتساع نطاقها، نشرات الأخبار والقنوات الإخبارية فضلا عـن البرامج الحوارية. وفي تلك المرحلة المبكـرة، بـدأ الإعـلام الإيطالي يركز بشكل خاص في مقالاته الافتتاحية على رفـض الشارع والمؤسسة العسكرية المصرية لمشروع التوريـث[٤٦].

46 صحيفتا "لاريبوبليكا،" و"الجورنالي"، ٢٦ يناير.

كما بدأت تخرج بعض المقالات التي تحذر من وقوع مصر تحت سيطرة الإسلاميين، وهو الأمر الذي سيؤثر على الأمن الأوروبي وإمدادات الطاقة[٤٧].

في تلك المرحلة أيضا، حظيت أحداث موقعة "الجمل" باهتمام إعلامي لافت من قبل الإعلام الايطالي، الذي أكد على دور "البلطجية" في مقاومة الثورة ، وأن سلطات الأمن استعانت بالبلطجية للاعتداء على المتظاهرين والصحفيين الأجانب.وفي هذا الإطار، حظي "يوتيوب" يظهر اعتداء على متظاهرين فوق كوبري قصر النيل باهتمام من قبل أغلب القنوات التليفزيونية الايطالية.

تنافست الصحف الإيطالية على نشر مقالات وحوارات للرموز والنخب المصرية ، مثل مقال العالم المصري د. أحمد زويل "لاستامبا" وحوار "السولي ٢٤" مع الأديب علاء الأسواني، وحوار صحيفة "كورييري ديلا سيرا" مع رجل الأعمال نجيب ساويرس، من جانب آخر، كان الشأن القبطي حاضرا بقوة في الإعلام الإيطالي خاصة من خلال الحوارات مع بعض الرموز الدينية القبطية المصرية، مثل حوار صحيفة

---

47 "الجورنالي" ، ٢٧ يناير.

"لاستامبا" مع بطريرك الأقباط الكاثوليك الكاردينال أنطونيوس نجيب حول الوضع في مصر[٤٨].

أبرزت العديد من المصادر الإعلامية الايطالية مظاهر الفرحة التي عمت الشارع المصري بعد تنحي الرئيس السابق ، كما حرصت على إبراز بيانات الجيش المصري بشأن ملامح المرحلة الانتقالية[٤٩] .

كما لا نغفل إشارة بعض المصادر وبإيجابية للمرحلة الراهنة، حيث كتبت صحيفة "السولي ٢٤" الإيطالية أن الثورة المصرية كانت "أنقى" ثورة ، وكان أسعد يوم حين قام الشباب بتنظيف "ميدان التحرير" بعد رحيل مبارك ، وفي مقال آخر، كتبه رومانو برودي ، رئيس وزراء ايطاليا السابق بصحيفة "الميساجيرو" قال إن الأمور تسير في مصر نحو الأفضل ، حيث لا يوجد أي تداعيات دموية ، كما أن الحكومة الانتقالية تقوم في الوقت الحاضر بتلبية الاحتياجات المختلفة التي عبر عنها الشباب ، كذلك فإن استيلاء "التطرف الإسلامي" على

48 "لاستامبا"، ٣ فبراير.

49 "الجيش المصري يطمأن العالم" ، "السولي ٢٤ ساعة"، ١٢ فبراير.

الحكم غير وارد، كما يشكل الجيش نقطة استمرارية وضمانة للوحدة الوطنية[50].

شهدت مرحلة ما بعد مبارك اهتماما إعلاميا بقضايا الحريات العامة في مصر خاصة الانتهاكات التي شابت تطبيق قانون الطوارئ، وكذلك وضعية الاقتصاد المصري في أعقاب الثورة وما تم رصده من مؤشرات اقتصادية سلبية ومتشائمة[51].

إجمالا اتسم تناول الإعلام الايطالي في المرحلة الأولى من اندلاع الثورة بالموضوعية، خاصة في تناوله للأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية لقيامها، على أن السمة الأخرى لهذا التناول ، كان التخوف المبالغ من الإسلام الراديكالي في مصر، كما حظيت مشاهد الاعتداء على المتظاهرين من قبل قوات الأمن بتعاطف واحترام من قبل الإعلام والشعب الإيطالي، فضلا عن النقد الحاد الموجه لاستخدام العنف قبل المتظاهرين، كما كان السلوك الحضاري

50 "السولي ٢٤" و"الميساجيرو" ، ١٧ فبراير.

51 صحيفة لاريبوبليكا، ٢٠ إبريل.

لشباب التحرير مناسبة جيدة لإبراز تعاطف الإيطـاليين مـع الثورة المصرية .

الإعلام الروســـي

جاء تناول الإعلام الروسي لأحداث ثورة ٢٥ يناير مكثفاً منذ اليوم الأول لاندلاعها وإن كان هذا التناول قد تم رصـده قبل ٢٥ يناير، فمنذ تفجر الثورة التونسية في ١٨ ديـسمبر ٢٠١٠ حتى رحيل الرئيس بن على فـي ١٤ ينـاير ٢٠١١ تحدثت بعض وسائل الإعلام عن أن الأزمة في مصر نـضجت منذ فتـرة بعيـدة، حيـث ترافقـت المـشكلات الاقتـصادية والاجتماعية بقيود سياسية مما يوفر لها كل مقومات الانفجار مقارنة بتونس.

غير أن اهتمام وسائل الإعلام الروسية جاء مغايراً كثيراً عن أحداث الثورة التونسية لأسباب عدة ، منها واقع التـأثير التاريخي، بالإضافة إلى ما تمثله مـصر مـن سـوق مهـم للشركات السياحية الروسية، فوفقاً للبيانات الرسمية بلغ عدد السائحين الروس لمصر عام ٢٠١٠ ما يربو عن ٢ مليـون سائح ، كما أن هناك اتفاقيات كثيرة بين البلدين والعديد مـن المشروعات في حيز التنفيذ الآن وليس من المعـروف مـاذا



سيكون عليه مصير هذه المشروعات ومدى الخسارة التي ستتكبدها الشركات الروسية.

وعلى الرغم من اتجاه غالبية آراء المحللين الروس إلى عفوية الثورة المصرية وصبغتها الاجتماعية وليست الدينية إلا أنهم أعربوا عن خشيتهم من سطو التيار الديني المتواجد بقوة وبشكل منظم في الحياة المصرية وتكرار النموذج الإيراني مستشهدين في هذا الصدد بقيام العلمانيين في سبعينيات القرن الماضي بالثورة وانقض عليها بعد ذلك الإسلاميون الراديكاليون.

وقد انصب اهتمام الصحف ووكالات الأنباء الروسية على مناقشة القضايا التالية:

* أن الشبان الذين كانوا القوة المحركة لهذه المظاهرات أعربوا عن عدم رضائهم من تفشي البطالة وسوء الأحوال المعيشية وطالبوا بإقالة الحكومة ورئيس الجمهورية الذي يحكم البلاد على مدى ٣١ عاماً[٥٢].
* أن الشعب المصري نهض بأسره مطالباً باستقالة الرئيس مبارك وواضح للعيان أن واشنطن تتخلى عن

52 "نيزافيسمايا جازيتا" ، ٢٨ يناير.

حليفها بالرغم من مخاطر مجيء الإسلاميين إلى السلطة.

* اهتمت العديد من المصادر الروسية بالشلل الذي أصاب قطاع السياحة في مصر وأغلقت الفنادق الفخمة أبوابها لأجل غير مسمى، وفي منتجع شرم الشيخ وحده فإن عشرات الآلاف من العاملين في مجال الفنادق مهددون بالفصل من العمل[٥٣].
* استعرضت العديد من المصادر الإعلامية الروسية آراء خبراء روس في الشؤون المصرية والعربية، ارتكزت على عرض القضايا التالية[٥٤]:

- لم تعرف الثورة المصرية شعارات دينية أو أيديولوجية ولعب الانترنت دوراً كبيراً في الثورة.
- أن تزامن اندلاع المظاهرات الشعبية في الجزائر وتونس ومصر يدفع إلى التفكير في تدخل عامل خارجي في شئون شمال أفريقيا.

---

53 "راسيسكايا جازيتا"، ١٠ فبراير.

54 "ازفيستيا" الروسية ٢٨ يناير.

- يبدو أن الأمريكيين قد تخلوا عن مبارك كما حصل مع العديد من قادة دول العالم، كما أنهم لا يوافقون على البرادعي – المعارض الليبرالي –لأنه ليس في استطاعته أن يدير مقاليد السلطة في مصر.
- أنه لا يجب على روسيا أن تتدخل في هذا النزاع والأهم هو سحب مواطنيها من هناك وسد الطريق أمام الراديكاليين بمختلف أشكالهم لمنع دخولهم إليها.
- أن الأحداث تأخذ طابعاً اجتماعياً وليس دينياً.
- أن البرادعي لا يصلح لمنصب الرئيس لأنه شخصية سياسية ضعيفة بالنسبة لدولة مثل مصر ذات أوضاع معقدة.

الإعلام البلجيكي

يلاحظ المتابع للإعلام البلجيكي ، غلبة الطابع الايجابي على تناوله الإعلامي، خاصة إزاء دور القوات المسلحة في المرحلة الانتقالية، مع إشارة العديد من افتتاحيات الصحف البلجيكية، إلى أن الاحتجاجات التي يشهدها الشارع المصري لا شك ستؤثر بصورة شديدة وعنيفة على الوطن العربي والتي قهرت خوف الشعوب، فقد اتخذ العديد من القادة العرب إجراءات سريعة في محاولات لوأد الاحتجاجات في مهدها حتى لا تشهد بلادهم أياماً من الغضب والفوضى مثلما شهدتها مصر، وفيما يلي نماذج لبعض التناول الإيجابي:

* في تناولها لمستقبل نظام الحكم في مصر، طالبت صحيفة "ليبر بلجيك" القوى السياسية المصرية أن تنظم صفوفها وتتحد من أجل تكوين قوى سياسية حقيقية وأن تنصب حواراتهم السياسية وآرائهم نحو إعادة البناء السياسي في مصر وأن يتم الاتحاد من أجل تحديد المصالح العامة واحترام التوجه نحو حماية

المصالح المصرية . وأشارت الصحيفة إلى إنه في حال تأخر مصر في بناء نظامها الديمقراطي المستقر لإدارة شئونها فإن وزنها السياسي فى المنطقة سيتأثر خاصة فيما يتعلق بإدارتها لملف الصراع العربي الإسرائيلي ودورها في المنطقة خاصة مع ضعف النظام في المملكة العربية السعودية، مما سيضع الدور المعتدل للتوجه العربي تجاه إسرائيل على المحك[٥٥].

* أبرزت المصادر حرص المجلس الأعلى للقوات المسلحة على البحث عن السبل لدفع اقتصاد مصر، خاصة أن الاقتصاد المصري يمر بمرحلة شديدة الدقة وأن هناك دعوات عديدة من أجل عودة السائحين والنشاط السياحي إلى مصر والذي يمثل جانب كبير من الدخل القومي لمصر[٥٦].
* أشار تقرير لصحيفة " لوسوار " إلي أن الشعب المصرى يكن للجيش ثقة كبيرة واحتراما شديدا ويعول عليه الحفاظ على استقرار مصر خلال المرحلة

55 "ليبر بلجيك" ٢٠ فبراير.

56 "التليفزيون البلجيكي"، ١٥ فبراير.



الانتقالية وحمايتها من الفوضى، كما أن المشير حسين طنطاوى كان حريصا منذ نزول الجيش إلى الشارع المصري على تأكيد دعم القوات المسلحة لمطالب المحتجين في الشارع[٥٧].

* **أشادت وسائل الإعلام البجليكية بموقف المجلس الأعلى للقوات المسلحة إزاء القضايا المطروحة، خاصة العمل على تحقيق رغبات المحتجين من وقف العمل بالدستور وحل مجلسي الشعب والشورى، واعتبرت المصادر القوات المسلحة القوة الدافعة لحركة التغيير الذي تشهده مصر حالياً.**
* **في تحليل نوعي، قال تقرير لـ "التليفزيون البلجيكي" أن الصورة الجديدة لمصر عقب ثورة ٢٥ يناير بدأت تجذب السائحين الأوروبيين ، الذين يرغبون في العودة إلى مصر، فيما يعرف بـ" سياحة الثورة" ، وذكر التقرير، أن مصر لا تزال الهدف المفضل لدى البلجيكيين، وأبرز التقرير إشادة المنظمة العالمية للسياحة، التابعة للأمم المتحدة، باستئناف النشاط**

57 "لوسوار" ١٦ فبراير.

السياحي إلى مصر، وأكدت المنظمة أن عودة النـشاط السياحي من شأنه أن يلعب دورا أساسيا ومهمـا فـي الانتعاش الاقتصادي[٥٨].

* **أشادت "ليبر بلجيك" بوزارة الدكتور عصام شرف كأول وزارة يختارها الشعب بعد أن حرص رئيـسها علـي التشاور مع الشباب والإنصات لرأي الشارع قبل اختيار أعضائها وأضافت أن الوزارة أمامها تحديات صعبة في مقدمتها الوضع الاقتصادي شديد التعقيد.**
* **أثنـت وسـائل الإعلام البلجيكيـة على قـرار وزير الداخلية بإلغاء جهاز مباحث أمن الدولة علـى خلفيـة تورطه فـي العديـد من الانتهاكات، خاصة في مجـال حقوق الإنسان، وإنشاء قطاع جديـد باسـم قطـاع الأمـن الوطني استجابـة لمطالب المتظاهرين وشباب ثورة ٢٥ يناير.**

58 "التليفزيون البلجيكي"، ٢٨ فبراير.

الإعلام السويســـــري

ركزت الصحافة السويسرية على الدروس المستفادة مـن الثورة المصريـة، حيث أفردت صحيفة "Le Temps" مساحة واسعة حول دور الشباب العربي في تغيير صـفحة التـاريخ ووجه المنطقة والعالم بصفة عامة، وفيمـا يتعلـق بمـصر استعرضت الصحيفة كيفية قيام شباب مصر باختلاف شرائحهم وطبقاتهم الاجتماعية من الاتحاد تحت شعار واحد ونحو هدف محدد وهو إعادة صياغة التاريخ وبدء صفحة جديـدة تتـسم بالحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية بين جموع الشعب المصري، مع التنويه بالخصال الايجابية التي بات يتحلى بهـا الشباب كنتاج للثورة ومن بينها تشكيل لجان شعبية لحمايـة الأنفس والممتلكات في الأحياء السكنية المختلفـة، وتعظـيم بعض القـيم الايجابيـة الأخـرى التـي افتقـدها المجتمـع المصري[٥٩].

59 "Le Temps" السويسرية، ٨ مارس.



في السياق ذاته، نشر موقع "سويس انفو" العديـد مـن التقارير المتعلقة بالثورة المصرية، والتي جاءت في مجملهـا إيجابية، حيث ناقشت القضايا التالية:

* المجلس العسكري الحاكم بدوره يتحرّك في اتجاهـات عدّة، داخليا وخارجيا، وينفي عن نفسه أية شُـبهة في حماية أحد، أيا كان قدره ومكانته في السابق، وينفـي أيضا ما يلمح إليه البعض من ارتباطه بعلاقة خفـية مع جماعة الإخوان المسلمين وأيضا السلفيين، ويـصرّ في المقابل على كونه مع الثورة قلبا وقالبا وأن أمـر محاسبة الفاسدين، أولا وأخيرا، هـو بيـد القـضاء والنائب العام والمؤسسات الرقابية، ولا شأن للجـيش بذلك.
* منذ أن انتهت اللجنة الدستورية، المكلـفة من المجلس الأعلى للقوات المسلحة بعمـل التعـديلات المقترحـة لبعض المواد الدستورية من أعمالها ، والجدل لا ينتهي في وسائل الإعلام، المقروءة والمسموعة والمرئيـة، حول مدى ملاءمة هذه التعديلات للمرحلة المقبلة. وقد تراوحت الآراء حولها، بدءاً بمن أبدوا رضـاهم التـامّ

عنها، معتبرين أنها منتهى الأمل بالنسبة للمرحلة، وانتهاء بمن رفضوا مبدأ تعديل بعض المواد مصرين على ضرورة تغيير كامل الدستور، مروراً بمن رحّبوا بالتغيير، وإن أبدوا بعض الملاحظات على الصياغة المقدّمة من اللجنة[٦٠].

* من يتجول في مصر الآن، يرى شعبا بأسره، رجالا ونساء وشباباً وفتيات وشيوخا وأطفالا، وكأنهم يعيدون اكتشاف أنفسهم وقدرهم التاريخي أو كأنهم ولدوا في التو واللحظة، أفراداً وجماعات ودولة ومجتمع. الكل يتحدّث عن روح جديدة تسري في العروق والأبدان، ملبيا الدّعوة العفوية التي جسدها شعار مبدع، طالما ردده المحتشدون بعفوية في ميدان التحرير، لحظة إعلان التنحي، والقائل "إرفع رأسك فوق.. أنت مصري"، وهو الشعار الذي يتكرّر كثيرا في التجمعات الاحتفالية التي سيطرت على مدن مصر بأسرها.

60 "سويس انفو"، ٤ مارس .



*** تعيش مصر حالة طموحة ومتفائلة من التطلع إلى المستقبل، تصاحبها رغبة جماعية محمومة لتصفية إرث الماضي بشخوصه وأفكاره ومؤسساته وسياساته[٦١].**

61 "سويس انفو"، ٢٢ فبراير.

الفصــــل الثالث :
الإعلام الإسرائيلي

الإعلام الإسرائيلي

احتل الشأن المصري مساحة كبيرة جداً وبارزة من
الإعلام الإسرائيلي بكافة وسائله خاصـة قنـوات التلفز
المختلفة، حيث استمرت التغطية للأحداث المصرية على مدار
الساعة، وغني عن القول الأهمية الاستراتيجية التي تمثلهـا

مصر بالنسبة لإسرائيل بشكل عام، والمكانة الخاصـة التـي كانت توليها إسرائيل للرئيس السابق، إضـافة إلـى الجانـب العسكري المرتبط باتفاقية السلام الموقعة بين البلدين، وأخيرا الجانب الاقتصادي والذي يأتي ملف الغاز على هرم أجندته، ثم السياحة والتبادل التجاري، لذلك لم يكن غريبـا أن تـنخفض مؤشرات بورصة تل أبيب بواقـع ٤% فـي أعقـاب جمعـة الغضب[٦٢].

واللافت في هذا الإطار أن الإعلام الإسرائيلي خرج عـن عادته في عدم القيام بأي بث أثناء عطلة يـوم الـسبت، ٢٩ يناير، وقدم في أوقات متفاوتة تقارير موجزة عـن الأحـداث الدائرة في مصر، وقد جاءت التغطية تحت عنوان: "مصر على وشك انقلاب".

واستندت تغطية القنوات الإسرائيلية إلى مراسلين بثوا من القاهرة وهم: كرميل لوتساتي مراسل القناة الثانيـة، مـوآف فيردي مراسل القناة العاشرة، ايتـاي فيـرد مراسـل القنـاة الأولى،وفي المراحـل المبكـرة للثـورة، حـرص الإعـلام الإسرائيلي على عرض القواعد المنظمة للمظـاهرات، مثـل

62 القناة الثانية بالتليفزيون الإسرائيلي ، ٣٠ يناير.

مطالبة المتظاهرين بالتحلي بضبط النفس وعدم الدخول في مصادمات عنيفة، وعدم حمل شعارات حزبية بل علم مصر وعدم الدخول في مواجهات مع قوات الأمن[٦٣].

ويمكن القول إن مستقبل اتفاق السلام مع مصر كان هو الشغل الشاغل للإعلام الإسرائيلي مع تطور الأحداث في مصر، حيث خرجت العديد من الآراء التي تطالب بالترقب الحذر للأوضاع في مصر وتوقع أي سيناريو بما فيه وصول نظام أصولي لسدة الحكم[٦٤].

وإجمالا فإن التقييم العام الإسرائيلي كان مفاده، أن تراجع نظام مبارك في مصر يضع إسرائيل في مشكلة إستراتيجية وهي: أنها تبقى تقريبا بدون أصدقاء في الشرق الأوسط[٦٥].

طابع احتفالي استثنائي في الإعلام الإسرائيلي

مع تنحى الرئيس السابق، عن رئاسة الجمهورية، بدا ثمة اتجاه مغاير في الصحافة الإسرائيلية اتسم بالإشادة بالثورة

63 "هآرتس"، ٢٥ يناير.
64 "القناة الأولى بالتليفزيون الإسرائيلي" ، ٣٠ يناير.
65 هآرتس ، ٢٩ يناير

وعرض احتفالاتها ، وخرجت العديد من المقالات ذات التوجه الايجابي على النحو التالي:

* **نشرت الصحف الإسرائيلية صورا كبيرة تعكس مـشاعر الفرحة العارمة التي عمت الشوارع المصرية بعد رحيـل مبارك عن السلطة، وحفلت الصحف بالتقارير الإخباريـة والملفات الصحفية الخاصة والتعليقات وردود الأفعال عن تنحى مبارك عن الرئاسة وتداعيات هذا التطـور عربيـا وإقليميا، وكان أبرز التعليقات لصحيفة "معـاريف" التـي قالت "إن الثورة الشعبية المصرية حققت نصرا كبيرا فى ميدان التحرير"[٦٦].**
* **ذهبت صحيفة "يديعوت أحرونوت" إلـى نـشر صـورة ضخمة غطت الصفحة الأولى بالكامل ويظهر فيها أطفـال مصريون تعمهم الفرحة وهم يرفعـون العلـم المـصرى ويلوحون بشارة النصر عقب إعلان مبارك تنحيـه عـن رئاسة الجمهورية، وكتبت تعليقها تحت الصورة : "مصر الجديدة"[٦٧].**

66 "معاريف" ١٢، فبراير.

67 "يديعوت أحرونوت" ١٢، فبراير.

* تحت عنوان "عهد جديد في مصر" جاء في المقال الافتتاحي لصحيفة "هآرتس" ، أن الثورة الشعبية في مصر والثورة التي سبقتها في تونس تبشران بعهد جديد في تاريخ الشرق الأوسط.[٦٨]
* في لفتة نادرة، أشاد الإعلام الإسرائيلي بالطابع السلمي للثورة المصرية، فتحت عنوان "مبروك يا مصر" كتب جدعون ليفي بصحيفة "هآرتس" يقول إن هذا هو وقت إطراء الشعب المصري، إنه وقت آمل ألا يتم التشويش على هذه الثورة الرائعة، فباستثناء يوم واحد من العنف لم تكن هذه الثورة عنيفة في أساسها، فقد برهن الشعب المصري على أنه شعب غير عنيف وغير مسلح في أساسه. وقد أثبت الجيش المصري أيضا أنه يعرف حدود القوة وأن إصبعه ليست خفيفة على الزناد مثل جيوش أخرى حوله[٦٩].
* تحت عنوان" القاهرة ملكة مرة أخرى" كتب البروفيسور ايلي بودا من قسم الدراسات الإسلامية والشرق الأوسط

68 "هآرتس" ، ١٣ فبراير.
69 هآرتس ١٣ فبراير.

بالجامعة العبرية بالقدس مقالا فـي صـحيفة "يـديعوت أحرونوت" يقول فيه إنه بشكل متناقض أعـادت الثـورة الشعبية مصر إلى المكان الطبيعي لها في العالم العربي.. ومرة أخرى – كما كان في الماضي – أصـبحت مـصر نموذجا للدول العربية المجاورة ولمجتمعات أخـرى فـي العالم العربي[٧٠].

* حرص الإعلام الإسرائيلي على الترحيب بإعلان المجلس العسكري بأن مصر ستواصل احترام ومراعـاة معاهـدة السلام مع إسرائيل منوها بأن معاهدة السلام إنمـا هـي متعددة السنين ومصر دأبت طوال هـذه الـسنين علـى دعمها ودفعها إلى الإمام.

تكريس النظرة الإسرائيلية "السلبية" حول دور الجيش

من جانب آخر، اهتمت العديد من المـصادر برصـد دور الجيش المصري ، سواء قبيل تخلي مبارك عن الحكم أو بعـد التنحي، حيث عمدت المصادر الإسرائيلية، بطبيعة الحال، إلى تبني رؤى وتحليلات "تآمرية" فقـد نقلـت "القنـاة الثانيـة" بالتليفزيون الإسرائيلي عن شمعون شامير، السفير الـسابق

70 " يديعوت أحرونوت" ، ١٤ فبراير.

لدى مصر، قوله، إن الجيش لديه القدرة على حسم الأمـور، لكنه لا يريد الحسم ، في الإطار ذاته، زعم موقع "ديبكا فايل" الاستخباري، أن المشير طنطاوي توجه يوم ٢٦ ينـاير إلـى واشنطن بطائرة خاصة، بتوصية من الرئيس مبـارك لطلـب المساعدة في قمع المظاهرات[٧١]. كما ذكر الموقع ذاتـه، فـي تقرير آخر، أن جهات المعارضة المـصرية التـي تـستعين بضباط متقاعدين من الجيش وأجهزة الأمن المصرية شرعت في التحضير للاستيلاء على إحدى المدن الرئيسية فـي دلتـا مصر والإعلان عنها كإقليم محرر تشكل فيه حكومـة بديلـة للحكومة المصرية في القاهرة.

وقد استمر هذا النهج مع تولي المجلس العـسكري إدارة مقاليد البلاد، فقد عمدت بعض مقالات الرأي فـي الـصحافة الإسرائيلية إلى استخدام أسلوب التشكيك في الانتقال الـسلس للسلطة في مصر ، والدور الوطني للجيش المصري، وتمادت في القول إن صراعا يدور حاليـا فـي القيـادة العـسكرية للجيش[٧٢].

71 "موقع ديبكا فايل" الإسرائيلي، ٢ فبراير.
72 "يديعوت أحرونوت" ، ١٣ فبراير.

قضية السفينتين الإيرانيتين

يبقي من الأهمية بمكان الإشارة إلى قضية سماح مصر بعبور السفينتين الإيرانيتين لقناة السويس من أبرز قضايا السياسة الخارجية المصرية التي تناولها الإعلام الإسرائيلي في مرحلة ما بعد الثورة، ،وترجع أهمية هذه القضية إلى اعتبارين، الأول : أنها تعد أول اختبار لموقف مصر بعد الثورة من التزاماتها القانونية بشأن المرور في القناة، ومن جانب ثان تكثفت الضغوط الإسرائيلية والأمريكية لمنع عبور السفينتين الإيرانيتين،باعتبار أنهما تحملان مواد عسكرية.

وقد اعتبرت صحيفة "هاآرتس" الإسرائيلية ، القرار المصري بالسماح للبحرية الإيرانية بعبور قناة السويس بأنه "تغير في ميزان القوى في المنطقة"[٧٣] و"إن مصر تشير إلى أنها لم تعد ملتزمة بالتحالف الاستراتيجي مع إسرائيل تجاه إيران، وإنها الآن راغبة في التعامل مع إيران".

من جانبه، قال "الإعلام الأمريكي" إن هذه هي المرة الأولي التي يحدث فيها ذلك الأمر منذ قيام الثورة الإيرانية، والتلميح إلى أن تلك الخطوة وغيرها من خطوات مثل وقف

73 هآرتس" ١٩ فبراير .

ضخ الغاز لإسرائيل سوف تثير المزيد من القلق علي مستقبل عملية السلام والعلاقات بين مصر وإسرائيل، وإن السلام بين البلدين قد يصبح أكثر برودة مع مرور الأيام[٧٤].

الفصـــــل الرابع :

الإعلام العربـــــــــــي

74 "شبكة C.N.N" ،وصحيفتا "واشنطن بوست"، و"لوس انجلوس تايمز" ، ٢٢ فبراير.

- **الإعلام السعـــــودي**
- **الإعلام الإماراتــــي**
- **الإعلام الكويتــــــي**
- **الإعلام الأردنــــــي**
- **الإعلام التونســــــي**
- **الإعلام الجزائـــــري**
- **الإعلام المغربــــــي**

الإعلام السعودي

اهتم الإعلام السعودي علي اختلاف مشاربه بتطورات ومستجدات الأوضاع في مصر وتابع تلاحق الأحداث بصورة موضوعية ومتوازنة إلي حد كبير وابتعد عن التضخيم أو المبالغة، مع ملاحظة أن الأحداث في مصر تزامنت مع تطور هام علي الصعيد المحلي في المملكة وهو ما تعرضت له مدينة جدة من سيول وأمطار وكان هذا الحدث المحلي هو الحدث الأبرز في الإعلام السعودي في تلك الفترة والأيام الأولي للثورة.

ولكن حدث تطور في ترتيب الأحداث بمجرد نشر خبر اتصال العاهل السعودي بالرئيس السابق حسني مبارك للاطمئنان علي الأوضاع في مصر والإعراب عن إدانة المملكة لكل ما يستهدف أمن واستقرار مصر العروبة والإسلام، ومن تلك اللحظة تصدرت أنباء مصر جميع نشرات الأخبار في الإعلام المرئي والمسموع، كما كان تركيز الإعلام منصبا علي أخبار نقل الرعايا السعوديين من الطلبة المبتعثين للدراسة في مصر للعودة بهم إلى المملكة عن طريق الجسر الجوي الذي أمر به العاهل السعودي.



ويمكن القول بصفة عامة أن التناول الإعلامي لوسـائل الإعلام السعودية للشأن المصري سواء علي الصعيد الداخلي أو الخارجي يكون عادة متوازناً ومحايـداً خاصـة الإعـلام المسموع والمرئي وتلعب العلاقات الإسـتراتيجية والمتميـزة بين البلدين والشعبين الشقيقين دوراً هاماً في هذا الإطار حيث تعد هذه العلاقات رصيداً مشتركاً وهو ما يعكسه الإعلام فـي البلدين.

ولا يختلف الأمر كثيراً في الإعلام المقروء فعادة ما تأتي تغطيـات الـصحافة الـسعودية للـشأن المـصري محايـدة وموضوعية وعادة تكون خبرية نقلاً عـن وسـائل الإعـلام العالمية ، وأحياناً تأتي التغطيات نقلا عن مراسلي الـصحف السعودية بالقاهرة وهم بدورهم أحياناً ينقلـون الأخبـار ذات الإثارة فيبدو الأمر وكأنه تناول سلبي .

وقد جاءت التغطية الصحفية أكثر شمولا مـن الإعـلام المرئي والمسموع وأكبر مساحة ومـصحوبة بالعديـد مـن الصور الفوتوغرافية لأحداث " يوم الغضب " كما أطلقت عليه بعض الصحف ، أما عن مقالات الرأي التي وردت خلال هذه الفترة فقد تنوعت بين التحليل العميق لما جري فـي مـصر



وربطه بما شهدته تونس من قبل والتوقع بانتقال هذه الأحداث إلى دول أخري ، وبين الإعجاب الشديد بيوميات الثورة المصرية التي كان لها طابع مميز هو نفسه طابع الشعب المصري صانع الحضارات ، بينما جاءت مقالات أخري متعاطفة مع الرئيس السابق ورافضة للمظاهرات ولكنه كان تعاطف بدافع القلق علي الأوضاع في مصر خاصة مع الانفلات الأمني وغياب التواجد الشرطي بالبلاد.

ولكن قد يختلف الأمر عندما نتحدث عن المواقع الإخبارية الالكترونية السعودية أو مواقع بعض الصحف السعودية الالكترونية التي تتيح الفرصة للقراء من كافة الجنسيات للتعليق علي الخبر الخاص بمصر، هنا قد نجد بعض التناول السلبي والذي تأرجح مابين التعاطف الشديد مع الرئيس السابق بالنظر إلى ما حققه علي الصعيد الخارجي والعربي ودوره في أزمة غزو الكويت في التسعينيات ، وتعليقات أخري تحمل السخرية والشماتة في نظام الرئيس مبارك خاصة بعد اكتشاف الكم الكبير من الفساد الذي طال جميع رموز الحكم وأصبحت أخباره نشرة يومية يتابعها القراء.



الإعلام الإماراتـــي

يمكن قراءة التناول الإعلامي الإماراتي لأحـداث الثـورة المصرية في ضوء العديد من الاعتبارات، أبرزهـا العلاقـات السياسية والاقتصادية المتنامية بين البلدين، وحجم العمالـة النوعية المصرية في دولة الإمـارات ، والتـي تـشكل فئـة التكنوقراط غالبيتها، واعتبار ثالث يساعد في فهـم التنـاول الإماراتي ينطلق من حالة التنوع الإعلامي والثقـافي الـذي تموج به دولة الإمـارات، وهو ما انعكـس فـي توجهـات التناول الإعلامي للأحداث في مصر، وإن كان يجمـع بينهـا جميعها الاهتمام النوعي بالحدث المصري، كما يمكـن رصـد اعتبار رابع يبدو من خلال العلاقة القوية بين القيادة السياسية في البلدين.

وقد أجمع التناول الإعلامي الإماراتي للثـورة المـصرية على محورية وتاريخية الحدث في الحياة السياسية المصرية، وأهمية البحث عن أفق سياسي جديد في مصر، مـن جانـب

آخر، رصدت بعض التحليلات العديد من الظواهر الجديدة في الحياة السياسية المصرية على النحو التالي:

* الدور البارز للشباب في الثورة المصرية، وتغير الصورة النمطية عن شباب مصر، وأنهم وقعوا فريسة لتفاهـات الإنترنت، والفن الهابط، وإدمـان المخـدرات، وأعمـال البلطجة، فإذا بهم يكتبوا واحدة من أهم الـصفحات فـي تاريخ مصر المعاصر[٧٥].
* الإشادة بدور اللجان الشعبية المصرية، باعتبارها وعاء ذاب الجميع من خلاله في الوطنية المصرية بغض النظر عن المستوى الاجتماعي أو الدين أو الاتجاه السياسي.
* دور المواطنين المصريين في التعبيـر الإعلامـي عـن الحدث المصري،في ظاهرة جديدة على الإعلام العربـي، حيث تحول الجميع إلى مراسلين وشاهدي عيان للحدث ، وللمرة الأولى تعتمد القنوات الإخباريـة خاصـة غيـر المصرية على صوت المصريين المتواجدين في الشوارع أثناء التظاهرات، وتكون المعلومات الآتية مـن "شـاهد

75 "الاتحاد "، ٢ فبراير.

عيان" مصدقة ومتداولة ومعتمدة في النشرات الإخبارية، وفي الشريط الإخباري[٧٦].

* احتل الحديث عن التحقيقات الجارية بشأن قضايا الفساد اهتماما خاصاً، حيث تم الإشارة على مدار أيام عدة إلـي أن النيابة العامة في مصر، بدأت سلسلة من الإجراءات لتسريع إيقاع التحقيقات التي تجري مع رموز في النظام السابق.
* التأكيد على دور مصر الثورة في صياغة جديدة للنظـام الإقليمي العربي، حيث أصبح أكثر فعالية وتأثيرا بفعـل دور مصر التاريخي والطابع الإنساني الـسلمي العميـق لثورة الشباب المصريين، وأن الكثير من عقلاء العـرب يراهنون على مصر الجديدة لتصحيح مـسار العلاقـات العربية –العربية[٧٧].
* الاهتمام برصد ظاهرة الدروس المستفادة مـن الثـورة، وأهمها معرفة العوامل التي دفعت إلـي الثـورة، وهـي التخلف في نظام الحوكمة والعلاقة بين الحاكم والمحكوم، والتناقض المتفاقم بين أشكال السيطرة التقليديـة للحكـم

76 "الخليج" ، ٢ فبراير.
77 الخليج ٢٣ فبراير.

الشمولي وبين تـأثيرات العـصر والاحتكـار والفـساد والفقر[٧٨].

* مناقشة دور المؤسسة العسكرية في النظام الاجتمـاعي وكيان الدولة، فإذا كان من تحصيل الحاصل أنها تـدرك هذا الدور جيدا في مستواه السيادي والأمني العام لكيان الدولة بما أنها المؤسسة الحارسة للـسيادة والاسـتقلال والأمن الوطني، فإن ما يقبل أن يحسب جدياً هو أثر ذلك الإدراك في نظرتها إلى المجتمع الـوطني وإلـى علاقـة المجتمع بالدولة، وموقع السلطة الـسياسية فـي هـذه العلاقة[٧٩].
* الاهتمام الكبير بـالحراك والنقـاش المجتمعـي بـشأن التعديلات الدستورية ، وعـرض الجـدل الـذي أثارتـه التعديلات في مصر بين مختلف القوى السياسية، على أن ذلك لم يمنع من الإشادة بالمشاركة الواسعة في عمليـة الاستفتاء، والإشـارة إلـى أن مـصر قـدمت نموذجـا ديمقراطيا مضيئا ينهـى ظـلام التزويـر والمـزورين،

---

78 الخليج ٢٧ فبراير.

79 الخليج ٢٨ فبراير.



ووصفت تحليلات إماراتية تلك المشاركة بأنها "أعادت لأم الدنيا بهاءها".

الإعلام الكويتـــي

لا يمكن فهم وتحليل موقف الإعلام الكويتي بعيـدا عـن قضية مهمة تتمثل في العلاقة الخاصة التي ربطت بين الرئيس السابق ودولة الكويت، نظرا لموقفه وموقف مصر من الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠، لذلك لم يكن غريبا تعدد مقالات الرأي التي تشيد بالرئيس السابق ومواقفه الداخلية والخارجية ، وهذا الخط العام اتسمت به غالبية الصحف الكويتيـة علـى مختلف توجهاتها في الفترة الأولى من اندلاع ثورة ٢٥ يناير.

عنصر آخر، من الأهمية بمكان أخذه في الاعتبار، يتعلق بالعلاقات الاقتصادية الكبيرة بين البلدين، حيث تـأتي دولـة الكويت في المركز الرابع ضمن قائمة الدول المـستثمرة فـي مصر ، كما تعتبر سوقا كبيرا للعمالة المصرية.

ويلاحظ على الإعلام الكويتي في المراحل الأولى للثورة، أن اتسم رد فعله بالحذر والترقب ، كما بدا هناك اتجـاه فـي الصحافة الكويتية بالخوف على مستقبل استقرار مصر، لكـن



مع تواصل المظاهرات والاضطرابات ، هاجمت بعض مقالات الرأي موقف الثوار واعتبرت ما يحدث "مهرجـان للفوضـى والشغب" .

أما في مرحلة ما بعد مبارك، فقد استمرت بعض الكتابات في الدفاع عن الرئيس السابق، واستنكرت إهانتـه باعتبـاره رمزا من رموز الوطن ، من جهة أخرى عـم الانبهـار مـن الثورة معظـم التحلـيلات الـصحفية، خاصـة ذات التوجـه الإسلامي، والتي رأت فيها سابقة تاريخية لم ير العـالم لهـا مثيلا.

واللافت في هذا الجانب، تبني قناة"سكوب" الكويتية والتي يكثر اتهامها بإثارة الفتنة الطائفية بالكويـت ، حملـة تحـت مسمى "ارحموا عزيز مصر" ، عرضت فيهـا لآراء متـصلين مؤيدين للرئيس السابق والرافضين لمحاكمته، كما تعـرض مواد فيلمية لبعض حالات الانفلات الأمني في مصر، واللافت أيضا أن هذه المواد كانت تبث إبان زيارة د. عـصام شـرف للكويت.

الإعلام الأردنـــي

أبدت المملكة الأردنية، على جميع المستويات الإعلاميـة والرسمية ، اهتماما بتطورات الأحداث في مصر ، إدراكا مـن المملكة أن نتيجة الأحداث في مصر ستؤثر علـى الأوضـاع الداخلية فيها ، في ظل وجود تيار إسلامي مرتبط ايـدولوجيا بحركة حماس الفلسطينية وجماعة "الإخوان " المصرية، جانب آخر، لا يقل أهمية، ويتمثل في العلاقة الوثيقة بـين القيـادة الأردنية والرئيس المصري السابق، خاصة ما يتعلق بـالملف الفلسطيني ، يضاف إلـى ذلـك الحجـم الكثيـف للعلاقـات الاقتصادية والتجارية بين البلدين .

وقد اتسم تناول الإعلام الأردني للثورة المصرية بانسجام واضح تجاه أحداث الثورة ، حيث كان مساندا لها بوضوح قبل وبعد تنحي الرئيس السابق، ومنذ انـدلاع التظـاهرات كـان الاتجاه العام لمعظم تيارات الإعلام الأردني ، خاصة الإسلامية واليسارية، مؤيد للمتظاهرين في مـصر ، ويرجـع الـسبب

الرئيس في ذلك إلى موقف تلك التيارات السلبي من السياسة الخارجية المصرية للنظام السابق تجاه أزمـة غـزة، لـذلك حرصت مقالات الرأي على التأكيد على القضايا التالية:

- نفاذ الوقت أمام النظام السابق.
- أن مصر تشهد "انتفاضة شعبية عارمة".
- الإشارة لدور الشباب في توجيه الثورة وقيادتهـا، فهـي "ثورة الشباب النقي".
- أن مصر العظيمة تفرض واقعا جديدا علـى العـرب، وأن عنوان الثورة الشعبية المصرية هو النهوض وتوقد روح الأمة.
- انتقاد حالة الصمت العربي من الثورة المصرية.

من جانب آخر، غلب على الإعـلام الأردنـي، الطـابع الاحتفالي عقب تنحي الرئيس السابق عن الحكم ، مع الإشادة بهذا التحول التاريخي في تاريخ مصر وإمكانية أن يمتد هـذا التأثير للمنطقة العربية، نظرا لثقل مصر التاريخي والثقـافي والإنساني، حيث أكد الإعلام الأردني:

- أن ما حدث بمصر "انتفاضة أخرجت الأمة العربيـة مـن غرفة الإنعاش".



- أن المصريين اليوم يلهمون الشعوب العربيـة كمـا كـانوا دائما.
- أن الثورة المصرية كانت مفعمة بالمشاعر الإيجابية وترنو نحو المستقبل.
- أن ثورة مصر واحدة من أنبل ثورات التاريخ، وأنها واحدة من أجمل الثورات.
- أن ثورة مصر ستؤسس لثقافة عربية جديدة.

إجمالا يمكن القول إن الإعلام الأردنـي تعـاطى بدرجـة إيجابية عالية مع الثورة المصرية ، رغم التأثيرات الـسلبية التي لحقت بالاقتصاد الأردني مثل التوقف المؤقت لضخ الغاز المصري، وتراجع صادرات الأردن لمصر.

الإعلام التونسي

لاقت أحداث ثورة ٢٥ يناير اهتماماً كبيراً في تونس (رسمياً وشعبياً وإعلامياً) كونها أعقبت الثورة التونسية في ١٤ يناير ٢٠١١ ، مما حذا بالرأي العام التونسي متابعة الأحداث في مصر واعتبار نجاح الثورة المصرية تأكيد على نجاح الثورة التونسية والقول بأن "ثورة تونس تطرق باب مصر" وقد تبين ذلك من خلال متابعة مختلف المواقف الرسمية والشعبية والإعلامية التونسية التي أكدت علي التأييد الكامل للشعب المصري وتبني مواقفه ومطالبه والترحيب بما آلت إليه الثورة المصرية من نتائج .

وقد حرص الإعلام التونسي (المرئي والمسموع والمقروء) منذ اليوم الأول للثورة علي المتابعة وقراءة الأحداث جيدا في مصر مع الإعراب عن التأييد المطلق للمتظاهرين وتبني مطالبهم حتى تنحي الرئيس السابق مبارك لتعرب وسائل الإعلام جميعها عن فرحتها بنجاح الثورة المصرية.

من ناحية التناول، قام الإعلام المرئي والمسموع بـإدراج أخبار وتطورات الأحداث في مصر حينها في صدر النـشرات الإخبارية الرئيسية .. وعلي شريط الأخبـار فـي القنـوات التليفزيونية (الخاصة والوطنية).. وإجراء متابعات حية مـن خلال لقاءات مباشرة مع المراسلين في مصر للوقوف علـي آخر تطورات الأوضاع هناك .. مع تقديم التقارير الإخباريـة والبرامج الحوارية لمناقشة ما يحدث في مصر. كما حـرص الإعلام المقروء على استخدم القوالب التحريريـة المختلفـة (الخبر والتقارير والمقال والحوارات والملفـات واللقـاءات) وغيرها.

أما من حيث المضمون، في بداية الأمر لم يتناول الإعلام المرئي والمسموع أحداث ثورة ٢٥ يناير بـصورة مكثفـة - علي عكس الصحف - نظرا لانشغالهم التام بالأحـداث التـي تمر بها تونس ..بالإضافة إلى حالة الفوضى والارتباك التـي كانت تنتاب تلك المؤسسات بعد تغيير رؤسـاء المؤسـستين (التليفزيون والاذاعة) .. إلا أن كل ما كان يعرض كان يتـسم بالمتابعة الجيدة والتأييد وتبني وجهة نظر الشعب المصري .. وزادت المتابعة الإخبارية والحوارية والتحليلية مـع تفاعـل

الأحداث في مصر مع التأكيد علي أن ما يحدث في مصر يمر بنفس الخطوات التي تمت في تونس ..

وفيما يتعلق بالصحف فقد بدأت بالتغطية الإخبارية ثم بعد تفاعل أحداث ثورة ٢٥ يناير زادت مساحات التغطية من حيث الشكل والمضمون وعرضت لأقوال الصحف العربية والعالمية وآراء المحللين والسياسيين المصريين والتونسيين والعـرب والعالميين علي كافة المستويات.

وحول الاتجاه العام لمضمون التناول الإعلامي، فقد أتسم التناول بالشكل المؤيد والاحتفالي بما يحدث في مـصر ومـا حققته وستحققه ثورة ٢٥ يناير مع التأكيد علي إطلاق صـفة "المخلوع" علي الرئيس الـسابق مبـارك ولـيس المتنحـي واستخدام العناوين "الرنانة" و"الاحتفالية" والكلمات الـودودة مثل " مصر الشقيقة" .. و"أم الدنيا" وهذا لم يكن مدرجاً مـن قبل مع الدعوة لتدشين مبادرة خاصة لمنح الشعبين التونسي والمصري جائزة "نوبل للسلام" ..

يلاحظ هنا استخدام تعبير " أم الدنيا " في أكثر من موضع ومنها كعنوان رئيسي في الصفحة الأولـى لأكثـر الـصحف انتشارا "الصباح" التونسية فـي ٣٠ ينـاير ٢٠١١، وهـي

الصفة التي كان يرفض التونسيون إطلاقها علي مـصر قبـل ثورة ٢٥ يناير بشدة بل تصل إلى حد الاستفزاز لديهم.

في المقابل ، لم يتم رصد مقالات سلبية سوي مقالا سلبيا واحدا تحت عنوان " شارع الفخر عـدد ١٤: "مـصرومانيا" نشرته صحيفة "الصحافة" في ١٨ فبراير لناجي العباسـي .. انتقد فيه مقالات الرأي والأعمدة التـي وردت مـؤخرا فـي الصحف التونسية تشيد بمصر وتقول" إن مصر ملكت علـي الجميع ينابيع الريادة" .. وأكد أنه يرفض ذلك التسليم .. ولن يقبل مثله لأنه ـ حسب قوله - فيه طمس شمولي للاستثناء .. وأضاف " إن مصر ليست أيقونة سوي للمصريين" .

الإعلام الجزائري

لقيت ثورة الخامس والعشرين من يناير منذ اليـوم الأول لانـدلاعها صـدي واسـعا علـي مختلـف المـستويات الجزائرية،خاصة الصحفية،واستمرت حالت الترقب والمتابعـة متواترة ومرتفعة مع ارتفاع وسخونة التطورات السياسية في مصر وتوالي جمع الغضب، وبصفة عامـة ولمـدة جـاوزت الثلاثة أسابيع من يوم ٢٦ يناير وحتي ١٩ فبراير اسـتمرت وسائل الإعلام الجزائرية في إعطاء درجـة اهتمـام عاليـة لموضوع المظاهرات والتطورات علـي الـساحة المـصرية سواء في المرحلة الأولي قبل تنحي الرئيس أو في المرحلـة الثانية بعد تنحي الرئيس مبارك .. وهنا يمكن رصـد نقـاط الاختلاف التالية بين وسائل الإعلام المسموعة والمرئية وبين الصحف المكتوبة على النحو التالي :

- بالنسبة للتلفزيون الرسمي بدأ تغطية التطورات الجارية.. وغالبا ما كان يورد تقريرا موجزا في نـشرة الثامنـة

الرئيسية مساء كل يوم ، كان يدور عن التطورات التي وقعت في نهار نفس اليوم.

- بالنسبة للإذاعة الجزائرية سواء القناة الإذاعية الأولى أو الإذاعة الدولية فقد كانت أكثر انفتاحا وجرأة في تغطية تطورات الثورة منذ اليوم الأول، واستضافت رموز من المعارضة المصرية وجماعة الإخوان المسلمين على الهواء للتعليق علي التطورات.
- استمرت أخبار المظاهرات وتطورات الثورة المصرية تحتل المانشيتات الرئيسية لغالبية الصحف الجزائرية لمدة قاربت ثلاثة أسابيع بداية من ٢٦ يناير وحتي ١٩ فبراير، وذلك علي مختلف المستويات سواء الصحف الخاصة الصادرة بالعربية وأهمها " الشروق" و"الخبر" و"النهار" و"الجزائر نيوز" وهي الجريدة التي خصصت أكبر مساحة للتغطية نظرا لوجود مراسل لها بالقاهرة.. أو الصحف الخاصة الصادرة بالفرنسية وبخاصة صحيفة "الوطن" و صحيفة" ليبرتي"، وحتي في الصحف الرسمية "الشعب" و"المساء" أو شبه الرسمية "صوت الأحرار"، التي استمرت في تغطية التطورات عبر مانشيتات وتقارير

ورسوم كاريكاتيرية .. وامتازت الأخيرة بكثافة المقـالات من قبل كتابها المعروفين كنجيب بلحيمر ومحمد لعقـاب وأحمد عظيمي.

وفيما يتعلق بأبرز ملامح التناول الإعلامي ، يمكن رصـد المؤشرات التالية:

أولا: توقع انتقال العدوي لمصر بعد الثورة التونـسية، نظرا لأن الفاصل الزمني لم يتعد العشرة أيام فتوقع انتقال عدوي الثورة التونسية إلى مصر وبخاصـة رحيل الرئيس مبارك ونظامه ظهـر بقـوة علـي مـستوي الـصحف الجزائريـة وحتـي الـشارع الجزائري.

ثانيا: تأييد الثورة علي خلفية العلاقـات المتـوترة بـين البلدين منذ نوفمبر ٢٠٠٩ ، فقد ألقـت العلاقـات المتوترة بين البلدين منذ نوفمبر ٢٠٠٩، بظلالهـا على الاتجاه العام المؤيـد للثـورة فـي الإعـلام الجزائري، ويتضح ذلك من العناوين والمانـشيتات التي نشرتها الصحف الجزائرية منذ يوم ٢٦ يناير وحتي هـدوء الأوضـاع واسـتقرارها فـي ١٩ فبراير٢٠١١ .. ففي يوم ٢٦ يناير ثـاني يـوم المظاهرات احتلت أخبار المظـاهرات المانـشيتات

الرئيسية لعدة صحف صادرة في ذلك اليـوم كمـا يلي: الشروق (مصر تشتعل وتهتز تحت أقـدام مبارك) ثم صحيفة الخبر (لهيب ثورة تونس ينتقل إلي مصر).. والجزائر نيوز (رياح تونس تهـب علي الشارع المصري) ، وقادت صحيفة الشروق ومعها جريدة النهار حملة مجددة سارت في طريق الرغبة في سقوط مبارك بأسرع وقت قبل التنحـي ثم الشماتة والتشفي في الرئيس مبـارك وعائلتـة بعد التنحي .

ومن أبرز المؤشرات علي الاتجـاه المعـارض للنظـام والمؤيد للثورة والثوار هي كمية الحـوارات التـي أجرتهـا الصحف الجزائرية بالعربيـة وبالفرنـسية وبخاصـة الخبـر والشروق والجزائر نيوز والـوطن مـع رمـوز المعارضـة والثوار، مؤشر آخر علي ذلك كم المقـالات التـي نـشرتها الصحف الجزائرية في تلك الفترة والتي سارت غالبيتها فـي اتجاه معارضة النظام وتأييد الثورة ..ويبرز ذلك مـن كتـاب معروفين بموقفهم العدائي من النظـام منـذ أزمـة نـوفمبر ٢٠٠٩.

بصفة عامة كان اتجاه تناول غالبية الصحف الجزائريـة لتطورات الثورة المصرية مؤيداً لمطالب ومواقف المتظاهرين



ومعارضاً لمواقف النظام وكل إجراءاته .. ويرجع ذلك بالأساس إلي العداء الذي ناصبته غالبية هذه الصحف وبخاصة الشروق والنهار للنظام المصري منذ أحداث نوفمبر ٢٠٠٩ .. ومن أبرز المقالات في هذا المجال:

"بحمارك يا مبارك، "جمال لعلامي"، صحيفة " الشروق اليومي"بتاريخ ٣٠ يناير.

"عندما تطرد الشعوب فرعونها" ، صالح عوض، الشروق بتاريخ ٣٠ يناير.

"يا هامان ابني لي صرحا.."، أسامة وحيد، صحيفة "البلاد" بتاريخ ١ فبراير.

الإعلام المغربي

منذ الأيام الأولى لاندلاع الثورة ، ظلت "وكالة المغرب العربي للأنباء " حريصة على نقل تقارير إخبارية موجزة عن مكتبها بالقاهرة حول أحداث وتطورات الأوضاع في مصر ، معتمدة أسلوبا تحريريا يتسم بالتقريرية التامة والبعد الكامل عن إبداء أية تعليقات أو آراء بشأنها. وبدوره ، قام التليفزيون الرسمي المغربي بتغطية أنباء الأحداث التي عرفتها مصر خلال ثورة ٢٥ يناير، معتمدا على النقل عن الفضائيات ووكالات الأنباء الدولية ، حيث عرفت هذه التغطية حيادا وتوازنا في العرض كاملين وابتعادا ملحوظا عن التعليق وإبداء الرأي ، خاصة بالنسبة للقناتين الأولى والثانية ، وبدرجة أقل من جانب قناة "ميدي ١ تي في" الإخبارية المغاربية.

وفيما يتعلق بالتغطية الصحفية، فقد أظهرت كافة الصحف المغربية اهتماما كبيرا بتطورات وتداعيات ومستجدات الثورة في مصر، حيث أفردت هذه الصحف - المطبوعة منها والرقمية على السواء - مساحات غطت صفحات كاملة وملفات متعددة محتشدة بالأخبار والتقارير الإخبارية والمواد

الحوارية ومقالات الرأي والافتتاحيات الصحفية فضلا عن الصور والرسوم الكاريكاتورية التي تناولت بالرصد والتحليل والتعليق على تفاعلات أحداث الثورة المصرية منذ اندلاع شرارتها الأولى في ٢٥ يناير وحتى اليوم ، حيث تجري المحاكمات والتحقيقات مع أركان ورأس النظام السابق وتأثيراتها على واقع ومستقبل البلاد وعموم المنطقة العربية.

واللافت في تناول الإعلام المغربي للثورة المصرية، هو التأثر الايدولوجي للمصادر الإعلامية المغربية في عرض التطورات المصرية، حيث اتسم موقف صحيفة الصحراء المغربية (شبه الرسمية) ووكالة المغرب العربي للأنباء باتخاذ موقف الحذر والترقب الواضحين إزاء الأحداث في مصر ، واعتماد لغة هادئة وتقريرية، فيما عمدت صحيفة التجديد (لسان حال حركة التوحيد والإصلاح الإسلامية المعارضة) على إظهار ما أسمته بالبعد والمكون الإسلامي داخل الثورة، كما خصصت صحيفة المساء (المستقلة ذات التوجهات المتأسلمة المنحازة ضد نظام الحكم السابق في مصر) صفحات كاملة لنقل أحداث الثورة ، معتمدة رواية قوى الثورة المصرية لتفاعلات وتطورات هذه الانتفاضة، مع نشرها مقالات للرأي لكتاب مصريين وعرب يبدون تعاطفهم وانحيازهم إلى التغيير في مصر.

الفصـــل الخامس :

الإعلام الإفريقـــي

- الإعلام الإثيوبـــــــي
- الإعلام النيجيـــــري
- الإعلام الجنوب إفريقـي

الإعلام الإثيوبـي

بشكل عام اتسم تناول وسائل الإعلام الأثيوبيـة لأحـداث الثورة المصرية بالموضوعية حيث اعتمد جلها إن لـم يكـن جميعها علي تقارير وكالات الأنباء العالمية مثل "رويتـرز" و



"شينخوا " و "أسوشيتد برس" وغيرها. ولكن لم تخل بعض وسائل الإعلام المقروءة من كتابات تناولت الثورة في مصر و تداعياتها علي العلاقات بين البلدين.

ومع توالي الاهتمام الإعلامي بأحداث الثورة المصرية نقلت العديد من الصحف تفاصيل العديد من الأحداث مثل "موقعة الجمل" ، دعوة د. محمد البرادعي للرئيس المصري أنذاك حسني مبارك إلي التنحي، ثم احتفالات المتظاهرين بميدان التحرير بعد تنحي الرئيس السابق.

وحول أبرز الكتابات ، يمكن رصد مقالات الكاتب البارز بصحيفة "كابيتال" وهو سولومون بيكيلي ، حيث كتب تقريرين عن أحداث الثورة المصرية ، وكلاهما حمل عنوان الغضب المصري، واستعرض الكاتب خلال تقريره الأول نزول المحتجين إلي شوارع القاهرة والإسكندرية للمطالبة بالتغيير " الجذري"، وفي تقريره الثاني، تحدث الكاتب عن حقيقة أن تجربة الثورة في مصر أكدت شيئاً واحداً وهو أن التغيير حتمي في البلاد التي يتم فيها قمع الحقوق الديمقراطية للشعوب[٨٠].

---

80 صحيفة "كابيتال"، ٦، و١٣ فبراير.

كما شاع في وسائل الإعلام، استخدام مصطلح ثورة علي الطريقة المصرية Egypt-style Uprising عند تناولها لأحداث الثورات الممتدة في بعض الدول العربية. بل إن جيبوتي المجاورة لاثيوبيا قامت فيها تظاهرات محدودة أكد فيها المشاركون علي سعيهم لأن يحذوا حذو المصريين في الطبيعة السلمية للثورة والجلد ومواجهة العنف الحكومي بثبات من أجل تحقيق الهدف الأسمى وهو إشاعة مبادئ الحرية والديمقراطية الحقيقية وتداول السلطة.

وبشكل عام، فقد كان التناول الإعلامي الإثيوبي لأحداث الثورة المصرية موضوعيا بدرجة كبيرة. من خلال الترحيب بالثورة المصرية والتقدير البالغ لتحضر الشعب المصري ورفضه الانزلاق إلى العنف.

الإعلام النيجيري

اهتمت الصحافة النيجيرية بصفة دورية بأحداث الثورة المصرية منذ اندلاعها ، حيث نشرت كبريات الصحف " ديلي

ترست، ليدر شب، توداي" تقارير خبرية يومية عن الأحـداث في مصر ، وقد أبرزت بعـض المقـالات التحليليـة معانـاة المواطن المصري من الغلاء في كافة مناحي الحياة ، خاصـة في مجالات التعليم والصحة .

من جانب آخر، ربطت بعض المقالات في صحافة نيجيريا بين ثورتي مصر وتونس ، وإن كانت قد وصفت ثورة مـصر بأنها رياح التغيير التي هبت على الشرق الأوسـط.، وذلـك انطلاقا من ثقل مصر الإفريقي والعربي، والتأكيد أن الثـورة المصرية ألهمت الشعوب الأخرى. كما توقف الإعلام النيجيري عند التعديلات الدستورية، مشيرا إلى أن الهدف منها هـو أن توفر لجميع أفراد الشعب المصري ما يصبو إليه من عدالة و تكافؤ متوازن للفرص في جميع نواحي الحياة.

الإعلام الجنوب إفريقـي

مع انطلاق المظاهرات في مصر يوم الخامس والعـشرين من يناير، اقتصرت التغطية الإعلامية في وسائل الإعلام على

ما أوردته وكالات الأنباء أو ما نشرته المواقـع الالكترونيـة لوسائل الإعلام الجنوب إفريقية، واعتبرت القنوات الإخباريـة المظاهرات استعراض نادر للقوة للتعبير عما أسماه الناشطون على شبكة الانترنت بيوم الغضب وهي مظاهرات مستوحاة من التمرد الذي أطاح بالرئيس التونسي[٨١]. كمـا نـشر موقـع "MSN south Africa " وهو موقـع للأخبـار الـسياسية والاقتصادية تحت عنوان "مصر تدعو لمظاهرات علي مستوى الأمة"، ما نشر علي صفحة الفيس بوك المصرية للإعداد لتلك التظاهرة وكيف تم توجيه الدعوة في البداية من خلال حركـة ٦ ابريل وهي أحد الجماعات الشبابية المؤيدة للديمقراطية.

قالت صـحيفتا " Pretoria News" و "The Star" فـي تعليقهما علي الأوضاع في مصر تحت عنوان "شرق أوسـط جديد"، إن الحريق الهائل من الغضب الـشعبي الـذي أطـاح بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي قـد يربـك مجمـل الجغرافيا السياسية للشرق الأوسط.

نقلت صحيفة" The Citizen"عن المتحدث باسم خارجية جنوب إفريقيا كليسون مونيلا، قوله إن الأحداث الأخيرة فـي

81 قناة SABC الإخبارية، ٣٠ يناير.

مصر تمثل انتصاراً لإرادة الشعب، وأشارت لتقـديم الجـيش المصري القوى لضمانات في وقت سابق وعـد فيهـا بـأن الإصلاحات الديمقراطيـة سـيتم إجراؤهـا لكـن المحتجـين الغاضبين كثفوا من انتفاضتهم ضد مبارك وساروا إلى القصر الرئاسي ومبنى التليفزيون الحكومي[٨٢].

تحت عنوان "طريق مصر للحرية"، أشارت صحيفة "The Star" للإجراءات التي اتخذها الجـيش مـن تنظيـف ميـدان التحرير وحل البرلمان وتعليق الدستور ممـا يـشير لمـدى سيطرة الجيش على مصير البلاد[٨٣].

نشرت صحيفة "The Sunday Independent " تقريـرا حول الدور الكبير للجيش في الاقتـصاد المـدني المـصري. وذكر التقرير أن الجانب غير المعروف بقدر كبير خارج مصر هو الدور الحيوي الذي يلعبه كذلك الجيش في الاقتصاد. وذكر أن الشركات التي يديرها الجيش تنتج مختلـف الـسلع مثـل

82 صحيفة The Citizen ، ١٢ فبراير.
83 صحيفة The Star ، ١٦ فبراير.

الأدوات المنزلية ومنتجات مكافحة الآفات والتموين والهندسة والصيانة ومنتجات الدواجن وغيرها[٨٤].

أبرزت صحيفة Business Day **التعديلات الدستورية في مصر، مشيرة إلى أن التعديلات شملت تخفيض فترة الرئيس لأربع سنوات وعدم شغل الرئيس للمنصب لأكثر من فترتين بجانب أن يكون هناك إشراف قضائي على الانتخابات[٨٥].**

84 صحيفة The Sunday Independent ، ٢١ فبراير.
85 صحيفة Business Day ، ٢٨ فبراير.



الفصـــــل السادس :

الإعلام الآسيـــوي

- **الإعلام اليابـــانى**
- **الإعلام الهندي والصيني والباكستانــي**

الإعلام اليابانى

جاءت متابعة الإعلام الياباني - مثل غيره مـن وسـائل الإعلام في الدول الغربية – لتغطيته لمجمل الأحداث في مصر، انطلاقا من الاهتمام الذي توليه وسائل الإعلام اليابانية لمصر بصفة عامة ولمستقبل المسار الديمقراطي بصفة خاصة، وفي هذا الإطار احتلت الأوضاع في مصر منذ اندلاع المظـاهرات الشعبية يوم ٢٥ يناير موقعاً متقدماً في تغطية مختلف شبكات التلفزيون والصحف اليابانية، حيث أفردت مساحات كبيرة من

تغطيتها لتناول اندلاع هذه المظاهرات وتقييم دوافعها واستعراض مطالبها، وقد كان اندلاع تلك المظاهرات، فرصة لتسليط الضوء على طبيعة النظام السياسي القائم في مصر، حيث وصف بـ "المستبد"، الذي ظل في الحكم لنحو ٣٠ عاماً ، مم أدى إلى استشراء الفساد وانعدام العدالة وتكافؤ الفرص وارتفاع معدلات البطالة والفقر...الخ. وفي هذا الإطار، فإن الصورة التي كان الإعلام اليابانى ينقلها عن مصر جاءت في مجملها "سلبية" حيث كشفت عن جملة من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي ظلت تتراكم في البلاد طوال الأعوام الماضية والتي ساهمت كلها في إزكاء الثورة الشعبية.

وقد ركزت وسائل الإعلام وبشكل مكثف على الأحداث المؤسفة التي صاحبت اندلاع الثورة المصرية في شكل أعمال العنف والتخريب والنهب والسلب التي وقعت في القاهرة وغيرها من المدن الكبرى عقب انسحاب قوات الشرطة، وهى الصورة التي ازدادت سوءاً وسلبيةً عقب ما يعرف إعلاميا بموقعة "الجمل".

ومن اللافت للانتباه، إعلاميا في تلـك المرحلـة، ذهـاب بعض افتتاحيات الصحف "آساهي شيمبون" "الليبرالية"، وفـى مرحلة مبكرة، إلى الحديث عن ضرورة تنحى الرئيس مبـارك بصفة فورية حقناً للدماء وخروجاً من الأزمة، فى حين ذهـب البعض الآخر "نيكـاى" المتخصـصة فـي الـشئون الماليـة والاقتصادية للمطالبة بضرورة تحقيـق إصـلاحات سياسـية واقتصادية جوهرية للتجاوب مع مطالب المتظاهرين وأهميـة التنبه إلى مخاطر خلق فراغ سياسي وأمنى في مصر قد ينتج عنه انزلاق البلاد في الفوضى وتصعيد القوى المتطرفة[٨٦].

في أعقاب تنحي الرئيس السابق مبارك عن الحكم ، ظـل الإعلام الياباني يركز على دور وطبيعة المؤسسة العـسكرية في مصر، بل ذهب ليحلل ويقيم طبيعة هذه المؤسسة وما إذا كانت ستفى من عدمه بتعهداتها المختلفة بشأن نقل الـسلطة إلى سلطة ديمقراطية منتخبة عقب انتهاء المرحلة الانتقالية، كما أولى الإعلام الياباني، في مرحلة ما بعد مبارك، اهتمامـا خاصا بالتحقيقات في جرائم الفساد التي تجريهـا الـسلطات

86 "آساهي شيمبون" و"نيكاي" ، ٢٩ و٣٠ يناير.

المصرية مع مسؤولي النظام السابق، خاصة كبار المسؤولين في الحكومة والحزب.

وعلى الرغم من أن كافة هذه الأحداث تظل تظهر حالـة السيولة التى يمر بها المشهد السياسي والاجتماعي في البلاد، إلا أنه يمكن النظر إلى هذه التغطية من منظور إيجابى باعتبار أنها تعكس الخطوات الملموسة الجارى اتخاذها لبنـاء نظـام ديمقراطى جديد ينهض على قيم "العدالة والقانون والشفافية"، وإن كانت ترسم أيضاً صورة تظهر كثرة الصعوبات والتحديات التي تواجهها مصر فى المرحلة المقبلة[٨٧].

من جانب آخر،حظيت الثورة المصرية بتقييمات إيجابيـة في الأوساط الإعلامية اليابانية، حيث وصفت صحيفة "آساهى شيمبون" الثورة بأنها نموذج الديمقراطية في الشرق الأوسط، وأكدت الصحيفة، أن مصر تعد المركز الـسياسي والفكـري والثقافي والديني للعالم العربي كما أنها تضطلع بدور محوري في عملية السلام في الشرق الأوسط[٨٨].

87 "يوميورى شيمبون" و" سانكاى شيمبون" ، ١٨ ابريل.

88 صحيفة "آساهى شيمبون"، ٣٠ ابريل

إجمالا يمكن القول بأن الإعلام اليابانى، طـوال فتـرة تغطيته للأحداث والأوضاع في مصر، كان في حقيقة الأمر يتحلى بقدر كبير من الحرفية والمهنية فـي تناولـه لهـذا الموضوع بمختلف أبعاده، حيث اعتمد إلى حد كبير علـى مجموعة المراسلين اليابانيين المعتمدين بالقـاهرة وأيـضاً على تعليقـات وتحلـيلات كبـار البـاحثين والأكـاديميين اليابانيين.

نماذج من الإعلام الآسيوي
(الصين – الهند- باكستان)

وبجانب الإعلام الياباني، كان هناك اهتمام مماثـل ، وإن كان بدرجة أقل ، من قبل الإعلام الآسيوي في الصين ، والهند ، وباكستان ، وإجمالا يمكن القول إن الحدث المـصري كـان حاضرا في تلك الدول وإن كان الطابع "الخبري" هـو الغالـب

بحكم البعد الجغرافي، ودرجة الاهتمام الاستراتيجي، وفيما يلي نماذج من التناول الإعلامي للدول الثلاث المذكورة:

- **اعتبرت "الصحف الهندية" استقالة المكتـب الـسياسى للحزب الوطنى خطوة في محاولة إقناع المحتجـين أن النظام جاد في تنفيذ الإصلاحات الديموقراطيـة التـى طالبوا بها، كما قالت صحيفة "دون" الباكستانية معلقـة على استقالات الحـزب الـوطني بـأن المتظـاهرين اعتبروها مجرد عملية تجميلية. كما رأت صـحيفة "ذا نيوز" الباكستانية أن الـرئيس مبـارك ينتمـي إلـى الزعماء الذين لا يمكن أن يتزحزحوا عن سدة الحكـم، كما وصفت "ذا ناشونال" التظاهرات بأنها ثـورة بـلا زعيم [٨٩].**
- **أبرزت "الشعب" الصينية مبادرة د. أحمد زويل لإنهـاء الأزمة والتي تقوم علي تشكيل مجلس لتعديل الدستور وإلغاء قانون الطوارئ وتعديل قـانون الأحـزاب ثـم الإفراج عن كافة المعتقلين السياسيين[٩٠].**

---

89 صحيفتا "ذا نيوز" و" ذا ناشونال" الباكستانيتان، ٧ فبراير.

90 "الشعب" الصينية، ٧ فبراير.



*** تابعت صحيفتا "شينخوا" و"النور" الصينيتان ترتيبات الاستفتاء على التعديلات الدستورية تحت إشراف قضائي كامل، مع التنويه بأن القوات المسلحة ستتولى تأمين لجان الاقتراع إلى جوار رجال الشرطة حفاظا على أرواح الناخبين والقضاة المشرفين على الاستفتاء، وضمان سير عملية الاقتراع بسلاسة دون أن يعكر صفوها أي شيء[٩١].**

91 صحيفتا "شينخوا" و"النور" الصينيتان، ٨ مارس.

الفصـــــل السابع :

التناول الإعلامي لدور الجيش المصري

التناول الإعلامي لدور الجيش المصري

كشفت ثورة الخامس والعشرين من يناير عن مخزون إعلامي كبير، وتقدير واحترام عالمي لدور المؤسسة العسكرية المصرية، سواء من خلال تعاملها الراقي والحضاري وممارسة أعلى درجات الانضباط الوطني مع الثورة، أو من خلال إدارة المرحلة الانتقالية الراهنة، والتي تعد - وبحق- مرحلة مفصلية في تاريخ مصر المعاصر، ولا غرو إذا تجاوزت في آثارها الحدود الإقليمية والدولية، ويمكن أن نعزو هذه الدرجة من الإيجابية في التناول الإعلامي لدور المؤسسة العسكرية المصرية إلى جملة من الأسباب:

أولا: الدور التاريخي للجيش والنظر إليه باعتباره العمود الفقري للدولة المصرية الحديثة.

ثانيا: الموقف الإيجابي للجيش المصري من الثورة وتعهده باحترام مطالبها.

ثالثا: سرعة بيانات الجيش التي أزالت الكثير من اللبس حول بعض القضايا، وأبرزها الموقف من المعاهدات الدولية لمصر، مما ساهم في خلق درجة عالية من الثقة والطمأنينة في الأوساط الدولية.

رابعا: موقف الجيش من عملية التحول الديمقراطي، وتعهده بانتقال سلس للسلطة إلى سلطة مدنية، وهو أمر خالف كثير من التحليلات التي كانت تتحدث عن انقلاب عسكري.

خامسا: تركيبة المجلس الأعلى للقوات المسلحة، والتي تضم خبراء على أعلى مستوى في كافة المجالات، أخذوا على عاتقهم إدارة مرحلة التغيير وتحديد إطارها ليسلم الإدارة بعد ستة أشهر إلى المدنيين.

أولا : دور الجيش المصري قبل تنحي الرئيس مبارك

تشير دراسة محتوى الإعلام الدولي في تلك الفترة، والتي تمتد من تاريخ ٢٥ يناير، تاريخ اندلاع الثورة المصرية، حتى يوم الحادي عشر من فبراير، تاريخ تنحي الرئيس مبارك عن

الحكم، إلى نزوعه نحو درجة عالية من الإيجابية في رصده لدور الجيش المصري، وذلك من خلال الإشارة إلى العديد من القضايا ذات المحتوى الإيجابي، وفي هذا الخصوص يمكن الإشارة إلى القضايا التالية:

* الجيش المصري الضامن للديمقراطية والاستقرار:

وصفت صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية الجيش المصري بأنه الضامن للديمقراطية والاستقرار، وأنه قادر على قيادة البلاد نحو الديمقراطية[٩٢]، وقد نحت الصحيفة الأمريكية الشهيرة هذا المنحى رغم التحليلات الأوروبية التي كانت تحذر من الإطاحة بمبارك. في الإطار ذاته، وصفت مجلة "اتلانتيك" الأمريكية الجيش المصري بأنه يحظى بمصداقية كبيرة لدى الرأي العام المصري، مقارنة بالمؤسسات المدنية الأخرى، حيث يمثل الجيش الأمل الأخير للنشطاء السياسيين في مصر لمقاومة خطط مبارك للتوريث**٩٣**. ويمكن القول ،

92 "واشنطن بوست" ، ٤ فبراير.

٩٣ مجلة اتلانتيك" الأمريكية.



إن هذا التوجه الإيجابي لم يقتصر على المصادر الأمريكية، حيث رأت صحيفة "الجارديان" البريطانية أن بيان الجيش رقم واحد،في ١٠ فبراير، يمثل بادرة إيجابية ، خاصة وأنه تحدث عن حماية تطلعات الشعب المصري[٩٤].كما أشارت الصحيفة ذاتها، إلى أن الجيش منذ أن نزل إلى شوارع المدن وهو يلعب دورا قياديا في إدارة الأوضاع كما أنه سيقوم بدور كبير في تحديد نهاية الأزمة الراهنة. وفي هذا الإطار، أشارت تعليقات إلى أن الإدارة الأمريكية تعول على قيام المؤسسة العسكرية المصرية بالحفاظ على الأمن مع الحفاظ على الاستمرارية[٩٥]. وهو الأمر ذاته، الذي أكدته "المصادر الإعلامية الكندية" بأن الجيش المصري وحده هو القادر على إعادة الاستقرار، وهو اللاعب الوحيد الذي لديه السلطة والمكانة والخبرة للحل المؤقت لهذه الأزمة.

* الجيش المصري .. واحترام أهداف الثورة :

على الرغم من أن الجيش المصري، هو جزء من النظام السياسي القائم، إلا أن العديد من التعليقات توقفت عند موقفه

[94] "الجارديان" البريطانية، ١١ فبراير.
[95] الجارديان ٣١ يناير، "فرانس -٢٤" ، ٣ فبراير

الإيجابي من شعارات ومبادئ ثورة الخامس والعشرين من يناير، إلى الدرجة التي وصفتها تعليقات إعلامية بأن الطرفين "الجيش والمتظاهرين أصبحا أصدقاء" وتذكر مجلة "لو كانار" الفرنسية، أن الشعارات التي رفعها الشباب ضد الرئيس، حازت تعاطف الجميع بما فيهم الجيش، الذي أقر بشرعية مطالب المحتجين، وأبرزت المجلة، قيام الجنرال مايك مولين، رئيس هيئة الأركان الأمريكية بإجراء اتصال هاتفي بالفريق سامي عنان،رئيس الأركان، حيث حياه علي الموقف الذي اتخذه الجيش المصري من الأحداث الجارية وكيف التف الشباب المعارض حول جيشه الذي يحميه، كما شكره على الدور الفاعل الذي يضطلع به الجيش من أجل استقرار مصر. وأضافت المجلة، أن واشنطن تعتمد علي المؤسسة العسكرية المصرية للخروج من الأزمة الحالية لما لهذه المؤسسة من قدرات اقتصادية ووضع سياسي.

وفي إطار تفسير هذا الموقف الحضاري للجيش المصري، فقد عزته العديد من المصادر إلى أن تشكيلة المجلس الأعلى للقوات المسلحة تضم خبراء على أعلى مستوى في كافة المجالات، أخذوا على عاتقهم إدارة مرحلة التغيير. كما أن جل

قادة الجيش المصري الحالي هم من المشاركين في الحروب التي تم خوضها ضد إسرائيل سيما في حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، ولديهم سجل عملي حافل في مجـال خـدمتهم العـسكرية ، ويصنف الجيش المصري بأنه عاشر أكبر جيش بالعالم ، وتعد القوات البرية الأكبر بين أفرعه ، وتعد الأكبـر فـي إفريقيـا والشرق الأوسط، ولديه نظاماً حديثاً للدفاع الجـوى وأنظمـة صواريخ مضادة للدبابات وتعتبـر القـوات البحريـة أصـغر أفرعه[٩٦]**.**

*** تأميـــن المتظاهريـن:**

باتت جهـود المؤسـسة العـسكرية لتـأمين وسـلامة المتظاهرين، محط اهتمام وإعجـاب العديـد مـن التقـارير الإعلامية، التي رأت أن الجيش لعب دور "وسيط الخير" فـي الأحداث، ورفض استخدام العنف ضد الشعب، وامتنع حتى عن التدخل[٩٧]**. كذلك توقفت العديد من المصادر عند مـا أسـمته بمشاعر "الحب والتقدير" التي أبداها المصريون تجاه الجـيش عقب نزوله في أعقاب حالة الانفلات الأمني، في ٢٨ ينـاير،**

96 "الشرق الأوسط اللندنية" ، "بي بي سي" ،"رويترز" .

97 "الاندبندنت" البريطانية، ١٢ فبرايـــر .

مبرزة شعار تلك المرحلة "الجيش والشعب يـد واحـدة". وأن الجيش حمى المتظاهرين٩٨.، وعدت تقارير تصريحات رئيس الأركان الفريق سامي عنـان بـأن الجـيش يـرى مطالـب المتظاهرين شرعية وأنه لم ولن يلجأ إلى استخدام القوة ضد الشعب "نقطة مضيئة" للجيش٩٩ . بل يمكن القول ، إن هذه النظرة أبرزتها المصادر الإسرائيلية، التـي روجـت لـرؤى سلبية، حيث ذكرت "هاآرتس" أن الجيش المصري برهن علي أنه يعرف حدود القوة وإن اصبعه ليست خفيفة على الزنـاد مثل جيوش أخرى، وقد أثبت هذا الجيش الحكمة والتـصميم والحساسية١٠٠.

ويذكر في هذا الخـصوص، قيـام صـحيفة "لوفيجـارو" الفرنسية بإفراد تقرير مطول عن الفريق سامي عنان ، أبرزت فيه رفضه توجيه القوة نحو المتظاهرين، وقيامـه بإرسـال جنوده "ليفصلوا" بطريقة ملتزمة بين المتظـاهرين وأنـصار مبارك، وبإصدار تعليماته بعدم إطلاق النار صوب الحـشود،

98 "الشرق الأوسط اللندنية" ، "بي بي سي" ،"رويترز" .
99 صحيفة "جلوب اند ميل" الكندية، ٥ فبراير ٢٠١١، "الفرنسية" ٣ فبراير ٢٠١١.
100 "هآرتس" الإسرائيليـة، ٢ فبراير ٢٠١١.

مؤكدة أنه لعب دوراً رئيسياً في الأحداث التي تهز العاصمة المصرية، وأضافت الصحيفة، أن الفريق عنان، يتمتع بسمعة ممتازة في مصر، فهو يوصف بأنه "نزيه"، و "صادق"، و "غير فاسد"[١٠١].

كما رأت مصادر أخرى، أن قيادة الجيش المصري تصرفت بتعقل في هذه المرحلة حيث إنها امتنعت عن استخدام القوة ضد المتظاهرين، وأن الجيش لم يدخل في نزاع مع الشعب في مصر، فهم يفسحون المجال أمام المواطنين أن يقوموا بالتعبير عن أنفسهم لا أكثر[١٠٢]. كما نشرت بعض المصادر الأوروبية مقال العالم المصري د. أحمد زويل بعنوان: "أبناء الفيس بوك" حيث أشار إلى أن الجيش المصري اكتسب احترام الجماهير في هذه الأوقات الصعبة، لأدائه المهني عندما يتعلق الأمر بالحفاظ على الأمن والاستقرار باعتباره حارس الشعب[١٠٣].

101 "سامي عنان: أبو الهول ميدان التحرير"، (لوفيجارو) ٥ فبراير.
102 صحيفة " راسيسكايا جازيتا" الروسية، ١ فبراير ٢٠١١.
103 صحيفة "البابيس" الأسبانية، ٣ فبراير ٢٠١١.



في الإطار ذاته، أشـادت "الـصحف التركيـة" بـالجيش المصري الذي قاد عملية التغيير بدون السماح بأي اشتباكات بين الأخوة المصريين، مؤكدة علي أن الجيش يحمى الدولـة وأنه وقف مع الشعب لتلبية مطالبه، كمـا تحـدثت صـحف "إفريقية" عن الموقف العظيم والمشرف للجيش المصري كونه التزم الحيادية وتأكيده أنه لن يلجأ إلى استخدام العنـف ضـد الشعب، وحمايته للثورة الشعبية السلمية، فلولا حماية الجيش ما نجحت الثورة. ورأت صحف "نيجيريـة" أن مـصدر ثقـة الشعب المصري في جيشه تعود لأسـباب عديـدة أولهـا أن الجيش لم يكن طرفاً فـي التجـاوزات التـي تعـرض لهـا المواطنون المصريون طيلة العقود الماضية ، وظـل ملتزمـاً بمهنيته بشكل صارم وابتعد عن التورط في القضايا السياسية الداخلية.

وعلى صعيد الإعلام الآسيوي، أبرزت وكالة " شـينخوا" وصـحيفة "الـشعب " الـصينية دعـوة الجـيش المـصري المتظاهرين إلى العودة لمنازلهم وذلك غداة إعـلان الـرئيس مبارك عدم ترشحه للانتخابات القادمة، حيث ركزتا علـى أن "القوات المسلحة تناديكم ليس بسلطان القوة ولكن برغبة في

حب مصر، نحن بكم ومعكم من أجـل الـوطن والمـواطنين والأمن والأمان لمصرنا المحروسة"١٠٤.

عربيا، أشادت العديد من الـصحف العربيـة بـالموقف الحيادي للجيش وتأكيده أنه لن يلجأ إلى استخدام العنف ضـد الشعب، وأنه لا يستطيع أن يضرب أي طرف من المـصريين لكنه يقوم بحماية كل متظاهر "شـريف"، وأكـدت الـصحف العربية، أن ثمة خيطا يوحد بين الجيش المدني الذي قوامـه شباب وشيوخ وأطفال مصر، والجيش الذي وقف يحمي ثورة الشعب، وفي هذا الخصوص، ركز التناول الإعلامي على شعار "الشعب والجيش يد واحدة"١٠٥. كما أشارت مصادر عربيـة إلى أن المحتجين استقبلوا دبابات الجيش بالترحيب، وكتبـوا عليها بعض مطالبهم، بما فيها "يسقط مبارك"١٠٦.

* الجيش المصري ..هو جيش الشعب :

قال تحليل لصحيفة "يديعوت أحرونوت" إنه فـي مقابـل الشرطة، يحظى الجيش المصري بالاحترام الشديد مـن قبـل

104 وكالة " شينخوا" وصحيفة "الشعب " الصينية، ٣ فبراير ٢٠١١.
105 "الحياة" اللندنية، ١١ فبراير ٢٠١١.
106 صحيفة "الغد" الأردنية، ٣ فبراير ٢٠١١

معارضي النظام، فبالنسبة لهم فإن هذا هو جيش الشعب الذي لا يمسه فسادا ولا يمارس إرهابا ضد المواطنين، وعلى طول الاضطرابات التزم الجيش موقف الحياد في حين كـان قـادة الجيش في تونس هم من دفعوا الطاغية بن علي إلى الطائرة لتخرجه من البلاد، أما الجيش المـصري فتـابع التطـورات والانتظار، وقد أتاح الجنـود للمتظـاهرين سـماع صـوتهم وتدخلوا فقط لمنع أعمال النهب وضبط النفس وهذه الأمـور أضافت إلى الجيش نقاط كثيرة لدى الـرأي العـام المـصري وأظهره على أنه ناضج ومسئول[١٠٧].

* الجيش المصري ومواجهة حالة الانفلات الأمني:

أبرزت العديد من المصادر العربية والأجنبية جهود القوات المسلحة لمواجهة حالة الانفلات الأمني بعد جمعة ٢٨ يناير، وانسحاب قوات الشرطة من مواقعها ، حيث أبرزت في هـذا الصدد الجهود التالية:

- التصدي لمحاولة اقتحام مطبعـة البنـك المركـزي ، فضلاً عن قيام الجيش بالعزل بين المتظاهرين ورجال الشرطة في محاولات لاقتحام وزارة الداخلية.

107 "يديعوت أحرونوت" ، ١١ فبراير ٢٠١١.

- قيام قوات الجيش بحراسة المنشآت الحيوية، حيث دفع الجيش المصري بتعزيزات إضافية إلى القـاهرة فـي الوقت الذي حلقت طائرات حربية مقاتلـة ومروحيـات فوق المتظاهرين في ميدان التحرير وسط القاهرة، كما قامت القوات المسلحة بالقبض علـى ٣١١٣ خارجـا على القانون وتقديمهم للمحكمة العسكرية.
- قام الجيش بتأمين المظاهرات والحفاظ علي سلميتها، كذلك دعا الجيش المتظاهرين بـالعودة إلـى الحيـاة الطبيعية قائلا "إن رسالتكم وصلت ... ونحن ساهرون على تأمين الوطن" .
- تمكن الجيش بمساعدة الدفاع المدني من السيطرة على ألسنة اللهب الناتجة عن انفجار استهدف أنبوب الغـاز بين مصر والأردن دون حدوث أي خسائر بشرية.
- قيام قوات الجيش بالانتشار في أحياء مدينة الخارجـة بمحافظة الوادي الجديد ونجحت فـي الـسيطرة علـى الموقف، حيث شهدت المدينة انفلاتا أمنيا غير مسبوق بعد انسحاب معظم القيادات الأمنية من المحافظة.

وفي إطار البحث عن تفسير لمسلك المؤسسة العسكرية المصرية، قالت تعليقات، إن الجيش المصري يريد أن يبعث بخطابين واضحين إلى الشعب المصري: النأي بالمؤسسة عن شخص الرئيس مبارك، والثاني التأكيد على أنها تظل المؤسسة التي تحظى بأكبر قدر من التقدير والاحترام في مصر[١٠٨].

يبقى من نافلة القول أن تصرفات وقرارات الجيش المصري في تلك المرحلة كانت محل تقدير العديد من الدوائر السياسية العالمية بجانب الإعلامية، حيث قال المتحدث باسم الخارجية الأمريكية فيليب كراولي:"نحترم الدور الذي اضطلع به الجيش المصري حتى الآن – ٩ فبراير- ونشجعه على مواصلة التحلي بضبط النفس الذي أظهره خلال الأيام الماضية". كذلك ما أكده الرئيس باراك أوباما " لقد خدمت المؤسسة العسكرية بلادها بوطنية وبمسؤولية كهيئة تصريف لأعمال الدولة وسيتعين عليها الآن ضمان أن يكون الانتقال ذا

108 انظر مقال الباحث فواز جرجس بـ " مركز الشرق الأوسط" التابع لمدرسة لندن للاقتصاد، صحيفة "الإندبندنت" البريطانية ، عدد ٥ فبراير ٢٠١١.

مصداقية في أعين الشعب المصري". كما لم يخل الإعلام الدولي من تحليلات بدت محايدة، وصفت الجيش تارة بأنه يمثل "صوت الحذر" [١٠٩]، وأنه يقوم بدور "محايد" [١١٠]، وأخرى قالت إن القوات المسلحة لا تزال على عهدها وإخلاصها لشخص ونظام مبارك الذي جاء منها [١١١]. كما تساءلت وسائل إعلام إفريقية، في تلك الفترة، عن المدى الذي سيقوم به الجيش لتسريع خروج مبارك من الحكم [١١٢].

ثانيا : دور الجيش المصري عقب تنحي الرئيس مبارك

يلحظ المتابع للتقارير الإعلامية بشقيها الإخباري والتحليلي، في أعقاب قرار الرئيس السابق حسني مبارك، التنحي عن السلطة وتكليف المجلس الأعلى للقوات المسلحة بإدارة شؤون البلاد، درجة عالية من التناول الإيجابي، وإن بدا متحفظا بعض الشيئ لاعتبارات موضوعية تتعلق بدقة

---

109 "بايونير" الهندية، ٢ فبراير ٢٠١١.

110 صحيفة " راسيسكايا جازيتا" ، ١ فبراير ٢٠١١.

111 " ليبر بلجيك" ٢ فبراير ٢٠١١.

112 "ذا سيتزن" الصادرة في جنوب إفريقيا، ٢٦ يناير ٢٠١١ .

المرحلة، إلا أن البيانات المتوالية من قبل المجلس الأعلى والتي أكدت على العديد من الثوابت والتطمينات، أزالت هذه الدرجة من التحفظ، ويمكن أن نعزو هذه الدرجة من الإيجابية في التناول إلى جملة من الأسباب:

أولا: الموقف الإيجابي للجيش المصري من الثورة وتعهده باحترام مطالبها.

ثانيا: سرعة بيانات الجيش التي أزالت الكثير من اللبس حول بعض القضايا .

ثالثا: موقف الجيش من عملية التحول الديمقراطي، وتعهده بانتقال سلس للسلطة إلى سلطة مدنية.

وقد اتسمت تغطية الإعلام الدولي، في مجمله، بدرجة عالية من التعاطي الإيجابي مع البيانات الأولى للجيش في أعقاب الإعلان عن تنحي الرئيس مبارك عن السلطة في ١١ فبراير، حيث أبرزت العديد من التقارير والتحليلات دور الجيش الإيجابي في العديد من القضايا، على النحو الآتي.

* البيان رقم ١ وتلبية طموحات "شعب مصر العظيم":

حظي بيان المجلس الأعلى للقوات المسلحة رقم "١" باهتمام كافة وسائل الإعلام العربية والدولية، خاصة ما ورد

فيه من تأييد مطالب الشعب المشروعة وبحث ما يمكن اتخاذه من إجراءات للحفاظ على الوطن ومكتسباته وطموحات شعب مصر العظيم، حيث أجمعت التعليقات على أن البيـان موجـه للشعب المصري ليؤكد لهم أنهم حراس علي تنفيـذ مطالـب الشباب المشروعة في إطار الشرعية.

*** حماية النظام العام للدولـــة:**

اهتمت العديد من التعليقات بإبراز دور الجيش في حماية النظام العام للدولة، وأنه بمثابة العمود الفقري للنظـام١١٣، كما رأت أخرى أن سيطرة الجيش على مقاليد الأمـور فـي مصر الآن تعد خطوة اضطرارية لا سيما وأن الجيش التـزم الحياد في المواجهة بين النظام السابق والثوار١١٤. كما رأت تعليقات ثالثة، أن تصريحات المجلس في تلك المرحلة تؤكـد قدرته على ملئ الفراغ السياسي الذي نشأ برحيل مبارك وأنه قادر على أن يقود مصر نحو الانتقال إلى الديمقراطية[١١٥]**.**

*** انحياز الجيش للثورة**

113 "لوفيجارو" الفرنسية، ١٢ فبراير ٢٠١١.

114 "أزفستيا" الروسية، ١٢ فبراير.

115 "هندوستان تايمز" الهندية، ١٣ فبراير.



واصلت العديد من المصادر الإعلامية التركيز على الموقف الإيجابي للجيش من الثورة، وتحديدا "أنه أظهر انحيازاً للشعب منذ يوم ٢٨ يناير لا سيما وأنه يحظي باحترام كبير منه".

بجانب أن القوات المسلحة المصرية لعبت دورا أساسيا خلال الاحتجاجات واتسم هذا الدور بتأييد مطالب المحتجين في التعامل معهم سلميا وبود شديد مما خلق مناخا من الثقة بين الجانبين، وعبر بمصر مرحلة شديدة الخطورة في تاريخها المعاصر والتي كانت على شفا حرب أهلية، مما أكسب القوات المسلحة ثقة كبيرة من قبل الشعب وتقبلا حسنا لقرارات المجلس الأعلى للقوات المسلحة والتي حققت مطالب المحتجين بأسلوب منطقي وتدريجي[١١٦].

وأكدت التحليلات الإعلامية، أن القوات المسلحة منذ أن دفع بها إلى الشارع تحلت بالشجاعة والمثابرة في التعامل مع الثوريين المصريين ١١٧.

116 صحيفة " دى استاندرد " البلجيكية ١٤ فبراير.
117 "لوفيجارو" الفرنسية ، ١٤ فبراير.

وعلى الرغم من أن البعض ينظـر إلـى قـادة القـوات المسلحة بصفتهم مقربين من الـرئيس مبـارك، إلا أن ثقـة الشعب في دور الجيش المصري، أزالت هذه الملاحظـة[١١٨]، وهو أمر أكدته "فايننشال تايمز" بأن "قادة الجيش اسـتطاعوا أن يفصلوا مصيرهم عن مصير قائدهم"[١١٩].

وفي هذا الإطار ، حرصت بعض التعليقات على الإشـارة إلى جملة أمور ساهمت في تكريس هذه الحالة من الثقة، منها أن " القوات المسلحة لم تقم أبداً بتوجيه سلاحها ضد الـشعب وقامت أيضاً باستعادة وضعيتها في حـرب **١٩٧٣** وأعـادت للأمة العربية برمتها كرامتها[١٢٠]، كما أن الشعب قد وثق فـي الجيش، وأن المجتمع المدني هو الذي أعطى للجيش مهمـة مزدوجة بإجراء تغيير كلي وضمان كل شي[١٢١].

وفي تعليق لافت للإعلام الإسرائيلي قالت تحليلات : " إن الجيش المصري أثبت أنه يعرف حـدود القـوة وأن إصـبعه ليست خفيفة على الزناد مثل جيوش أخرى حوله. وقد أثبـت

118 " نيكاي شيمبون" اليابانية، ١٤ فبراير.
119 "فايننشـال تايمز" ، ٢٢ فبراير.
١٢٠ افتتاحية صحيفة "اليوميورى شيمبون" اليابانية، ١٣ فبراير
121 " لوتمب" السويسرية ، ٢٢ فبراير.

هذا الجيش إلى الآن الحكمة والتصميم والحساسية". كما ذكر تحليل آخر لصحيفة"هاآرتس" إن تنحية الرئيس السابق حسني مبارك لم تغير على الأقل - في هذه المرحلة - من مكانة الجيش بصفته عمود فقري للوحدة الوطنية وللدولة المصرية وحتى الآن يبدو أيضا أن منظمي الاحتجاجات غير معنيون بذلك بشكل فوري والانتقاد العلني ضد الجيش لا يكاد يذكر.

* التعهد بضمان الانتقال الديمقراطي للسلطة

كانت تلك القضية التي وردت في بيان الجيش رقم 5 عقب قرار التنحي، محل إبراز للعديد من المصادر والتحليلات، حيث أبرزت الفقرة المتعلقة بـ"، تعليق العمل بأحكام الدستور وحل مجلسي الشعب والشورى". وتعهد بفترة انتقالية "لمدة ستة أشهر" وإجراء تعديلات دستورية وتشريعية تسبق إجراء انتخابات نيابية ورئاسية.

وقد أشادت المصادر بالتدابير التي أعلنها المجلس الأعلى للقوات المسلحة بشأن حل مجلسي الشعب والشورى وتعطيل العمل بالدستور، مؤكدة أن الشكوك والمخاوف التي سادت لفترة خشية إحكام الجيش علي السلطة في مصر قد زالت

بسبب تلك التدابير[١٢٢]. ورأت مصادر أخرى، أن عملية التحول الديمقراطى تسير الآن تحت زعامة الجيش إلى الأمام بطريقة تستوفى طلبات الشعب المصري على نحو غير مسبوق من حيث السرعة والمحتوى[١٢٣]. وفي تفسير لهذا الموقف من قبل الجيش ، قل تحليل لصحيفة "لوسوار" البلجيكية إن الجيش المصري يضم قادة ذو نشأة عسكرية وتعليم تقني رفيع المستوى ، علاوة على التنظيم المهني الذي لا يقوم على أساس قبلي، مقارنة بالجيش الليبي، مما جعل الجيش منذ بداية الاحتجاجات يتخذ موقفا مواليا لمطالب الشعب، والذي تفهمها واعتبرها مطالب شرعية[١٢٤].

واعتبرت صحيفة "تريبيون دي جنيف" السويسرية أن رسائل المجلس العسكري تتراوح بين تطمينات بأن مهمة المجلس انتقالية ستنتهي بتسليم السلطة إلى قيادة مدنية، وقلق ناجم عن مدى السلطات التي سيمارسها المجلس لإعادة تشكيل النظام السياسي[١٢٥].

---

122 الجارديان ، ١٣ فبراير

123 " شبكة تلفزيون"NHK" اليابانية، ٢٦ فبراير.

١٢٤ " لوسوار" البلجيكية ، ١٦ فبراير

125 "تريبيون دي جنيف" ١٦ فبراير.

* القوات المسلحة تسطر السيناريو القادم للحياة السياسية

رأت مصادر في قرارات المجلس والتي نصت على حـل مجلسي الشعب والشورى ووقف العمل بالدستور، مع إجـراء بعض التعديلات عليه، بأنها تحمـل مـضامين مهمـة بـأن "السيناريو الخاص بمستقبل مصر" لم يأت من الخارج، ولكـن وضعه المجلس الأعلى للقوات المسلحة، والذي يضم خبـراء على أعلى مستوى في كافة المجالات أخذوا على عاتقهم إدارة مرحلة التغيير وتحديد إطارها ليسلم الإدارة بعد سـتة أشـهر إلى المدنيين[126].

* الدور الاقتصادي للجيش

توقفت بعض التقارير عند الدور الاقتـصادي للمؤسـسة العسكرية المصرية، فقد شبهت بعض التقارير الجيش بالشركة الاقتصادية، موضحة أن الجيش يمتلك امبراطورية اقتـصادية يستفيد منها مئات الآلاف فى المجتمع المـصري[127]. فـي الإطار ذاته، أشادت تقارير بأن تدخل الجيش فـي اللحظـات الحاسـمة أنقـذ مـصر مـن مواقـف اقتـصادية شـديدة

126 "ليبر بلجيك" ١٤ فبراير.

127 صحيفة "فيلت أم زونتاج" الألمانية، ١٤ فبراير.

الصعوبة[١٢٨]. مبرزة في هذا المعنى، قيام القيادة العسكرية باتخاذ الخطوات اللازمة لمنع الشخصيات البارزة في النظام السابق من الهروب خارج مصر، حيث سلمت السلطات لمصلحة الهجرة في مطار القاهرة قائمة بالأشخاص الممنوعين من السفر إلى الخارج دون تصريح من المدعى العام أو مجلس القوات المسلحة[١٢٩].

وعن دور الجيش المصري في الاقتصاد المدني، أشار تقرير مطول لوكالة "بلومبيرج" الاقتصادية، إلى أن القوات المسلحة المصرية لديها نصيب كبير في الاقتصاد المدني المصري من خلال شركاتها الصناعية وأن حوالي ١٤ من هذه الشركات التابعة للقوات المسلحة تحت رعاية مؤسسة التصنيع الحربي. وأضاف التقرير، أن الشركات التي يديرها الجيش تنتج مختلف السلع مثل الأدوات المنزلية ومنتجات مكافحة الآفات والتموين والهندسة والصيانة ومنتجات الدواجن وغيرها.[١٣٠].

128 " دي ستاندرد " البلجيكية، ١٤ فبراير.
129 "هندوستان تايمز" الهندية، ١٣ فبراير.
130 وكالة "بلومبيرج" الأمريكية ١٥ فبراير.

*** موقف الجيش من التزامات مصر الدولية والإقليمية**

أكدت العديد من المصادر أن البيان الرابع الصادر عن المجلس الأعلى بالتأكيد على احترام جميع المعاهدات الدولية والإقليمية لقي ارتياحاً لدى كل من الولايات المتحدة وإسرائيل باعتبار أنها عكست تأكيداً من المؤسسة العسكرية التزام مصر بالاتفاقيات الموقعة فى تنويه إلى اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل[١٣١].

*** الجيش المصري وإعلاء ثقافة التسامح .. نماذج من الإعلام العربي**

توقف البعض من كتاب وأعمدة الرأي في الصحف العربية عند التعاطي الحضاري للجيش المصري مع تلك المرحلة، حيث أشادت العديد من مقالات الرأي بالأداء السياسي للجيش ، وفيما يلي عرض لبعض من هذه الكتابات:

- يرى الكاتب، "جهاد الخازن" بصحيفة "الحياة" اللندنية، أن القيادة العسكرية واجهت الامتحان، أو المحنة بحكمة، فلم

131 "فيلت أم زونتاج" الألمانية،"السولى ٢٤ " الايطالية ، صحيفة " ليبربلجيك " ، "الموندو " الأسبانية، "شينخوا " الصينية، ١٤ فبراير.

تخذل الرئيس، وهو بطل عسكري خرج من صفوفها، ولـم تعارض الثائرين على حكمه لأنهم صوت الشعب[132].

- كتب "حسن عصفور" بصحيفة "الدستور" الأردنيـة، معلقـا على بيان القوات المسلحة رقم ٣ ، بأنه تجسيد الاحتـرام والتقدير لمصر عبر تأكيده، احترامه لتاريخ الرئيس مبارك لدوره في الحرب والسلام ولتغليبه (المصلحة العليا للوطن)، فهي عبارة أراد بيان جيش مـصر أن يرسـلها صـارخة بالنطق، أنه ليس قوة انتقامية أو "تخريبيـة" أو "هدامـة"، فجسد رسالة تعبر عن مفهوم حضاري جديد في العلاقـات الداخلية التي تحتاجها مصر أن لا مكان لـ ـ"ثقافـة الثـأر والانتقام" ،كما أكملت القوات المسلحة رسالتها الحـضارية لمصر القادمة، عندما توقف المتحـدث العـسكري ليـؤدي التحية العسكرية للشهداء الذين سقطوا خلال مسيرة التغيير الثوري[133].

- قالت افتتاحية "اليوم" السعودية، إنه بالحكمة التي أبـدتها القوات المسلحة المصرية لا يبدو أنها ستـسمح بتحويـل

132 "الحياة" اللندنية، ١٣ فبراير.

133 "الدستور" الأردنية،١٣ فبراير.

مصر إلى ساحة لتصفية الحسابات الشخـصية أو إثـارة النعــرات أو المزايــدات الأيديولوجيــة والــشعارات الصوتية[١٣٤].

- اعتبرت "الغد" الأردنية أن الجيش صمام الأمان، والجـيش حام للدولة الوطنية رغم كل الأنواء ورغم أنف كـل مـن يحاول أن ينتقص من قيمته المعنوية والمادية[١٣٥].
- وصف الكاتب أسامة غريب بـصحيفة "الـوطن" الكويتيـة الجيش المصري بأنه كان مثل شعب مصر يكظـم الغـيظ ويطوي الجوانح على الألم والشعور بالغضب من النظـام الـسابق؛ لكنـه كـان لا يـستطيع - لفـرط الوطنيـة والانضباط- أن ينقلب علـى الحكـم خـشية الفوضـى والخراب، لهذا ما إن ثار شعب مصر حتى أدرك الجـيش أن هـذه هي اللحظة المنتظرة التي يحتضن فيها شـعب مصر، بحيث يحميهم ويحتمي بهم[١٣٦].

134 " اليوم" السعودية، ١٣ فبراير.
135 "الغد" الأردنية ١٤ فبراير.
136 "الوطن" الكويتية، ٧ مارس ٢٠١١.

- قالت افتتاحية " أخبار اليوم" السودانية، أن الجيش المصري أثبت دوماً بأنه فوق كل الصغائر لأنه جيش وطني وليس جيش حراب ، وليس جيش رئيس ،وليس جيش شلة[137].
- رأت "البيان" الإماراتية، أن إعلان المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية أنه ليس بديلاً عن الشرعية التي يرتضيها الشعب، إنما هو تأكيد إضافي لدورها الوطني والتاريخي، ويعبر عن إدراك عميق لمتطلبات المرحلة القادمة، ورسالة واضحة لكل الشعب المصري ، بأنه لا بديل عن الالتفاف صفاً واحدا، والعمل على خلق واقع أفضل لمصر وشعبها، واقع تكون سماته التآخي ونبذ الفرقة، وتفويت الفرصة على المتربصين بأمن مصر ومكانتها ودورها العربي والإقليمي وعلى الساحة الدولية الأرحب[138].
- قال عبد الوهاب بدرخان في مقاله بـ "الإتحاد" الإماراتية، إنه يسجل للجيش أنه ساهم ميدانيّاً في اندثار دولة أدوات

137 "أخبار اليوم" السودانية، ١٦ فبراير.
138 "البيان" الإماراتية، ١٥ فبراير.

القمع، دولة الهراوات وقنابل الغاز والرصاص المطاط وآليات المطاردة[١٣٩].

- وصف الكاتب، باسم الجسر بصحيفة "الشرق الأوسط" اللندنية، موقف الجيش المصري بأنه "وسيط" بين الدولة، والشعب المطالب بالتغيير الذي يحمل إليه الحرية والكرامة والأمل. ولم يقم هذه المرة بالدور الذي قام به عام ١٩٥٢، أي القبض على السلطة. بل آثر القيام بدور الوسيط في عملية نقل الحكم في مصر من الحالة التي أجمع الشعب على رفضها، إلى حالة جديدة أفضل[١٤٠].
- اعتبر الكاتب غسان الإمام بصحيفة "الشرق الأوسط" أن المجلس كان حكيما، في تقدير ظروف توليه السلطة المدنية. ولم يظهر الفريق سامي عنان رجل الجيش القوي، كقائد للمرحلة الراهنة، هذه الحكمة تنبثق من انضباط المؤسسة العسكرية المصرية، وفهمها للمتغيرات

139 "الاتحاد" الإماراتية، ١٥ فبراير.
140 "الشرق الأوسط" ، ١٢ فبراير.

العربية والدولية غير المواتية لانقلابات عـسكرية علـى السلطة المدنية.[141].

أبرز مضامين تناول الإعلام العربي:

حرصت العديد من المصادر العربية المختلفة علـى إبـراز المضامين التاليـة:

- فرحة عارمة في كل أنحاء مصر.
- المجلس العسكري : لسنا بديلاً عـن الـشرعية التـي يرتضيها الشعب.
- توجه المجلس بالتحية والتقدير للرئيس مبـارك علـي موقفه الوطني لتفضيله المصلحة القومية.
- تقديم المجلس التحية الواجبة لأرواح الشهداء الـذين سقطوا خلال الثورة .
- "مصر على عتبات العهد الجديد"...
- "ثورة النيل" تنتصر.
- "الجيش يضمن وعود الإصلاح وانتقال السلطة":
- "المصريون يكتبون التاريخ .. ويجبرون مبارك علـى الرحيل والجيش يتولى قيادة المرحلة الانتقالية".

141 "الشرق الأوسط" ، ١٥ فبراير.



- "حسمت الأوضاع في مصر الشقيقة لصالح بقاء الدولة واستقرار البلاد، بتكليف القوات المسلحة بإدارة الدولة".
- رؤية ملامح "نهضة مصر" عبر سطور البيان الثالث للقوات المسلحة، الذي تجسدت به قيم سياسية وديمقراطية وأخلاقية.

* الجيش المصري وتوظيف أدوات التواصل الاجتماعي :

علاوة على ما سبق ، توقف الإعلام الدولي، بدرجة عالية من "الإشادة" و"الإعجاب" بأدوات التواصل الجديدة للقوات المسلحة المصرية مع الداخل المصري، من خلال توظيف التقنيات الحديثة، حيث حرصت المؤسسة العسكرية على استمرار التواصل مع الشعب من خلال الرسائل النصية القصيرة عبر هواتف المحمول، لتبيان موقف المجلس الأعلى للقوات المسلحة من العديد من القضايا :" الانفلات الأمني، الإضرابات الفئوية، وثائق أمن الدولة" في السياق ذاته، أطلق المجلس صفحة رسمية على موقع "فيسبوك" الشهير للتواصل الاجتماعي. وقال الجيش في الصفحة التي حملت عنوان :"الصفحة الرسمية للمجلس الأعلى للقوات المسلحة" "يسعد



المجلس أن يتواصل مع أبنائه على أن يتم الرد على كافة التساؤلات في خلال ٢٤ ساعة من طرحها"، وبحسب وكالة "رويترز" فقد وصل عدد أعضاء الصفحة إلى أكثر من ٤٨ ألف عضو بعد أقل من ٢٤ ساعة من تدشينها.

وقد أجمعت التحليلات الإعلامية على أن تعاطي السلطات العسكرية المصرية مع مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت تحول من العمل على مراقبة هذه الوسائل في إيصال وتبادل المعلومات إلى الرغبة في استعمالها والاستفادة من الخدمات التي تؤديها.

وفي مقابل هذه الصورة الإيجابية، فقد عرضت تقارير إعلامية، لما أسمته بمواقف سلبية للجيش المصري، سواء إبان الثورة ، أو عقب تنحي الرئيس مبارك، ويمكن أن نجد تفسيرا لتلك المواقف، في النظرة الغربية "الكلاسيكية" لدور المؤسسة العسكرية في دول العالم الثالث، خاصة ما يتعلق بالعملية الديمقراطية وتطوير مؤسسات المجتمع المدني، والامتيازات الاقتصادية للمؤسسة العسكرية.

يبقى من الأهمية بمكان، الإشارة إلى الدور السلبي الذي مارسه الإعلام الإسرائيلي، في إطار تناوله لدور الجيش أو

إدارة المجلس الأعلى للقوات المسلحة للمرحلة الانتقالية، حيث عمدت المعالجات الإعلامية إلى أسلوب التشكيك وبث الفتنة، والتلميح بوجود صراع قوى بين أعضاء المجلس الأعلى، كما نشرت تقارير إسرائيلية رؤى وتحليلات "تآمرية" تتحدث عن أن الجيش لديه القدرة على حسم الأمور، لكنه لا يريد الحسم.

وإجمالا، يمكن القول إن التعاطي الإيجابي مع دور القوات المسلحة، قد انصرف إلى جملة من القضايا:

- الجيش المصري الضامن للديمقراطية والاستقرار السياسي.
- احترام الجيش المصري لأهداف الثورة وتأمين المتظاهرين.
- دور الجيش المصري في مواجهة حالة الانفلات الأمني.
- تلبية – الجيش- طموحات "شعب مصر العظيم".
- حماية النظام العام للدولة.
- التعهد بضمان الانتقال الديمقراطي للسلطة.
- الدور الاقتصادي للمؤسسة العسكرية المصرية.

- **التزام الجيش بتعهدات واتفاقيات مصر الدولية والإقليمية.**
- **الجيش المصري وإعلاء ثقافة التسامح والمواطنة.**

الفصـــل الثامن :

الإعلام الـدولـــــي
والتعديلات الدستورية

الإعلام الدولي .. والتعديلات الدستورية

تابعت مصادر الإعلام الدولية باهتمام شديد التعديلات الدستورية المقترحة من قبل اللجنة المكلفة بتعديل الدستور المصري والتي شكلها المجلس الأعلى للقوات المسلحة برئاسة المستشار طارق البشري وعضوية ١٠ آخرون. واستعرضت المصادر المختلفة بالتفصيل المواد المقترح تعديلها بالدستور مشيرة إلى أن ذلك يعكس رغبة المؤسسة العسكرية في المضى قدماً بخطوات سريعة نحو إعادة الاستقرار إلى البلاد وإجراء الانتخابات وتسليم السلطة خلال ٦ أشهر على أقصى تقدير في إشادة منها بموقف المجلس الأعلى للقوات المسلحة ودور الجيش المصري والذي عمل على تحقيق رغبات المحتجين.



على أن هذه الإشادات لم تسلم، بطبيعة الحال، من الإشارات إلى وجود تحفظات من بعض القوى السياسية المصرية، التي كانت ترغب في صياغة الدستور كاملا بدلا من "ترقيعه" على حد وصفها. من جانب آخر، ناقشت مصادر إعلامية الجدل الذي أثير مصريا بشأن تواجد عنصر قبطي وآخر يمثل "الإخوان المسلمين" في اللجنة، على أن ذلك لم يمنع الإشادة بالمستشار البشري رئيس اللجنة، لما يحظى به من قبول على الساحة المصرية. كما أعربت بعض الصحف "الأمريكية" عن أسفها لغياب العنصر النسائي عن اللجنة، في حين أن النساء "تظاهرن أيضا من أجل التغيير"، علاوة على ما سبق يمكن التوقف عند بعض الملاحظات التي أشارت إليها المصادر الإعلامية المختلفة:

- اتسم الخطاب الإعلامي، بشكل عام بالإشادة بموقف المجلس الأعلى للقوات المسلحة والذي عمل على تحقيق رغبات المحتجين من وقف العمل بالدستور وحل مجلسي الشعب والشورى وإجراء مراجعات للمواد الدستورية، والتى تمهد لإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية نزيهة وتشكيل حكومة مدنية.

- قالت صحيفتا "لوس انجلوس تايمز" و"واشنطن بوست" إن اقتراح مدتين رئاسيتين كحد أقصى على منصب الرئاسة يمثل تحولاً جذرياً عن النظام الذي سمح في الماضي للرئيس المصري المخلوع حسنى مبارك بالبقاء فى الحكم لثلاثة عقود، كما أشارت وكالة "اسوشيتد برس" إلى أن تخفيف القيود على شروط التقدم لمنصب الرئاسة تعد أهم تعديل من التعديلات المقدمة من اللجنة[١٤٢].
- رصدت صحيفة "وول ستريت جورنال" الجوانب الايجابية المتحققة نتيجة تلك التعديلات، مشيرة إلى أن التغييرات المقترحة سوف تلغي مظاهر السيطرة السلبية في عهد الرئيس مبارك على الانتخابات، في إشارة إلى تعديل المادة (٨٨) المتعلقة بعودة الإشراف القضائي على الانتخابات[١٤٣].
- قالت "رويترز"إن الجيش يرغب بإظهار رغبته فى تحقيق الديمقراطية واتخاذ صف قوى المعارضة وشباب الثورة.

١٤٢ صحيفتا "لوس انجلوس تايمز" و"واشنطن بوست"، ٢٧ فبراير.
١٤٣ "وول ستريت جورنال" ، ١ مارس ٢٠١١.

- **اتسم تعاطي الإعلام الإفريقي والآسيوي والعربي، بـشكل عام مع تلك التعديلات بالطابع الخبري، حيث اسـتعرض فقرات مطولة من المواد المراد تعـديلها، كمـا عـرض لمواقف العديد من القوى السياسية منها.**
- **قال تحليل لـ "معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى" إن إقرار التعديلات يعني الموافقة الـشعبية علـي الخطـة الانتقالية التي وضعها المجلس العسكري[١٤٤].**
- **أورد موقع "** BBC **" الالكتروني تقريـراً أكـد فيـه أن الاستفتاء يعد اختباراً حقيقياً للانتقال السلمي الديمقراطي في مصر، كما أورد وجهات نظر المؤيدين والمعارضـين للتعديلات[١٤٥].**
- **أكدت الصحف السعودية أن توجه نحو ٤٥ مليون مصري لصناديق الاقتراع، هو أول استفتاء شعبي بعد ثورة ٢٥ يناير، وأول اقتراع حر في تاريخ مصر يجـرى بالكامـل تحت إشراف القضاء.**

---

144 " معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى" ، ١٣ مارس.

145 "بي بي سي " ،١٧ مارس.



- أكدت وسائل الإعلام الأمريكية: صحيفة "فيلادلفيا انكوير"، موقع "بلومبرج" الإخباري، شبكة "CNN"، صحيفة "فايننشيال تايمز"، مجلة "تايم"، ومؤسسة "كارنيجي" ، أن وجود انقسام بشأن الموافقة على التعديلات الدستورية أو رفضها، لم يحل دون الإشادة بحيوية النقاش، وما يعكسه من ممارسة ديمقراطية، وأشارت إلى أن إقرار التعديلات سيصب في مصلحة جماعة الإخوان، وبقايا الحزب الوطني، حيث لم تتمكن بعد باقى القوى والأحزاب من تنظيم نفسها.
- وحول مجريات عملية الاستفتاء علي التعديلات الدستورية، فقد أشار الإعلام الدولي في حالة من الانبهار إلى الإقبال الشعبي الكبير علي المشاركة السياسية... " يوم فخار وطني .. عرس للديمقراطية غاب عن المشهد السياسي المصري لفترة تزيد عن نصف قرن "، حالة الاهتمام الإعلامية جاءت مصحوبة بالإشادة بالارتفاع الكبير في نسبة المشاركة الشعبية وحالة البهجة التي كست وجوه الناخبين الذين امتدت طوابيرهم لمئات الأمتار فوقفوا دون ملل أو تبرم تحت أشعة الشمس حتى



يدلوا بأصواتهم، وغياب منظومـة التـسويد والتزويـر والتزام سلطات الأمن بالحيادية، وفي هذا السياق قالـت "واشـنطن بوسـت" إن الـشعب المـصري ذاق طعـم الديمقراطية الحقيقية للمرة الأولى، وأكـدت أن مـشهد المواطنين في الاستفتاء دفع مصر إلي مقدمة الـصفوف في حركة الإصلاح التي تجتاح المنطقة [١٤٦]، كما أكـدت "هآرتس" الإسرائيلية أن المشهد ساده الشفافية وحريـة التعبير وقوة الناخبين.

- اتساقا مـع الإشـادات الدوليـة الرسـمية والإعلاميـة بالمشاركة "النوعية" و"الكثيفة" من قبل جموع المواطنين على الاستفتاء على التعديلات الدستورية، أشادت الدوائر السياسية بتلك المشاركة، بالنظر إلى أن جميـع أطيـاف المصريين أجمعوا على فخرهم وسعادتهم بالمشاركة فـي هذا الاستفتاء، وأن مصر رسمت للمنطقة "خارطة طريق للممارسة الديمقراطية" [١٤٧]،من جانب آخر، عزت العديـد

---

146 "واشنطن بوست" ، ٢٠ مارس.

147 "الوطن" القطرية ، ٢١ مارس .



من التحليلات نتيجة الاستفتاء بـ "نعم" ، وبهذه النسبة الكبيرة ٧٧%، بأنها كانت موافقة على الاستقرار والأمان وعودة الحياة إلى طبيعتها.

- رغم إشارة بعض التعليقات إلى حالة الاستقطاب التي سبقت الاستفتاء بين المؤيدين والرافضين للتعديلات الدستورية، أجمعت العديد من التعليقات على أن احترام نتيجة الاقتراع متفق عليها بين مختلف القوى السياسية، وأن الموافقة على التعديلات الدستورية تعني مواصلة المشوار الذي بدأه شباب ثورة "٢٥ يناير".
- في السياق الإقليمي، وبشأن تأثير الخطوة الإيجابية التي خطتها مصر خلال الاستفتاء على مسار الانتقال نحو الديمقراطية إقليميا، ذهبت صحيفة "وول ستريت جورنال" الأمريكية إلى أن التقدم الذي تحرزه مصر في خطواتها الديمقراطية يمثل حجر الزاوية في تحقيق التغيير الديمقراطي في الشرق الأوسط، وضعاً في الاعتبار الأحداث التي تجري في اليمن والبحرين وليبيا، والتي تعكس تعثراً في مسار الانتقال نحو الديمقراطية[١٤٨].

[148] "وول ستريت جورنال" ،٢٢ مارس.

- وصفت صحيفتا "الجارديان" و "الاندبندنت" البريطانيتان عملية الاستفتاء بأنها أول اقتراع ديمقراطي حقيقي تشهده مصر منذ عقود طويلة، فيما وصفتا إقبال ملايين المصريين على التصويت بالحدث التاريخي، الأمر الذي يحمل في طياته عودة الروح مجدداً للحياة السياسية المصرية.
- اعتبرت وسائل الإعلام البلجيكية أن تفاعل المصريين مع العملية الديمقراطية عبر الاستفتاء على التعديلات الدستورية هو بمثابة مؤشر إيجابي له دلالة على أن الشعب المصري شعب عريق في الفهم والاستيعاب السياسي.
- وصفت "الموندو" الاسبانية الاستفتاء بأنه أول اقتراع ديمقراطي في مصر وتوقعت أن يمهد الطريق لتحول ديمقراطي سريع طبقاً لما رسمه المجلس الأعلى للقوات المسلحة[١٤٩].

[149] "الموندو" الاسبانية، ٢٣ مارس.



- بدت "زمان" التركية متفائلة تماماً وتوقعت أن تلعب مصر دوراً مهماً في نشر الديمقراطية في النطاق الإقليمي[١٥٠].
- اتفقت "الدستور" الأردنية و "الجريدة" الكويتية علـى أن يوم الاستفتاء كان يوماً مشهوداً في حياة الأمة العربيـة، فقد جرى الاستفتاء في شفافية تامة وشهد معارضة قوية في أنزه عملية اقتراع على مدى تاريخ مصر.
- قال تحليل لنشرة " الإصلاح العربـي" التـي يـصدرها "معهد كارنيجي" الأمريكي إن التصويت المؤيد للتعـديلات الدستورية في مصر يقدم جرعة زخـم قويّـة للعمليـة الانتقالية التي يقودها الجيش وما يرافقهـا مـن جـدول انتخابي حافل بالمواعيد. فقد كانت نسبة الإقبـال كبيـرة بحسب المعايير المصرية، وكان النصر ساحقاً مع تأييـد ٧٧ % من الناخبين للتعديلات الدستورية. وأكثـر مـن ذلك، استقطب معارضو التعديلات عدداً كافياً من الأصوات بما يجعل النتيجة مغايرة للانتصارات الكاسحة والمتوقعة التي كانت سائدة في ظل النظام السلطوي. وهكذا، غالب

[150] "زمان" التركية، ٢٣ مارس.

الظن أن العملية الانتقالية في مصر ستندفع نحو الأمام[١٥١].

الفصل التاسع :
مراكز البحوث والفكر العالمية
وثورة ٢٥ يناير

١٥١ نشرة الإصلاح العربي، مؤسسة كارنيجي، ٢٨ مارس.

مراكز البحوث والفكر العالمية ..

وثورة ٢٥ ينايـــــر

حظيت ثورة الخامس والعشرين من يناير باهتمام متنـام من قبل العديد من مراكز البحوث والدراسات العالمية، بالنظر إلى أن الثورة علامة فارقة في تاريخ مصر ومنطقة الـشرق الأوسط، كما حرصت العديد من الدراسات علـى استـشراف مستقبل مصر بعد الثورة .. وفي هذا الإطار نحاول أن نعرض في هذا الجزء من الدراسة لنماذج من رؤى وأطروحات أبرز مراكز الدراسات والبحث العالمية..

مصر: غياب الإصلاح السياسي قوض الإصلاح الاقتصادي
ميشيل دن كبيرة الباحثين ومارا رفكين زميلة أبحاث
"مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي"
٢٣ فبراير

إحدى المفارقات القصوى في إرث السياسة الأمريكية في مصر هي أن الإصلاحات الاقتصادية التـي اسـتثمرت فيهـا واشنطن طوال عقود مهدّدة بالانهيار بسبب غياب الإصلاحات السياسية الجدّية.



لقد قلبت الانتفاضة المصرية منطق إعطاء الأولوية للإصلاحات الاقتصادية على الإصلاحات السياسية رأساً على عقب، وأكثر من ذلك، جرّدت برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي طبّقه الرئيس السابق حسني مبارك بتصفيق من الولايات المتحدة والمؤسسات المالية الدولية، من مصداقيّته. وفي مجهود يهدف إلى مساعدة الاقتصاد المصري على الوقوف على قدميه من جديد، تجد إدارة أوباما نفسها في وضع غير مريح تُضطرّ معه إلى تمويل برامج اقتصادية تتعارض مع مبادئ السوق الحرّة.

ربما لا مفرّ من تقديم مساعدات عاجلة إلى مصر الآن من أجل تمويل الإعانات المالية، لكن ينبغي على صانعي السياسات الأمريكيين والأوروبيين أن يحملوا أيضاً المسؤولين المصريين على التزام خطط أكثر استدامة من أجل إعادة إطلاق عجلة التنمية والإصلاح الاقتصاديّين.

ما تحتاج إليه مصر الآن هو خطّة عمل جديدة للتنمية المستدامة، على أن تضم سياسات لمعالجة عدم المساواة البنيوية وإصلاحات شاملة لإنعاش نظام تربوي متعثّر فشل في تحضير الشبّان المصريين لسوق العمل التي تزداد تنافسية.

هذا وينبغي على المسؤولين الأمريكيين أن يستخلصوا من التجربة المصرية عبرةً يطبّقونها في تعاملهم مع الحكومات الأخرى في المنطقة: قد لا تُحقّق برامج الإصلاح الاقتصادي الاستدامة إلا إذا ترافقت مع تحسينات موازية في الظروف السياسية وسيادة القانون، ربما كانت منافع الإصلاح الاقتصادي البنيوي في مصر لتصل في نهاية المطاف إلى المواطنين في أسفل الطيف الاقتصادي الاجتماعي لو أن الوقت لم يداهم البرنامج بسبب التململ الشعبي المتعاظم من القمع.

إعادة تصور الأمن الداخلي في مصر
"مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي"
١٦ مارس ٢٠١١

أعلن قادة المرحلة الانتقالية في مصر في ١٥ مارس عن الخطوة الأهم التي اتّخذوها حتى الآن في إطار الابتعاد عن إرث نظام مبارك: حلّ جهاز مباحث أمن الدولة. وقال وزير الداخلية منصور العيسوي إنه سيتم إنشاء قطاع جديد يسمّى "قطاع الأمن الوطني" في الوزارة لمكافحة الإرهاب وحماية



الأمن في الداخل بما يتماشى مع الدستور ومبادئ حقوق الإنسان، وأضاف أن الجهاز الجديد لن يتدخّل في النشاطات السياسية أو الحياة الشخصية للمواطنين، سوف تُظهر التطوّرات في الأيام والأشهر المقبلة مدى جدّية هذا التغيير في الأمن الداخلي وعمقه وما إذا كان سيطبق بفعالية، لكن الواضح منذ الآن هو أنه كانت هناك حاجة ماسّة إلى التغيير؛ فالمجموعات المعارضة والاحتجاجية في مصر تختلف حول أمور عدّة لكنها تُجمع على وجوب توقّف قوى الأمن الداخلي عن مضايقة الناشطين السياسيين وناشطي المجتمع المدني المسالمين واستخدام المناورات معهم وتعذيبهم.

من الضروري إعادة تعريف مهمة قوى الأمن الداخلي بعيداً عن التعذيب والتعسّف والمناورات السياسية والتدخّل غير المبرّر في الشؤون الخاصة، والتركيز بدلاً من ذلك على مكافحة الإرهاب والجريمة.

الرمال المتحركة: التحولات السياسية في الشرق الأوسط
شهادة سكوت كاربنتر، مدير "مشروع فكرة: هزيمة التطرف من خلال قوة الأفكار" أمام "اللجنة الفرعية حول الشرق الأوسط وجنوب آسيا" التابعة لـ "لجنة الشؤون الخارجية" في مجلس النواب الأمريكي
"معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى"
١٣ أبريل ٢٠١١

أشكركم على إتاحة هذه الفرصة لكي أمثُل أمـام "اللجنـة الفرعية" لمناقشة أمر الزلزال السياسي المستمر وما تلاه من تسونامي الذي يجتاح حالياً الشرق الأوسط وتداعياتـه علـى الولايات المتحدة.

بعد عودتي للتو من بعثة لتقصي الحقائق إلى بلدين كانـا المنطلق لكل ما حدث، وهما تونس ومصر، أتطلـع إلـى أن أشارككم وجهة نظري بأن هناك ما نحتفي به أكثر مما نخشاه في هذه الاضطرابات، إذا تمكنا من مساعدة التحولات المختلفة

على النجاح، فسوف يتحسن وضعنا الاستراتيجي في المنطقة بشكل كبير، وهذه ليست مجرد أمنية كما أنها ليست ضـماناً للنجاح، إن ركوب الموجة الحالية لن يكون سهلاً وسـيتطلب إبداعاً وموارد وقدرة على إقناع حلفاء قلقـين بأنـه يتعـين التحكم في التغيير، وليس إيقافه أو التراجع عنه.

إن الثورات التي حدثت والتي لا تزال تحدث تخلق فرصاً جديدة للولايات المتحدة، لكنها تحمل في طياتها مخاطر أيضاً، وبشكل إجمالي، أقول إن هناك ما نحتفي به أكثر مما نخـاف منه، ستكون التحولات في تونس ومصر على سـبيل المثـال مضطربة على المدى القصير، لكن وفقاً لما سمعت من عـدد من رجال الأعمال البارزين في مصر ، فإن الناس لديهم آمال كبيرة في مستقبل بلادنهم على المدى الطويل لأسباب يمكننـا مناقشتها، ستكون هناك تحديات حقيقية على المدى القـصير لاستقرار الاقتصاد وتأمين منطقة سيناء، على سبيل المثـال، كما أن مصر الديمقراطية قد لا تتوافق في رؤيتها مع الولايات المتحدة أو إسرائيل حول الحصار على غزة أو بشأن جوانـب تقليدية أخرى في السياسة، بيد أنه لا يوجد أي شخص ممـن تحدثت إليهم في رحلتي الأخيرة يدعم أو يؤمن بـأن مـصر



سوف تلغي معاهدة السلام مع إسرائيل أو يتصور وقوع حرب مع إسرائيل.

لقد شاهدت في مصر الجديدة ثقة وفخراً متجددين، وهو شيء لم أشعر به مطلقاً طوال المرات التي كنت أزور فيها مصر في السابق، وفي أغلب الأحوال، هناك روح ديمقراطية تسود البلاد، وإذا ما تحول ذلك إلى صيغة مؤسسية في الدولة المصرية الجديدة، فإن مصر الديمقراطية التي تحترم حقوق الإنسان والحقوق السياسية، بما في ذلك الحرية الدينية، هي مصر التي ستكون شريكاً أكثر قوة من نظام مبارك المتدهور الذي كنا نتعامل معه على مدار السنوات العشر الماضية.

وبالنظر إلى هذه الأمور معاً، فإن التطورات في شمال أفريقيا، لا سيما إذا نجحت مصر في مرحلتها الانتقالية، سوف تحوّل باقي المنطقة.. إن سكان مصر وموقعها الاستراتيجي ودورها التقليدي هي جميعها من العوامل التي تضمن ذلك بشكل عملي.

أرجو أن يكون واضحاً من ملاحظاتي، بأن العامل الرئيسي لإدارة التحولات السياسية بنجاح عبر المنطقة يكمن في مصر، وإلى درجة أقل (لكن ليست أقل أهمية)، في تونس.

وأرى أنه من الأهمية بمكان أن تفعل الولايات المتحدة كل ما بوسعها لمساعدة مصر وتـونس علـى تـدعيم تحولاتهمـا الديمقراطية حيث إن فترتهما الانتقاليتان الناجحتـان تـسبباً ضروريتان لخلق أسس قوية لعلاقة جديـدة مـع المنطقـة، وسيتطلب القيام بذلك ابتكار وموارد وشجاعة كبيـرة لتحمـل مزايا ومساوئ السياسات الداخلية في هاتين الـدولتين علـى مدار العامين القادمين أو نحو ذلك.

من المهم أن ترسل الإدارة الأمريكية رسالة واضحة إلـى النخبة السياسية وجمهور الناخبين في مصر وتونس مفادهـا أننا ندعم التحولات التي تثمر عن قيام حكومات تظهـر مـن خلال أفعالها عن التزامها بالحريات العامة مثل حرية التعبيـر والاجتماع والفكر والدين والصحافة الحرة؛ وتشجع الحريـة والممارسات الدينية وتطبق التـسامح الـديني علـى كافـة الأقليات؛ وتدعم حقوق الشعب في التواصل بحرية، بما فـي ذلك عبر الإنترنت، بدون تدخل؛ وتكافح الإرهاب فـي كافـة صوره وأشكاله، بما في ذلك تلك القائمة على الـدين، وفـي حالة مصر، يجب علينا أن نعلن بوضوح أننـا نـدعم أيـضاً حكومة تفي بالتزاماتها الدولية.

ومن المهم أيضاً أن تعمل الإدارة الأمريكية الآن على خلق حوافز لتشجيع المصريين والتونسيين على اختيار نوع القيادة التي يمكننا أن نبني معها علاقات جديدة ودائمة. وفي حالة مصر، قد تشمل تلك الحوافز فتح مفاوضات لاتفاقية تجارة حرة، وتوسيع برنامج "المناطق الصناعية المؤهلة". وبالنسبة لكلتا الحكومتين، فإن منح قرض مبكر مضمون بالأصول المصادرة للنظام القديم قد يكون حافزاً مشجعاً، وبالإضافة إلى ذلك، يجب على الولايات المتحدة أن توسع بشكل كبير من دعمها المالي للمنظمات غير الحكومية التقليدية التي تدعم الديمقراطية، مثل "المعهد الديمقراطي الوطني" و"المعهد الجمهوري الدولي" من خلال "مبادرة الشراكة مع الشرق الأوسط" أو "الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية".

ندوة "الكفاح من أجل روح مصر" .. مسار الثورة المصرية
"معهد الشرق الأوسط " - واشنطن
٢١ ابريل ٢٠١١

أقام معهد الشرق الأوسط بالعاصمة واشنطن ندوة تحت شعار: "الكفاح من أجل روح مصر" ناقشت خلالها الناشطة

السياسية وعضو البرلمان المصري السابق الدكتورة منى مكرم عبيد مسار الثورة المصرية. وقالت نائبة رئيس معهد الشرق الأوسط كيت سيلي "إن مهمتنا لا تتمثل في المشاركة في عملية الإصلاح بقدر ما تنحصر في توفير الأرضية الملائمة لاستقبال الأفكار الجديدة واستيعاب الرؤى السياسية الوافدة من دول المنطقة. وبالتالي فإن الدور الذي نأمل أن نلعبه خلال الفترة المقبلة حتى موعد الانتخابات يتمثل في تقديم صورة دقيقة للمرشحين في الانتخابات البرلمانية القادمة والأفكار الإصلاحية للمواطنين هنا في واشنطن ليتمكنوا من متابعة ما يجري من تغيرات وتطورات للأحداث في مصر".
من جهتها، أكدت الدكتورة عبيد خلال المحاضرة مشاركة كل فئات الشعب وليس الشباب فقط في الثورة المصرية. وقالت "إن الصور التي شاهدتموها في ميدان التحرير تمثل شعب مصر بأكمله ليس الشباب فحسب، لقد ضمت الشباب وكبار السن، المسلمين والمسيحيين، وكذلك مواطنين من مختلف المستويات المعيشية، لكنهم اجتمعوا ليطالبوا بحقهم المعترف به عالميا في الانضمام إلى المجتمعات التي تسودها الديموقراطية بهدف التمتع بهذه الديموقراطية التي حرموا

منها لأمد طويل". واستشهدت عبيد بالمشاهد التي اجتمع فيها المتظاهرون المسلمون للصلاة يحرسهم إخوانهم الأقباط وبالمثل قيام المسلمين بحراسة إخوانهم الأقباط حين أقاموا القداس في الميدان.

توجهات الرأي العام المصري تجاه قضايا المرحلة الراهنة وفقاً لاستطلاعات الرأي العام الأمريكية

تبدى معاهد البحوث والدراسات الأمريكية اهتماماً خاصاً حالياً بمعرفة اتجاهات الرأي العام المصري بخصوص قضايا المرحلة الراهنة، بداية من الموقف مما يجب أن يكون عليه الدستور الجديد، مروراً بشعبية الشخصيات العام المرشحة للانتخابات الرئاسية، وانتهاءاً بتفضيلات المواطنين ومواقفهم تجاه معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية والعلاقات المصرية الأمريكية وغيرها من القضايا.

وفى هذا الإطار أجرى معهد "بيو لأبحاث واستطلاعات الرأى" "Pew Research Center" ومقره واشنطن- ونشرت نتائجه يوم ٢٠١١/٤/٢٥، استطلاعا للرأي حظي باهتمام وتغطية واسعة في وسائل الإعلام الأمريكية، وكذلك استطلاع الرأى العام الذي أجراه "المعهد الدولي للسلام"

"International Peace Institute" "ومقره نيويـورك - ونشرت نتائجه يوم ٢٠١١/٣/٣٠ ، ونشرت نتائجه صـحيفة "وول ستريت جورنال".

أولاً: استطلاع معهد بيو لأبحاث واستطلاعات الرأى :

- أجرى المعهد هذا الاستطلاع على عينة مكونـة مـن ١٠٠٠ مصرى مـن خـلال لقـاءات مباشـرة مـع المستطلعين – مقابلات وجهاً لوجـه-، وذلـك خـلال الفترة من ٢٤ مارس وحتى ٤ أبريل ٢٠١١، وقد تـم إجراء المقابلات باللغة العربية، على عينة مختارة تمثل جميع المحافظات باستثناء المحافظات الحدودية.
- تركزت الأسئلة التي تم توجيهها للمواطنين الذين تـم استطلاع رأيهم على القضايا الرئيـسية التـي تـشغل الاهتمام حالياً مثل: مدى رضاهم عن الطريقـة التـى تسير بها الأمور فى الـبلاد اليـوم، ومـدى تفـاؤلهم بمستقبل البلاد، ونظـرتهم التفـضيلية تجـاه القـوى والجماعات السياسية الموجودة على الساحة، وتقييمهم للوضع الاقتصادي.

- كشفت النتائج النهائية للاستطلاع عن عدد من الجوانب الهامة أبرزها أن غالبية المصريين، يرون في رحيل الرئيس مبارك عن السلطة أمراً جيداً –نسبة ٧٧%-، وأن ثلثي المصريين راضون عن الطريقة التي تسير بها الأمور في البلاد حالياً -نسبة٦٥%-، وأن معظمهم متفائلين بشأن مستقبل البلاد –نسبة ٥٧%-، وأن غالبية المصريين يفضلون أن يكون هناك ديمقراطية في بلادهم –نسبة ٧١ %-، وأن المصريين ينظرون بتقدير واحترام عال جداً للجيش وقيادته –نسبة ٨٨% عبروا عن تقديرهم للطريقة التي يدير بها الجيش الأمور فى البلاد، ونسبة ٩٠% عبروا عن نظرة تقدير للمشير محمد حسين طنطاوى، وأن غالبية المصريين –نسبة ٦٢%- يتطلعون لإجراء الانتخابات في أسرع وقت ممكن.
- أحد أبرز وأهم الأسئلة التى تضمنها الاستطلاع سؤال يهتم بشكل مباشر بتحديد موقف المصريين من معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، وقد كشفت الإجابة على هذا السؤال الذي تم صياغته على نحو "هل يجب على

مصر أن تحافظ على المعاهدة، أم يجب عليها أن تلغى المعاهدة؟"، عن أن ٥٤% من المصريين يفضلون إلغاء معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، و٣٦% يفضلون الحفاظ على المعاهدة، والنسبة الباقيـة لـيس لـديها موقف محدد.

- فيما يتعلق بالعلاقات المصرية الأمريكية، كشفت نتائج الاستطلاع عن أن ٤٣% من المصريين يفـضلون ألا يكون لمصر علاقات أكثر ارتباطاً مع الولايات المتحدة، و٤٠% يفضلون أن تظل العلاقات كمـا كانـت خـلال السنوات الأخيرة.

ثانياً: استطلاع المعهد الدولى للسلام :

- أجرى المعهد هذا الاستطلاع على عينة عشوائية مكونـة من ٦١٥ من خلال لقاءات غير مباشرة أجريـت عبـر الهاتف – مقابلات بالتليفون -، وذلك خلال الفترة من ٩ إلى ٢٠ مارس ٢٠١١، وقد نشرت نتائج الاستطلاع على موقع المعهد ٢٠١١/٣/٣٠.
- تركزت الأسئلة التى تم توجيهها للمستطلعين على قضايا وجوانب محددة، تضمنت سؤالهم عن الشخصيات العامة



المرشحة للانتخابات الرئاسية وتفضيلاتهم بشأن هـؤلاء الأشخاص، وعن احتمالات تـصويتهم فـى الانتخابـات القادمة، وعن القضايا التى ستجعلهم يـصوتون لـصالح أحد المرشحين الرئاسيين دون غيره.

- كشفت نتائج الاستطلاع عن عدد من النقـاط والجوانـب أهمها أن غالبية المصريين ينظرون بتفاؤل للمستقبل، فقد عبر ٨٢% عن أن البلاد تسير في الاتجاه الصحيح، كما عبر غالبية المصريين عن تقديرهم لأداء المجلس الأعلى للقوات المسلحة في إدارة شئون البلاد – أعتبر ٥٢% أن الأداء ممتاز، و٢٧% جيد ، وفى نفس الـسياق كـشف التقرير عن أن غالبية المصريين ينظرون بتقدير للجيش –نسبة ٧٧% عبروا عن نظرة تفـضيلية للجـيش، وأن ثلثى المصريين يثقون في القضاء وان رقابتهم للانتخابات ستحظى بمصداقية.
- فيما يتعلق بنظرة المـستطلعين للمرشـحين الرئاسـيين والانتخابات الرئاسية بشكل عام، كشف الاستطلاع عن أن عمرو موسى يحتل المرتبة الأولى فى قائمة المرشـحين بنسبة ٣٧%، ويأتى متقدماً كخيـار أول علـى أي مـن

المرشحين الذى يحل أي منهم فى المرتبة الثانية بنسبة ٢٢%، ومقارنة مع المرشحين الآخرين يأتى لاحقاً المشير محمد حسين طنطاوى بنسبة ١٦%، ودكتور أحمد زويل فى المرتبة الثالثة بنسبة ١٢%، ورئيس الوزراء عصام شرف فى المرتبة الرابعة بنسبة ٧%، واللواء عمر سليمان فى المرتبة الخامسة بنسبة ٥%، وقد جاء الدكتور محمد البرادعى ووائل غنيم فى نفس المرتبة بنسبة ٢% لكل منهما، وجاء فى المرتبة الأخيرة دكتور أيمن نور بنسبة ١%.

الفصـــــل العاشر :

الإعلام الدولـــــي

وتظاهرات المصريين بالخارج

الإعلام الدولي .. وتظاهرات المصريين بالخارج

كانت ثورة الخامس والعشرين من يناير ، بحق، ملحمة
من ملاحم الشعب المصري، التي كشفت عن تلاحم الخارج

بالداخل ، وأن أبناء مصر في الخارج، رغم بعدهم الجغرافي لم ينفصلوا عن قضايا بلادهم، بل إن الهم المصري يظل شاغلهم أينما كانوا، وهو الأمر الذي أكدته وكشفت عنه بجلاء الوقفات الاحتجاجية والمسيرات التي قام بها المصريون في مختلف دول العالم تعبيرا عن دعمهم لمطالب ثورة ٢٥ يناير، تلك المطالب التي كانت نموذج للتوجه الحضاري المصري في المرحلة القادمة .

دور المسيرات والوقفات الخارجية في دعم الثورة المصرية

بالنظر إلى أهمية تلك الوقفات والمسيرات والتظاهرات، فإنه يمكن رصد العديد من النقاط التي تصب في ختام المطاف لصالح الدولة المصرية داخليا وخارجيا.

أولا: التأكيد على تلاحم الداخل والخارج المصري، تجاه القضايا الاستراتيجية والأهداف القومية الكبرى للمجتمع المصري.

ثانيا: زيادة ترابط أبناء مصر بالخارج مع قضايا الداخل المصري، ودحض الاتهامات والافتراءات التي تصف أبناء الخارج بالانعزال عن قضايا وطنهم.

ثالثا: لفت انتباه دوائر صنع القرار والفعاليات الإعلاميـة بالخارج للقضايا المصرية، وهو الأمر الذي كشفت عنه بجلاء المتابعات الإعلامية لوقفات المصريين بالخارج .

الملامح العامـــة للمسيرات والمظاهرات بالخارج

- المطالبة بالديمقراطية والحريات فى مصر.
- غاب على غالبية المـسيرات والمظـاهرات الطـابع السلمي.
- الاهتمام الإعلامي من قبـل دول المقـر "الألمـاني- الايطالي- الأمريكي- التونسي".
- لم تقتصر العديد من المظاهرات والمـسيرات علـى المواطنين المصريين بل شهدت مشاركة ايجابية من جانب بعض المـواطنين مـن دول المقـر، خاصـة الجاليات العربية.
- اتسمت المظاهرات والمسيرات التي نظمت من قبـل الشباب المصري بالخارج بالطابع الحضاري، وهـو أمر يبدو متوافقا مع ما كان قائما بالقاهرة، حيث لـم يتخلل المظاهرات أي توتر وقام الـشباب المـصرى

الذى نظم المسيرات بالحفاظ على النظام حتى تجرى بطريقة منظمة .

- تبنت العديد من المظـاهرات والمـسيرات بالخـارج شعارات ثورة 25 يناير في مصر مثـل : "حريـة ـ كرامة ـ عدالة اجتماعية".
- من الأهمية بمكان التوقف عند العلاقة الترابطية بين الثورة المصرية ونظيرتها التونسية، فبحكم التفاعـل الجغرافي والاتصالي، فقد ساهمت الثورة التونـسية بدور ما في ثورة 25 يناير، لذلك حرصت العديد من المسيرات التي خرجت في تونس على الإشارة إلـى علاقة الثورتين عبر ترديد شعار :" ، "ثورة تـونس .. ثورة مصر".
- كانت بعض المظاهرات من قبل غير المصريين فرصة للهجوم على دول إقليمية مثل السعودية وإسرائيل.
- اتسمت بعض المظاهرات بتواجد البعد القومي لمصر من خلال حمل صور للرئيس المصري الراحل جمـال عبد الناصر، كما حدث في لبنان، من خلال مـشاركة تيارات قومية وإسلامية.

***

أبرز المظاهرات والمسيرات بالخارج

لوس انجلوس

التاريخ	٢٧ يناير
المشاركين	مئات الأشخاص من الشباب المصريين
أبرز الشعارات	رفع شعارات مؤيدة للثورة المصرية، تطالب بوضع نهاية لقضايا الفقر والبطالة والفساد

جدة

التاريخ	٢٨ يناير
المشاركين	تجمع يضم حوالي ٦٠ مواطن من المصريين أمام القنصلية المصرية في جدة
أبرز الشعارات	التضامن مع مظاهرات جمعة الغضب في مصر

برلين

التاريخ	٢٩ يناير
المشاركين	مظاهرة سلمية أمام السفارة المصرية بمشاركة ٢٥٠ شخصا
أبرز الشعارات	"الثورة ستنتصر"... و" مبارك لقد أصبحنا أكثر فقراً، ماذا تفعل بأموالنا".



ميلانو

التاريخ	٢ فبرايـــــر
المشاركين	مظاهرة لأفراد الجالية المصرية، شارك فيها نحو ٥٠٠ شخص.
أبرز الشعارات	الاعتراض على نظام الرئيس مبارك ، ولم يتخلل المظاهرة أي توتر وقام الشباب المصرى الذى نظم المظاهرة بالحفاظ على النظام حتى تجرى بطريقة منظمة.

تونس

التاريخ	٣ فبرايـــر
المشاركين	مظاهرة عنيفة أمام السفارة المصرية مؤيدة للمحتجين في مصر
أبرز الشعارات	تأييد المتظاهرين في مصـر. شهدت الفترة من ٢٨ يناير– ١١ فبرايـر العديد من الوقفات الاحتجاجية أمام السفارة المـصرية مـن عـدد مـن المـصريين والجاليات العربية للتعبير عن تضامنهم مع الثورة المصرية، كما بدا لافتـا العنـصر النسائي المصري في هذه الوقفات. ردد المتظاهرون شعارات مثل "مصر ثورة حتى النصر" ، "ثورة تونس .. ثورة مصر".

سان فرانسيسكو

التاريخ	٣ فبرايـ ـر.
المشاركين	مظاهرة لحوالي ألف شخص من أفراد الجالية المصرية بسان فرانسيسكو والمناطق المجاورة.
أبرز الشعارات	ردد المتظاهرون هتافات عديدة كما رفع المتظاهرون شعارات للتضامن مع المحتجين فى مصر

لوس انجلوس

التاريخ	٤ و٥ فبراير
المشاركين	حوالي ألف شخص في اليوم الأول وخمسة آلاف في اليوم الثاني
أبرز الشعارات	وقفة تضامنية وترديد هتافات تؤيد الثورة المصرية

المنامة

التاريخ	٤ فبرايـ ـ ـ ر
المشاركين	تجمع حاشد لنحو ٧٠٠ شخص يمثلون التيارات السياسية في البحرين بمشاركة عشرات المصريين.
أبرز الشعارات	دعم الشعب المصري

بيروت

التاريخ	٤ فبرايـ ر
المشاركين	مشاركة ضخمة لمختلف القوى السياسية اللبنانية وبعض الفصائل الفلسطينية والقوى الناصرية أمام محيط السفارة المصرية، بمشاركة بعض الشباب المصريين الذين حملوا صورا للرئيس الراحل عبد الناصر.
أبرز الشعارات	المطالبة برحيل الرئيس مبارك، وقد تخللت المظاهرات صيحات تكبير أمام السفارة المصرية

أوتاوا وعدة مدن كندية أخري

التاريخ	٥ فبرايـ ـ ـ ر
المشاركين	دعت إلى تنظيم المظاهرات مجموعة تطلق على نفسها " إصلاح مصر" ، وكان أبرز المظاهرات بمشاركة ٣٠٠ شخص أمام البرلمان الكندي
أبرز الشعارات	حملت المظاهرات هتافات معادية للنظام المصري اتسمت بالحدة والتجاوز، كما رفعت شعارات العدالة والحرية والكرامة ، وقد حظيت تلك المظاهرات باهتمام لافت من قبل الشبكات الإخبارية الكندية مثل "cac " و"ctv".

طوكيو

التاريخ	٦ فبرايـــر
المشاركين	مسيرة للجالية المصرية خاصة الدارســين في اليابان
أبرز الشعارات	وقفة احتجاجية للدعوة لإسقاط النظام المصري

لوس انجلوس

التاريخ	٦ فبراير
المشاركين	نظم حوالي ٧٠٠ شخص من أبناء الجالية وقفة احتجاجية أمام القنصلية المصرية
أبرز الشعارات	وقفة تضامنية مع المحتجين في مصر



رقم الإيداع

المحلى : ٢٠١١/١٠٥٥٠

الدولى : ٥-٣٢٢-٤٣٢-٧٧٩